« وتعد الرياضة عموما، وألعاب القوى على وجه الخصوص،
إحدى السبل الكفيلة بتنمية الشباب الإفريقي وإدماجه في محيطه الاجتماعي
والاقتصادي وتعزيز مناعته ضد كل أشكال الانحراف والتطرف.

كما أنها ليست فقط وسيلة للحصول على الألقاب والإنجازات الرياضية المحضة،
وإنما هي منظومة قيم ومبادئ، تساهم في نشر ثقافة التفاهم والتعايش واحترام الآخر،
والتقارب والتواصل بين الشعوب.

فإلى جانب المدرسة والمجتمع، فإن الرياضة يجب أن تشكل
عاملا للتربية والتهذيب، ووسيلة للارتقاء الاجتماعي. »

مؤتمر الكونفدرالية الإفريقية لألعاب القوى / أكتوبر 2017
مقتطف من الرسالة السامية التي وجهها جلالة الملك حفظه الله إلى المشاركين

الفهرس

تركيز

الرياضة وتنمية المجال الترابي : بعض الآفاق
مع ميشال سودارسكيس
64

شهادة

عصبة الشرق لكرة القدم
مع جمال كعواشي
17

الريكبي في المغرب الشرقي
مع مصطفى الجلطي
31

افتتاحية

بجهة الشرق، للرياضة تاريخ وحداثة
محمد امباركي
المدير العام لوكالة جهة الشرق
4

إضاءة

التاريخ الاجتماعي لكرة القدم بوجدة
بدر مقري
باحث، جامعي وأكاديمي
5

المولودية الوجدية، نادي شعبي يعتبر رمزا لوجدة وتعبيرا عن هويتها
فاطمة الوافي
صحفية
10

صورة
فوزي لقجع،
إبن بركان،
رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم
16

شهادات

محمد الفيلالي، الجوهرة المغربية، بيلي إفريقيا
لقاء لمحمد الفيلالي
19

الرياضة بمدينة بركان أكبر من مقال
لقاء قويدر مكاحلي
21

«الكورفبال»، رياضة جديدة متحررة من قيود النوع تلج الجهة
يونس الشرفاوي
مؤسس ورئيس الجمعية المغربية للكورفبال
23

فنون الحرب بجهة الشرق
عبد القادر زروري
عميد الفريق الوطني المغربي للتكواندو
رئيس جمعية وجدة الرياضة من أجل التنمية
25

المرحوم التهامي شنيور، نجم دولي لرياضة الجيدو
لقاء التهامي شنيور مع راديو وجدة
28

صورة
أحمد الطاهيري،
أستاذ الكيوكوشينكاي
من رواد أساتذة فنون الحرب بالمغرب
30

عبد اللطيف بنعزي، «رجل الأوطان الثلاثة»
عبد اللطيف بنعزي
لاعب دولي سابق للريكبي
رئيس جمعية نور
38

كرة اليد بالمغرب، ملحمة أبطالها لاعبون كبار
محمد بلقاسمي
حارس مرمى سابق للفريق الوطني لكرة اليد ولنادي المولودية الوجدية
كلمات مستقاة من حوار بإذاعة وجدة
42

1957 - 1977 :
الفترة الذهبية للرياضة بفجيج
لعبة الكرة الطائرة نموذجا
إدريس بخي
رئيس جمعية الواحة للرياضة-فجيج، فرع الكرة الطائرة
عضو الجامعة الملكية المغربية للكرة الطائرة
44

ألعاب القوى بجهة الشرق
تاريخ حافل بالإنجازات الوطنية والدولية
عبد المالك لهبيل
خبير لدى الجمعية الدولية لاتحادات ألعاب القوى
بطل رياضي مغربي سابق من مستوى عالي
48

صورة
هشام الكروج،
عقد من الزمن في قمة السباقات المتوسطة عالميا دون أن ينسى قط مسقط رأسه بركان
50

لمحة عن تاريخ كرة المضرب الوجدية عبر مسيرتي كلاعب ومدرب
لخضر الغابة
لاعب سابق، مدرب ومسير النادي الرياضي الوجدي للتنس
51

تركيز

نظرة حول الرياضة الجامعية
الدكتور مصطفى الجلطي
المدير التقني للرياضة الجامعية المغربية سابقا
54

الرياضة ووسائل الإعلام
زواج مصلحة... ومال !
كريم درونى
صحفي رياضي بمجموعة إيكو- ميديا ومقدم رياضي سابق في القناة التلفزيونية 2M
56

الرياضة، رافعة لتنمية جهة الشرق
سعيدة ماهر
مكلفة بمهمة / وكالة جهة الشرق
59

بحيرة مارشيكا، الفضاء المفضل للرياضيين من كل حدب وصوب
سعيد زارو
مدير وكالة تهيئة موقع بحيرة مارشيكا
68

Oriental.ma
مدير النشر : محمد امباركي
شهادات قدماء الرياضيين مستوحاة من برنامج مسارات رياضية على أمواج الإذاعة الجهوية بوجدة
والصور من أرشيف قدماء الرياضيين أو عائلاتهم : صالح علالي
سكرتيرة التحرير : سعيدة ماهر • التصميم والإنتاج : TOPIC
• الترجمة إلى العربية : أبدر المريني • الإشراف على الترجمة : الكبير حنو
• رقم الإيداع القانوني : 24/07 • ISSN : في تحضير • وكالة جهة الشرق : 13، زنقة محمد عبدو، 60 000 - وجدة
الهاتف : 68 58 70 36 5 (212+) • الفاكس : 52 58 70 36 5 (212+) • الموقع : www.oriental.ma
لا تلزم الآراء المنشورة إلا أصحابها

وكالة جهة الشرق

إفتتاحية

بجهة الشرق،
للرياضة تاريخ وحداثة

بالصورة كما بالسمعة التي تكتسيها، تُعَبر الرياضة كثيرا عن وضعية المجتمع وقيمه العميقة، بل تعكس أيضا درجة تنميته والزخم الذي يعمل على تنشيطها. لذا، يتحتم علينا تكريم الرياضة والارتقاء بها. فمنذ اعتلاء صاحب الجلالة الملك محمد السادس حفظه الله، عرش أسلافه المنعمين، أعطيت دفعة قوية لمختلف الأنشطة الرياضية بالمملكة، حداثة جديدة مُنحت لرياضات ظهرت في بداية القرن العشرين على يد وطنيين شغوفين، ملمين بالرياضة والنضال. وقد تم تكريم رياضات ونتائج رياضيين وفرق وطنية، كما تم ولمرات عديدة، تنظيم أنشطة ومنافسات مختلفة كُللت بنجاح كبير. وقد تم التركيز، كما يبين ذلك حجم الاستثمارات، على البنيات التحتية والتجهيزات والتكوين. فنحن نحتفي بالنجاحات المغاربية والإفريقية كما نحتفي بفوز أبطالنا، مما يترجم الانفتاح الذي تصبو إليه الرياضة.

فجهة الشرق كانت دوما، منفتحة على الرياضيين الأجانب، خاصة الجزائريين الذين كانوا يمتازون بمهارات عالية، وقد كنا نواجه بدون حرج فرقا أوروبية كبرى، كما تم الترحيب ببعض لاعبي جهة الشرق لكرة القدم للانضمام إلى فرق أوروبية... باختصار، مِركاتو الأمس ! وقد عَرفت رياضات أخرى في وقت لاحق هذه العولمة التي طبعت الأنشطة الرياضية والمدن على حد سواء : كرة القدم بوجدة وبركان، كرة السلة ببركان مرة أخرى، الكرة الطائرة بفجيج، كرة اليد النسوية بالخصوص، الريكْبي بوجدة، الزوارق بالناظور... وأنواع أخرى لا يتسع المجال هنا لذكرها. فتاريخ الرياضة بجهة الشرق زاهر وقوي، يوافق قيمنا المجتمعية التقليدية. الشكر إذا للجامعيين والصحفيين وللشهود والفاعلين الذين تقمصوا أحيانا في هذا العدد دور كُتاب مذكرات.

إن للرياضة اليوم حداثتها بجهة الشرق. فإذا كانت بعض الأنواع الرياضية قد جُلبت من أوروبا، هناك رياضات أخرى قدِمت من آسيا، كما هو الشأن بالنسبة لفنون الحرب كالجيدو والتايكواندو، كما عمل البعض على إدخال رياضات جديدة مثل الكورفبال بالناظور. ويحمل هذه الدينامية نساء ورجال ذوي نوايا حسنة، من رياضيين ومدرسين ومسيرين وحكام. نُبدع هنا، نُنمي هناك، نعمل على ترشيد الموارد، الخ. فوزارة الشباب والرياضة تواكب هذه الدينامية، والجماعات الترابية المعنية كذلك. وما الملعب البلدي الذائع الصيت، الذي تم تجديده بشكل كامل وفق المقاييس الدولية، والذي دشنه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، يوم 3 ماي 2010 في إطار تأهيل البنية الرياضية بوجدة، إلا تجسيد للمجهودات المبذولة على صعيد التهيئة والتجهيز. كما يتم دعم العديد من التظاهرات وتقديم المساعدات للأندية المحلية، مما يمَكن المواهب الشابة من رفع مستوياتها وتعزيز خبراتها والتطلع لمستويات أرقى.

في الواقع، وعلى صعيد الجهة ككل، يتم سنويا تدشين مُركبات وقاعات وملاعب في إطار مجهود مكثف للاستجابة لانتظارات الرياضيين، ولاستقطاب ممارسين جدد. إن النجاحات التي يحققها رياضيو جهة الشرق، على الصعيد الجهوي والوطني والدولي، تعتبر بمثابة ترويج دائم بالنسبة للرياضات المعنية وبالنسبة للجهة. فوكالة جهة الشرق ستواصل دعمها لتنمية الرياضة بكل المكونات الترابية للجهة، من فجيج إلى البحر الأبيض المتوسط، ومساندتها لكل المبادرات التي تخدم الصالح العام، والهادفة للرفاه والتفتح وتحقيق الذات، خاصة بالنسبة للشباب.

محمد امباركي
المدير العام لوكالة جهة الشرق

التاريخ الاجتماعي لكرة القدم بوجدة

بدر مقري
باحث، جامعي وأكاديمي

الكاتب من المؤرخين المرجعيين بالنسبة لجهة الشرق وخاصة بالنسبة للعاصمة الجهوية، ويعنى أيضا ببناء الذاكرة. بادر سنة 2009 بتنظيم معرض مشهود للصور الفوتوغرافية برواق الفن بوجدة. ويعمل الأستاذ مقري على أسس هوية المدينة.

أثارتني

منذ صباي المكانة المتميزة التي تحتلها الرياضة في محيطي العائلي، ولم أكن أتوقف عن التساؤل عن السحر العجيب لكرة القدم بالخصوص. حقا، فكل جواب يتعلق بهذا المزيج العجيب المسمى «الذاكرة الرياضية». لذا، ففي هذا الإطار بالضبط، تُحيل مساهمتي في تاريخ كرة القدم بمدينة وجدة ابتداء من سنة 1907، مع اعتبار تألق نادي مولودية وجدة خلال سنوات 1950 إلى 1970. وفضلا عن الخاصيات المنهجية والوصفية، فإن هذه المساهمة تلقي الضوء على المسارات التاريخية لكرة القدم بوجدة، في فترة الاستعمار وفترة ما بعد الاستعمار.

وقد ذكر العالم الجغرافي الفرنسي لويس روسلي (1845-1929)، في رحلته إلى وجدة سنة 1921، بأنه تابع بالمدينة القديمة، لعبة يمارسها الأطفال المغاربة تسمى محليا «كرة»، والتي تشبه في آن واحد رياضة الهوكي على العشب وكرة القدم (لويس روسلي، في «تخوم المغرب : من وجدة إلى فجيج»، مكتبة هاشيت، باريس، 1912، ص. 95).

نفس المعطيات يذكرها عالم الاجتماع الفرنسي إدمون دوتي (1867-1926) بالنسبة لناحية مراكش، سنة 1914 (إدمون دوتي، «في القبيلة»، مكتبة بول كوتنر، باريس، 1914، ص. 84).

قمت بالتحري في هذه المسارات التاريخية، بمزج معطيات شفهية ومكتوبة، محاولا أن أؤرخ الأحداث والوقائع بشكل مضبوط، ومعيدا السياقات الذاتية والموضوعية. وهكذا توفرت في سعيي على المراجع التالية :

المحفوظات الفرنسية

- الجامعة الفرنسية لكرة القدم، 1944-1946، ص.24، المغرب ـ رقم 6.428 ؛
- رونار (ماري مارتان)، إيمري (أرميل)، نكوير (إيريك)، بوست (بياتريس) وكوتري (ميشال)، وزارة الدفاع، المصلحة التاريخية للدفاع، قصر فانسان، 2007.

جرائد ومجلات

- «صدى تلمسان»، تلمسان، 1928-1933، بالفرنسية ؛
- «الإفريقي»، مدينة الجزائر، 1930-1932، بالفرنسية ؛
- «الصدى الرياضي لمنطقة وهران»، وهران، 1911-1934، بالفرنسية ؛
- «الرياضة بوهران»، 1933-1934، بالفرنسية ؛
- «صدى مدينة الجزائر»، مدينة الجزائر، 1912-1944، بالفرنسية ؛
- «مستقل مستغانم»، مستغانم، 1912-1915، بالفرنسية ؛
- «جريدة مستغانم»، مستغانم، 1922، بالفرنسية ؛
- «أخبار تلمسان»، تلمسان، 1913-1922 ؛
- «الحوليات الإفريقية» مدينة الجزائر، 1913-1937، بالفرنسية ؛
- «شمال إفريقيا المصورة»، مدينة الجزائر، 1913-1937، بالفرنسية ؛
- «تقدم سيدي بلعباس»، سيدي بلعباس، 1922-1938، بالفرنسية.

المؤلفات :

- إيفات كاتان، «وجدة : مدينة حدودية مغربية (1907-1956)»، مكتبة لا بورت، الرباط، 1993، بالفرنسية ؛
- «أطفال جهة الشرق، وجدة في قرننا (1900-1956)»، الجزء الثاني، سان جرمان أون لي، 1995، بالفرنسية ؛
- محمد شواف ومصطفى حجي، النادي السككي لوجدة / الإتحاد الرياضي لسككيي وجدة، وجدة، دجنبر 2014 ؛
- أحمد حديدي وحسن حديدي، نادي مولودية وجدة، فرع كرة القدم (1946-2014)، الرباط - نت، الرباط، 2015.

قمت بمقارنة هذه المراجع مع العديد من الشهادات الشفوية والمكتوبة. وهي صادرة عن بعض رموز كرة القدم بوجدة. وقد أظهر الدمج بين البنيتين الوظيفيتين بأن كرة القدم هي أولا تصور ثقافي.

كرة القدم بوجدة والصدمة الاستعمارية سنة 1907

كرة القدم العسكرية

تمت ممارسة كرة القدم بعيد احتلال وجدة من طرف فرنسا، في 29 مارس 1907، من طرف ثلاث فرق للزواوي (وحدات مشاة جيش إفريقيا التابعة لجيش البر الفرنسي، بين 1830 و1962) :

- فريق الكتيبة الأولى، الفيلق الثاني للزواوي ؛
- فريق الكتيبة الرابعة، الفيلق الثاني للزواوي ؛
- فريق الكتيبة الثالثة، الفيلق الرابع للزواوي.

تمت تهيئة أرض خالية، جنوب-غرب معسكر جاك غوز (1876-1907) بشكل بسيط لإجراء مقابلات لكرة القدم بين الفرق العسكرية الفرنسية.

صورة تحملها بطاقة بريدية في بداية سنة 1913 : الحكم بزي عسكري ويمتطي فرسا في مقابلة بين فريقين عسكريين فرنسيين

فرق كرة القدم المدنية

- النادي الرياضي لوجدة (SCO)، المحدث سنة 1911 ؛
- نادي فرنسا-المغرب لوجدة (FMCO)، المحدث سنة 1913 ؛
- النادي الرياضي فرنسا-المغرب لوجدة (SCFMO)، المحدث سنة 1926 ؛
- الجمعية الرياضية للبريد، والتلغراف والتلفون لوجدة (ASPTTO)، المحدث سنة 1930 ؛
- الاتحاد الرياضي لسككيي وجدة (USCHO)، المحدث سنة 1930 ؛
- الاتحاد الرياضي لثانوية وجدة (USLO)، المحدثة سنة 1931 ؛
- الاتحاد الرياضي لوجدة (USO)، المحدث سنة 1928 ؛

الحاج محمد فرنان (بلخير)

صاحب الجلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، يسلم لعميد فريق مولودية وجدة، محمد فرنان، الشهير ببلخير، أول كأس عرش بعد الاستقلال لموسم 1957/1956

الحاج محمد فرنان (بلخير) أول عميد للمنتخب الوطني المغربي لكرة القدم فاز بأول نسخة من كأس العرش في 26 نونبر 1956 وزكاها بالثانية في 25 مايو 1958. عرفت سنة 1935 ميلاد اللاعب السابق للمولودية الوجدية محمد فرنان (بلخير) بشارع فاس، قبالة سينما ميراج حيث بدأ مداعبة الكرة كباقي أطفال حيه الذين كانوا يتنقلون إلى مختلف الأحياء لإجراء مقابلات في كرة القدم وبالأخص في ساحة الملعب البلدي، وباريو تشينو (الحي الصيني)، وساحة سينما كوليزي. وفي هذا المكان الأخير، اقترح عليه أحد المنقبين الفرنسيين الانضمام إلى نادي (المير نيجر) Méditerranée-Niger في الوقت الذي كان فيه المرحوم التهامي بنعلي يغير وجهة بلخير وآخرين نحو المولودية الوجدية. وذاك ما تحقق، فلعب بلخير بالفئات الصغرى للمولودية ليصبح لاعبا رسميا بالفريق الأول بداية خمسينات القرن الماضي. وفي 26 نونبر 1956، فاز بأول نسخة من كاس العرش ليدعم مساره بكاس ثانية في الموسم الموالي وهو نفس الموسم الذي سيصبح فيه أول لاعب يحمل شارة عميد المنتخب الوطني وكان ذلك في الدورة الثانية للألعاب العربية التي أقيمت ببيروت سنة 1957. رصيد غني سيختمه بالمجال الإداري في البطولة العمالية بعد فترة قصيرة قضاها بالاتحاد الإسلامي الوجدي كلاعب ومدرب.

بلخير مع فريق مولودية وجدة، لموسم 1957/1956

• الاتحاد الرياضي هيلين بوشي/الثانوية المختلطة لوجدة، المحدث سنة 1932 ؛
• الجمعية الرياضية لسككيي وجدة (ASCO)، المحدثة سنة 1939 ؛
• نادي الطاقة لكرة القدم لوجدة (FCEO)، المحدث سنة 1940.

في ثلاثينات القرن الماضي، كانت كرة القدم المدنية وكرة القدم العسكرية يتعايشان في تناغم وتستقطبان الجماهير كما تشهد على ذلك هذا الملصق

البدائل الكروية «للساكنة المحلية» بوجدة سنة 1943

تجدر الإشارة بأن تأسيس نادي مولودية وجدة كان يحمل بعدا سياسيا لكرة القدم في سياق المغرب المحتل.
وقد كانت الساكنة المحلية لمدينة وجدة، سواء منها المغربية أو الجزائرية، تحتاج إلى خلق ناد لكرة القدم، لأنها كانت محرومة من كل مشاركة رياضية مستقلة. وقد تبلورت هذه البدائل الرياضية على إثر اللقاء المفتوح الذي جمع السلطان محمد بن يوسف طيب الله ثراه (1909-1961) خلال زيارته لوجدة شهر يونيو 1943، بمجموعة من الزعماء المحليين للحركة الوطنية. وهكذا، رأت فكرة المولودية النور. والإسم يحمل طبعا مفهوما معدا لكي يُدرك بصورة صحيحة. فهو مشتق من «مولد»، الذي يحيل إلى مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. واللون الأخضر للمولودية يستوجب مقاربة دلالية : إنه علامة الفردوس، الذي يجمع دالا ومدلولا.

الحسين غوسلي، مدرسة قائمة الذات لوحده

الحسين غوسلي مدرسة لم تُرب الأجيال فحسب بل أهلتهم لولوج عالم الشغل الرياضي. مدرسة كونت اللاعبين والحكام والمسيرين بل حتى الجمهور.
لا يجادل اثنان في المكانة التي يحتلها السيد غوسلي المزداد سنة 1927 في قلوب الرياضيين عامة وممارسي كرة القدم بشكل خاص. ولا تتسع صفحة أو صفحات لسرد الآثار الإيجابية على كل من تتلمذ على يده بأكبر مدرسة كروية أسسها خلال عقدين من الزمن، (الستينات والسبعينات) وتعمدت التركيز على هذه المحطة التي عشتها على مرحلتين أولها كلاعب استفاد من هذه المدرسة، وثانيها كإعلامي حاورته في نفس الموضوع على أمواج إذاعة وجدة في برنامج مسارات رياضية. ولمست فيه هو الآخر حنينه إلى تلك المحطة.
بالعودة إلى مشواره الرياضي، يذكرنا السي الحسين بإسمين كان لهما دور كبير في استقطاب اللاعبين للمولودية الوجدية رغم إكراهات عهد الحماية (التهامي بنعلي ورمضان زايد) وكلاهما كانا إلى جانب مصطفى بلهاشمي إبان تأسيس المولودية الوجدية. بعد أن أنهى مشواره كلاعب، اجتاز بنجاح مباراة أطر الشبيبة والرياضة ما أهله ليكتسب معرفة علمية نظرية بعد أن كان قد اكتسب المعرفة التطبيقية كلاعب لكرة القدم.
بدأ مشروعه باتفاق مع مصطفى بلهاشمي، فنظم بطولة للأحياء دون تحديد السن كمرحلة أولى لكي يستقطب أكبر عدد ممكن من اللاعبين لضمهم للأندية المحلية وفي مقدمتها نادي المولودية الوجدية. ومع توالي السنوات، أصبحت المدرسة تتوفر على فرق من كل الأحياء ولكل حي ثلاث فئات (صغار- فتيان وشبان). كان يقوم بالتدبير الإداري وتحكيم كل المقابلات وإعطاء دروس تطبيقية ونظرية للمنتخبات التي كان يختارها من بين اللاعبين، كما أطر آخرين في مجال التسيير والتدريب والتحكيم. فأصبح كل فريق يقوده رئيس يحضر الاجتماعات الدورية ومدرب يدرب اللاعبين وكان الحكام الشباب يقودون مختلف مقابلات هذه البطولة. كما استفادت الأندية من كل مكونات هذه الفرق، فانضم المسيرون لمكاتب تسيير بعض الفرق والحكام لعصبة الشرق لكرة القدم ومنهم من وصل درجات متقدمة في عالم التحكيم، وكان للمولودية حصة الأسد من اللاعبين بعد إسناد مهمة تدريب الفئات الصغرى للسيد الحسين غوسلي، فأصبح للمولودية 4 فرق من كل فئة. وتوج هذا المجهود موسم 74-75 بإحراز المولودية لقب البطولة الوطنية في فئتي الكبار والشبان.
بعدها سيعتزل السيد الحسين غوسلي التأطير التقني ليتفرغ للعمل الإداري بعصبة الشرق لكرة القدم ثم يعتزل بشكل نهائي ليتفرغ للعلاج شافاه الله.

حسين غوسلي، الأول من اليمين، حينما كان مدربا للاتحاد الرياضي الإسلامي الوجدي في بداية سبعينات القرن الماضي

إن نظرية الحقول التي أسسها بيار بورديو (1930-2002) لها أهمية كبرى في تكوين أدواتنا المنهجية. ويُعَرف عالم الاجتماع المجتمع بأنه بمثابة تراكب للحقول (الحقل السياسي، الحقل الاقتصادي، الحقل الاجتماعي، الحقل الثقافي، الحقل الديني والحقل الرياضي). ويمثل كل حقل مجالا اجتماعيا للتموقع حيث لكل المشاركين تقريبا نفس الاهتمامات، وحيث لكل واحد بالإضافة اهتمامات خاصة بالموقع الذي يحتله في الحقل (بيار بورديو، «أسئلة في السوسيولوجيا»، منشورات منوي، باريس، 1981، صفحات (34-36). ويمكننا بالتالي أن نستخلص بأن :

- كرة القدم هي شكل من أشكال الإنتاج السوسيوثقافي ؛
- كرة القدم ظاهرة جماهرية ؛
- تأسيس المولودية الوجدية سنة 1943 كان نوعا من الوعي، في إطار سياق معركة مدنية، تُخاض باسم «الأهالي»، تحت الحماية الفرنسية ؛
- كرة القدم ليس فقط نشاطا ترفيهيا معدا للارتقاء بالقيم المكونة للرياضة، ولكن أيضا عرضا يهدف إلى تحديد مجاله (كاميل دال ودافيد رونان، «كرة القدم : سوسيولوجيا الحقد»، منشورات لارماطان، باريس، 2006، صفحات 64-74) ؛
- تأسيس نادي المولودية الوجدية في سياق استعماري، يطرح الكوجيتو التالي : «ألعب، إذا أنا موجود».

مؤسسو الأسطورة الكروية

يمكن أن نذكر من بين من كانت لهم إمكانية العمل في إطار سياق سوسيوثقافي استعماري بوضع قواعد نادي المولودية الوجدية سنة 1943 :

- مصطفى بلهاشمي (1929-1992) ؛
- محمد بنبراهيم (1920-1995) ؛
- محمد بنشيخ (توفي يوم 23 دجنبر 1987) ؛
- محمد بناصر سيناصر (1904-1970) ؛
- رمضان زايد (1922-2014) ؛
- محمد البوري (توفي سنة 1992) ؛
- الدكتور عبد السلام هدام ؛
- يحيى بن الصديق ؛
- محمد قايد (توفي سنة 2012) ؛
- مصطفى كركور (توفي سنة 1969) ؛
- مولاي قريش (توفي سنة 2007) ؛
- الحاج عبد القادر بلمكي مقري (1912-1997) ؛
- محمد ملحاوي (1914-2007) ؛
- الدكتور عباس رحال (1921-1992) ؛
- بنعلي تهامي (1920-2006) ؛

بلعيد الكْوراري جوهرة نادرة وجناح طائر

رقبة السوق، لالة عودة، لهديم، كلها مواقع من العاصمة الاسماعيلية، فمن هذه المدينة بزغ إشعاع جوهرة انصهرت داخل المجتمع الوجدي، وساهمت في أهم مرحلة من تاريخ المولودية الوجدية مرحلة الكؤوس الأربع التي كان نصيبها منها اثنتان، جوهرة نادرة إنه رقم 7 الجناح الأيمن بلعيد الكوراري. لم تكن صدفة أن يغير اللاعب السابق للمولودية الوجدية بلعيد الكوراري المزداد سنة 1931 حبه من أندية مكناس إلى المولودية الوجدية لأن من أحبهم وعاشرهم كانوا وجديين ضموه لصفوفهم بفريق سكك مكناس، (Association Sportive Tanger-Fès ASTF). رغم إغراءات مسيري الاتحاد الرياضي المكناسي (USDM)، نهاية الأربعينات، وسهلوا صفقة انضمامه إلى المولودية الوجدية في حفل أقاموه بمدينة مكناس واستضافوا فيه رئيس المولودية مصطفى بلهاشمي واللاعب بلعيد الكوراري الذي سيستقر بمدينة وجدة لتنسج بعد ذلك علاقة مساهرة بينه وبين عائلة بلهاشمي. كان مشواره الرياضي حافلا، ورغم فوزه رفقة المولودية بلقبين لكأس العرش، فإنه يفضل الأولى موسم 1957/1956 لما لها من دلالات وطنية حيث أنها أول مسابقة وطنية تنظم تحت قيادة المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه في ظل الاستقلال والحرية.

100 سنة من كرة القدم بجهة الشرق

الكاتب حائز عل دكتوراه ومبرز من الجامعة الحرة لبروكسيل. وهو أيضا مدرب محنك. كما أنه في «حياته السابقة»، كان رياضيا من المستوى العالمي.

في مؤلف يقارب الـ 200 صفحة، يحكي سعيد الزرزوري قرنا من كرة القدم في جهة الشرق. وهو يعرف كل تفاصيلها، ويبرز نقط قوتها ويذكر بجوانب ضعفها، دون إغفال الاشارة إلى كل الذين لعبوا دورا له دلالة في هذه الرياضة الشعبية، من لاعبين، ومدربين ومسيرين.

- عمر زاير (توفي سنة 2005) ؛
- بنعودة عصمان (1917-2003) ؛
- أندري باستيد ؛
- ادريس بلعوشي ؛
- لحبيب بنيخلف (1909-1985) ؛
- مكي بوبكري ؛
- بنيونس شوكراض ؛
- أندري كوهين ؛
- بنيونس العايدي ؛
- عبد القادر (جدارمي) ؛
- مصطفى الخلفاوي (ولد الشريف) ؛
- أرمان موريس، بنيونس مكاوي ؛
- مصطفى ميرعلي ؛
- عمر ميري ؛
- محمد نجار ؛
- عبد اللطيف السبتي ؛
- محمد سنوسي (لكروج) ؛
- عباس (ترانزيتار) ؛
- حمو التريكي ؛
- محمد زمامة ؛
- محمد زنادافو ؛
- جوزيف امسلام.

الدال والمدلول الكروي لنادي مولودية وجدة (1940/2019) :

- نادي مولودية وجدة لسنوات الأربعينات: قمة التحدي ؛
- نادي مولودية وجدة لسنوات الخمسينات : أوج الفريق الكبير ؛
- نادي مولودية وجدة لسنوات الستينيات : مرجع في ميدان التكوين ؛
- نادي مولودية وجدة لسنوات السبعينات : ألوان التوهج ؛
- نادي مولودية وجدة لسنوات 1980 إلى يومنا : ظلال مجد خافق.

مصطفى بلهاشمي، المؤسس الملهم

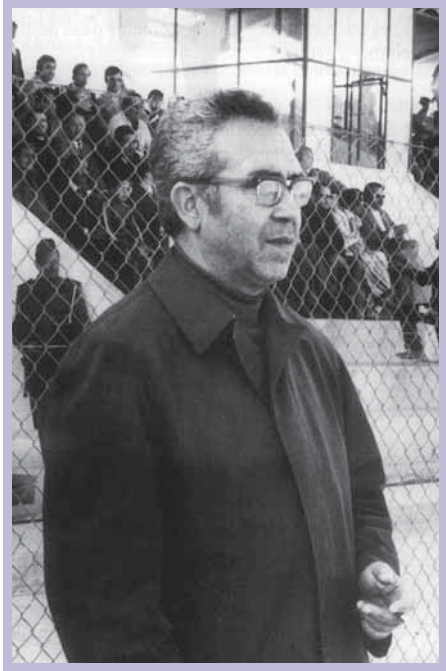

سيرى النور أول فريق مغربي في موسم 1941/1940، بمجرد إلغاء وجوب حصة من اللاعبين الأجانب.

وقد كانت الفرق الوجدية تشارك آنذاك في بطولة عصبة منطقة وهران، المستقرة كما يدل على ذلك إسمها بالجزائر. وبسرعة، اتخذت المباريات طابع الكفاح من أجل التحرير الوطني بشكل مصغر... وفي شوطين !

بعد زيارة صاحب الجلالة المغفور له محمد الخامس إلى وجدة سنة 1943، بدأ العديد من الرياضيين من الحركة الوطنية، ومنهم مصطفى بلهاشمي، يجمعون لاعبين من أحياء وجدة، ويدربونهم ويعاينون قدراتهم من خلال دوريات. وقد كان لمقابلة أجريت سنة 1943 مع فريق من الجنود الأمريكيين (هزم فيها المحليون مع الأسف بإصابة للا شيء) صدى كبيرا. وفي سنة 1945، أصبح ضروريا منح صفة الرسمية للفريق وإعطائها إسما وألوانا. وقد صادف اليوم الذي تم اختياره عيد المولد النبوي، وبالتالي سمي الفريق المولودية.

وبما أن اللونين الأبيض (للسلام) والأخضر (للحصول على موسم فلاحي جيد) كانا يستعملان خلال المناسبات الدينية، فقد أصبحت هذه الألوان هي ألوان النادي الجديد. وقد رفضت الرابطة الوهرانية انضمام فريق له تلوين ديني بهذا الوضوح. وقد قبلته عصبة المغرب تفاديا لكل اضطرابات محتملة، شرط توفره على رئيس من جنسية فرنسية. وحرصا على الكفاءة ومن أجل الترضية، اختير لهذا المنصب محمد بن الشيخ، وهو ترجمان مشهور بوجدة، وهو جزائري يحمل الجنسية الفرنسية، وأصبح المؤسسون الحقيقيون، أي المغاربة، أعضاء اللجنة المسيرة، ومنهم طبعا مصطفى بلهاشمي.

في أول موسم رسمي لها، ستتبارى المولودية في الدرجة الرابعة، أي البطولة الجهوية. وسيواجه النادي فرقا وجدية أخرى، وأيضا فرقا من جرادة، أحفير، بركان، تاوريرت وسيدي بوبكر، الخ. وفي خلال أربع سنوات فقط، وبدون أدنى تعثر، ارتقت المولودية إلى الدرجة الشرفية (المقابل للدرجة الأولى حاليا). لم يكن الأمر هينا، لأن الصدامات بين المحتلين والوطنيين كانت تؤدي أحيانا إلى سجن اللاعبين، ولو لكونهم فقط قاموا بتشجيع الجمهور على القدوم لمساندة الفريق. وقد استطاع النادي دائما جلب لاعبين جيدين، إن لم يكونوا الأحسن بالجهة وخاصة بوجدة. وقد تأكد ذلك في السنوات الموالية، حيث قدمت جهة الشرق عددا هاما من اللاعبين للفريق الوطني.

وبعد تراجع في نتائج الفريق، توقف المرحوم مصطفى بلهاشمي، خلال موسم 1988/1987، عن رئاسة المولودية، بعد حوالي 40 سنة على رأس الفريق. وستظل بصمة هذا الرائد راسخة لا تمحى.

المولودية الوجدية، نادي شعبي يعتبر رمزا لوجدة وتعبيرا عن هويتها

فاطمة الوافي
صحفية

الكاتبة صحفية محنكة من مواليد ڤرسيف. يبقى اهتمامها بجهتها كاملا وسبق أن دفعها إلى الكتابة عن جهة الشرق. وهي تجد في المولودية مادة لمقاربة فريدة لتاريخ الجهة من زاوية خاصة، توفقت في توثيقها ببعض الإصدارات المجهولة تقريبا.

يعتبر إحداث نادي المولودية الوجدية (MCO) تعبيرا عن نضج كرة القدم بجهة الشرق. لقد قدمت هذه الرياضة مع العسكريين الفرنسيين انطلاقا من سنة 1907. في البداية، كان السكان يتحاشون الخوض في الرياضات «المستوردة» ويلتزمون بالأنشطة البدنية والترفيهية التقليدية، علاوة على أن الفرق التي كانت تتكون في محيط العسكريين لم تكن تسعى إلى اجتذابهم وأن الرياضات المعنية كانت تتطلب معدات مكلفة.

في الثلاثينات، وباستثناء النادي الرياضي لثانوية وجدة، ذات المصدر المدرسي، كانت النوادي الأخرى غالبا مهنية (البريد والتلغراف والتلفون، السكك الحديدية...) وتضم لاعبين أوروبيين، وأحيانا جزائريين مهاجرين.

ابتداء من 1940، انخرط العديد من اللاعبين المغاربة في النوادي. فقد كانت سياسة السلطات تسمح بنوع من الاندماج تجتذب اللاعبين المحليين القادمين عموما من أحياء وجدة حيث كان «مناضلون» حقيقيون في مجال كرة القدم ينظمون منافسات ويختارون أفضل الممارسين.

خلال فترة الحرب العالمية الثانية، استبدلت النوادي القديمة بنوادي جديدة. فمنها نوادي مهنية، لكن أخرى كانت تترجم قدوم اللاعبين المحليين، كما هو الأمر بالنسبة للشبيبة الرياضية الإسلامية الوجدية.

إسم وشعار يعنيان الكثير

إن المؤسسين الأوائل لنادي المولودية الوجدية (وخاصة زيد رمضان ومصطفى بلهاشمي اللذان اشتغلا لسنوات على تكوين وانتقاء اللاعبين الشباب)، سواء كانوا مسيرين، أو محبين أو ممارسين، كانوا يرغبون من البداية أن يرسخوا مغربية النادي الجديد. لقد كانت القناعات الدينية بالطبع علامة هوية واختلاف، بل وتعبيرا وطنيا واضحا.

لقد كان الأمر حاسما لتبني إسم النادي، الذي يحيل طبعا إلى المولد النبوي. كما أن اختيار اللون الأخضر في وقت كانت القمصان المتوفرة في السوق وحيدة اللون، تحيل أيضا إلى الإسلام بشكل واضح. ولم يتم اعتماد الأبيض إلى جانب الأخضر إلا بمناسبة مباراة مع فريق تشيكي سنة 1948 : فبعد مباريات عبر المملكة انتصر فيها كلها دون أن تستقبل شباكه أي هدف، انتصر الفريق التشيكي أيضا بوجدة، ولكن الأمر الاستثنائي بالنسبة إليهم هو أن شباكهم استقبلت هدفا. ولشدة إعجابهم، فقد أهدوا قمصانهم ذات اللونين إلى الفريق المضيف، الذي تبنى منذ ذلك الحين اللونين الأخضر والأبيض. كما أن النجمة الخماسية تحيل أيضا على الرمزية الإسلامية. وإذا كانت الهوية البصرية لنادي المولودية الوجدية قد تطورت مع الوقت، فإن عناصرها التخطيطية الأساسية ما زالت تبرز على شعار الفريق وكل تفرعاته البصرية.

موجز لصفحات من مشوار ميمون جويط

من مواليد سنة 1952 بجماعة عين الصفاء، قادته الأقدار ليعيش طفولته بمدينة مراكش حيث انتقل والده رجل أمن. تابع ميمون جويط دراسته الابتدائية بمراكش لتعود العائلة سنة 1963 إلى مدينة وجدة بحي لازاري، وبمدرسة ابن رشد سينال الشهادة الابتدائية ليوجه إلى الثانوية التقنية بقسم الملاحظة ثم تستمر دراسته الإعدادية والثانوية بثانوية عبد المومن. وموازاة مع هذه المرحلة، كان ميمون يمارس لعبته المفضلة وسط أزقة مدينة مراكش لتستمر طفولته بمدينة وجدة بالتعبير عن موهبته الفطرية إلى جانب أقرانه بحي لازاري حيث كانت الساحات الشاسعة التي ساهمت في اكتشاف العديد من الطاقات لصقل موهبتها التي يقول ميمون جويط أنها في الرياضة لكن كانت أيضا بدار الشباب الأولى بمدينة وجدة، الفضاء الذي تعلمنا داخله المسرح والموسيقى والشعر والطرب الغرناطي ومجالات أخرى اكتسبناها عن طريق أطر يذكر منها لوكيلي، وبوبكري عبد الله، والواسطي وخراجي الذين تميزوا ببساطتهم وبمستواهم العالي وكان دافعهم إلى ذلك هو خدمة الوطن وتنمية شبابه الذي تعددت تخصصاته في مختلف المجالات.

ومن بين الذين عاصروه في هذه المرحلة يذكر ميمون جويط، وفرماس، وحجيج والصافي، وهم ضمن مجموعة من الشباب التحقت بالجمعية الرياضية للشرطة (ASRPO) التي ستصبح بعد ذلك الجمعية الرياضية لموظفي وجدة (ASFO). وكان السيد لعتيريس أستاذ التربية البدنية هو من أدخلنا إلى هذا النادي لينضم لنا بعض أبناء دار الأطفال الذين كنا نلعب ضدهم في فرق الأحياء.

وهنا يعود ميمون جويط ليربط العلاقة بين هاتين المؤسستين اللتين ذكرهما ويشير الانتباه إلى نجاح دار الشباب ودار الأطفال في تحقيق الهدف التربوي التكويني التهذيبي. ومن دار الأطفال برز العديد من الموهوبين في كرة القدم ومن بينهم خضير، محيحا، عبد القادر، بلخضر والمحجوب، إضافة إلى شباب حي لازاري الذي سبق أن ذكرنا أسماءهم وشباب آخر من مختلف أحياء المدينة انضموا كلهم إلى الجمعية الرياضية لموظفي وجدة (ASFO) والتي ستقدم اعتذارا عاما مطلع السبعينات لينضم لاعبوها إلى نادي المولودية الوجدية ويصبحون الدعامة الأساسية له.

لكن قبل ذلك يؤكد السيد ميمون جويط على الدور الذي قام به المرحوم محمد كعواشي، رئيس الجمعية الرياضة لموظفي وجدة، والذي كان له تأثير كبير في حياة كل هؤلاء اللاعبين الذين مروا من مختلف الفئات إلى أن ساهموا في صعود الفريق إلى القسم الثاني سنة 1969 ومن بين اللاعبين يذكر عبد القادر، بري، حديدي، فرماس، حجيج، بلخضر، الشتيوي، الرحموني، عبد الله الزاوية، ديميسي، محيحا، خضير، لحمامي، المهدي وجبارة عز الدين، وكلهم شاركوا في دوري دولي للفتيان بمدنية كان الفرنسية وفازوا بالدوري بعد تجاوزهم للمنتخب الألماني.

وعن سبب التحاقهم بالمولودية الوجدية، يقول ميمون جويط أن من وراء ذلك فضيحة رياضية للتلاعب بنتيجة المقابلة فعارض ميمون جويط رئيسه ولم يلعب هذه المقابلة التي كانت سببا في تجميد نشاط الأندية التي ساهمت في هذا الفساد الرياضي وهي جمعية موظفي وجدة، واتحاد الخميسات، ووداد فاس والبريد الرباطي.

وقد جاء التحاق لاعبي الجمعية الرياضية لموظفي وجدة بنادي المولودية الوجدية في وقته المناسب ليخلفوا لاعبين بدؤوا يتقدمون في السن. وهنا لابد من التذكير بالدور الذي قام به السيد الحسين الغوسلي الذي كان يشرف وينظم دوري الأحياء وكان بذلك واحدا من الأطر التي ستساهم في عودة الروح للمولودية الوجدية مطلع السبعينات إلى أن حقق البطولة الوطنية للشبان والكبار سنة 1975 برئاسة المرحوم مصطفى بلهاشمي الذي يشهد الجميع بكفاءاته وقدرته على تدبير شؤون الفريق منذ تأسيسه إلى أن غادره مرغما نهاية الثمانينات.

كان ميمون جويط من بين اللاعبين الذين استطاعوا التوفيق بين الرياضة والدراسة، تابع دراسته الجامعية، شعبة الاجتماعيات بالرباط، ثم المدرسة العليا للأساتذة في نفس المادة ليتخرج منها ويعين سنة 1977 بالثانوية التقنية بوجدة.

وفي موسم 1979 /1980، سيلعب بعض المقابلات رفقة نهضة بركان وبها سينهي مشواره الرياضي.

كان ميمون جويط مثار جدل في علاقاته مع الآخرين الذين يرونه متشددا، وهو يرجع ذلك إلى مبادئه التي تتميز بالصراحة والبراكماتية والواقعية. ورغم ذلك لازال على مبادئه سائرا ومقتنعا بمواقفه ويعترف أن له اختلافات وليس خلافات مع الآخرين.

الصعود الحثيث نحو القمة

كانت المولودية الوجدية تمثل بهذا الشكل خطرا بالنسبة لسلطات الاحتلال وتم منعها من الانضمام إلى عصبة وهران سنة 1954. وفي النهاية، تم قبولها في عصبة المغرب حتى لا يكون ضحية للعزلة. ولم تصبح ناديا رسميا معترفا به إلا في 16 مارس 1946 (مثل مولودية وهران)، بعد أن كانت قد تأسست ما بين 1944 و1945.

سنتين بعد تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال، نتخيل كيف كانت الأجواء والمشاعر الوطنية التي تغمر صورة هذا النادي ومقابلاته، خاصة أن اللاعبين ينحدرون من الأحياء العتيقة لوجدة، كدرب العربي، والزيتونة وكودان... كما أن المكتب المسير يضم العديد من الوطنيين البارزين، كالسادة زيد رمضان، مصطفى بلهاشمي وبنيونس مكاوي. وقد انطلق النادي من البطولة الجهوية، بمواجهة فرق مكونة من لاعبين أغلبهم أوروبيين. وقد استقطبت المولودية سريعا بعض أفضل لاعبي الأندية الأخرى، الذين كان يستهويهم بالخصوص البعد الوطني للمولودية وديناميكية النجاح التي تحركها.

بالنسبة لموسم 1948/1947، لعبت المولودية الوجدية في القسم الثاني : فبفوزها على الإتحاد الرياضي الوجدي بهدف واحد مقابل صفر خلال مباراة وضعت وجدة في حالة حصار، صعد النادي إلى الدرجة الأولى. وقد أوقفت السلطات بعض مسيري المولودية بتهمة تحريض المناصرين على القدوم لتشجيع الفريق ! وبشكل مواز، شكلت المولودية فريق للفتيان وآخر للشبان كمشتل لإعداد اللاعبين المستقبليين للفريق الأول.

وقد فاز في نفس السنة فريق الشبان ببطولة المغرب، وكللوا مسارهم بالأمجاد فيما بعد.

في وجدة، كانت كرة القدم حكرا على بعض الأحياء الشعبية، حيث كان الصغار يداعبون الكرة في الأزقة.

في سنة 1949، مارست المولودية في القسم ما قبل الشرفي. وفي 1950، ترك المدرب سيكْموند (وهو حارس مرمى هنغاري دولي سابق) مكانه للسيد زيكّو (Zego)، وهو أيضا هنغاري، من أجل الصعود إلى القسم الشرفي، حيث سيجاور نادي المولودية كل الفرق المغربية الكبرى. وقد أظهرت الانتدابات، ومنها للاعبين من فريق الإتحاد الرياضي الوجدي، أن المولودية، الذي كان ينظر إليها في البداية أنها بؤرة وطنية، قد أصبحت ناديا محترما من قبل الجميع، بفضل نتائجه الرياضية الجيدة المتواصلة.

في الخمسينات، ستفوز المولودية على أقوى الفرق المغربية، ومنها النادي الرياضي البيضاوي. وقد كانت كل الفرق الأخرى تسعى إلى إقصاء المولودية من النخبة، لأن وجدة كانت منعزلة وبعيدة عن كل المدن المغربية، مما يفرض على الفرق قطع مسافات طويلة، شاقة ومكلفة.

وبفضل نتائجه الجيدة، سيشارك نادي المولودية الوجدية في كأس شمال إفريقيا، وهي المنافسة التي أحدثت سنة 1930 على شاكلة كأس فرنسا. وسوف يشارك فيها مجددا في موسم 1953/1952، وقد تمكن فريق الشبان من بلوغ النهاية ومواجهة الجمعية الرياضية سان أوجين من مدينة الجزائر حيث انهزم بأربع إصابات مقابل اثنتين.

في سنة 1954، مكن توافد لاعبين جزائريين من المستوى الجيد، فارين من أعمال العنف التي بدأت تعرفها الجزائر، وكذا الانتدابات الكبيرة التي قام الاتحاد الرياضي لوجدة للرفع من مستوى كرة القدم بوجدة. وابتداء من 1955 وحتى الاستقلال، كانت الحوادث عديدة، وتم أحيانا توقيف العديد من الجماهير، بل وحتى اللاعبين أنفسهم، وخاصة خلال مقابلات الاتحاد الرياضي لوجدة، المشَكل أساسا من أوروبيين، والمولودية التي كانت مشكلة حصريا من لاعبين مسلمين. في الحقيقة، كانت المباريات تستغل أيضا للمناضلين الوطنيين، المغاربة والجزائريين، من أجل التواصل.

بعد الاستقلال، من المجد إلى النزول

أحدثت عصبة الشرق لكرة القدم منذ 1956. وقد شهدت الفترة إحداث العديد من النوادي، لم يستمر الكثير منها بسبب صعوبات مالية. وبفضل الشباب المكونين في الرياضة بالمدارس، ظهرت فرق صغيرة في كل أحياء وجدة تقريبا، وشاركت في منافسات كانت قد أحدثتها السلطات الاستعمارية، أولا على الصعيد المحلي، ثم الجهوي، ثم على صعيد القسم الأول. وقد كانت فترة 1962/1957 فترة مجيدة بالنسبة لكرة القدم بوجدة.

مثل موسم 1957/1956 أول دورة للبطولة لما بعد الاستعمار. وقد نتج عن مغادرة الأوروبيين إلى حل العديد من النوادي وإلى إحداث أندية جديدة. وقد استقطب نادي المولودية العديد من اللاعبين الجيدين، وخاصة الجزائريين الفارين من أحداث 1958، وأيضا أوروبيين. وقد ولجت المولودية بشكل سريع عهدا جديدا بعد أن أصبحت متعددة الأعراق والطوائف، لتنضوي تحت لواء الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم التي تأسست سنة 1956.

منذ 1957، أحدثت كأس العرش التي كانت في طور الإعداد منذ سنوات طويلة عند الرياضيين الوطنيين، وفاز بها نادي المولودية بملعب مارسيل سردان (الملعب الشرفي فيما بعد) في مواجهة نادي الوداد المحلي أمام 15 000 متفرج وبحضور المغفور له الملك محمد الخامس طيب الله ثراه : فوز بالهدف الأول المسجل، بعد أن انتهت المباراة بالتعادل إصابة لمثلها. وقد سجل هدف المولودية بريزا (Braizat)، الذي كان يقضي خدمته المدنية بوجدة.

محمد مرزاق
طيب السلوك ومتميز الأداء

عديدة هي القبائل والمدن التي امتزجت طاقاتها فأغنت ذاكرة مدينة وجدة، فمن أهل أنكاد أنجبت عائلة مرزاق إبنها السي محمد الذي رأى النور بحي بودير بمدينة وجدة سنة 1951.

كانت بداياته بفضاءات الأحياء كباقي الأطفال، ولم تكن المواهب تمر من هذه المرحلة حتى تجدها بمدرسة السيد الحسين غوسلي، فكان محمد مرزاق أحد هذه المواهب، وسرعان ما وجد السي محمد نفسه موسم 1968/1967 بقميص المولودية الوجدية وعمره لا يتجاوز السبعة عشر سنة ليمتد مشواره الرياضي إلى سنة 1980.

يتميز محمد مرزاق بأخلاقه الحميدة وعلاقاته الطيبة وتجربته المستمدة من مجاورته لثلاثة أجيال مرت من المولودية الوجدية. ومع جيل السبعينات عاش متعة كرة القدم رفقة لاعبين مبدعين لم يمتعوا فحسب، بل حققوا لقب البطولة الوطنية موسم 1975/1974 وقبلها تألق محمد مرزاق مع المنتخب الوطني بالألعاب الأولمبية سنة 1972 بألمانيا. تشهد له الملاعب بانضباطه وحسن سلوكه وهدوئه وتركيزه وشخصيته داخل الملعب وخارجه.

وقع أهدافا لازال يتذكرها كل من واكب هذه المرحلة من تاريخ المولودية بل من تاريخ كرة القدم الوطنية، فبالإضافة إلى أهدافه في البطولة الوطنية، فقد اخترقت أهدافه شباك أندية أوروبية ومنتخبات في مختلف المحافل الرياضية الدولية ويشهد له بذلك الهدف الذي وقعه في مرمى منتخب الدنمارك في الألعاب الأولمبية 1972 بألمانيا، وهدفه في مرمى أجاكس أمستردام أثناء مقابلة حبية بين هذا الأخير وائتلاف الوداد البيضاء والمولودية الوجدية واستمر تألقه رفقة زملائه في المولودية الوجدية في كأس محمد الخامس 1975 ضد دينامو كييف الروسي واستوديانتس دي لا بلاتا الأرجنتيني والبطولة المغاربية بتونس والمقابلة التاريخية ضد شباب المحمدية في 25 يناير 1976، وهي أول مقابلة أجريت بمدينة العيون بعد استرجاع أقاليمنا الجنوبية.

لا يمكن أن نوجز مشوار السي محمد وكل من عاصروه في هذه المحطات، إلا أنها تبقى إشارات دالة على تاريخ حافل توفقت مكونات المولودية الوجدية وعلى رأسهم المرحوم مصطفى بلهاشمي في كتابته، ليبقى موروثا جماعيا تنطلق منه الأجيال المتعاقبة وهي واعية بمسؤولية الحفاظ عليه ومواصلة البحث عن مكتسبات وإنجازات أخرى لإثرائه.

محمد مرزاق بالقميص رقم 8،
في مواجهة الرجاء البيضاوي سنة 1978

محمد مرزاق، عميد فريق المولودية الوجدية، في مواجهة المرحوم بيتشو، عميد فريق الرجاء، بملعب الأب جيكو (موسم 1973/1972)

لكن الهدف الكبير للنادي كان المرحوم عبد الغني المدني، الذي تألق أيضا بالفريق الوطني من 1957 إلى 1964، قبل أن يلقى حتفه في حادثة سير أثناء عودته من تدريب أشرف عليه بمدينة بركان. كما برزت خلال هذه السنوات الرائدة نوادي وجدية أخرى أيضا مثل الشرف أو نادي الطاقة الرياضي الوجدي.

بفضل انفتاحه على صعيد الانتدابات، كان نادي المولودية الوجدية يضم 6 لاعبين جزائريين سنة 1958 ضمن الـ11 لاعب أساسي للفريق الأول والعديد من لاعبي الإتحاد الرياضي الوجدي بعد حله. وفي موسم 1958/1957، سيفوز نادي المولودية بكأس العرش مجددا أمام نفس الفريق البيضاوي في مقابلة شيقة. وقد استلم الكأس من يدي صاحب الجلالة الملك محمد الخامس طيب الله ثراه اللاعب بلخير فرنان.

خلال موسم 1958/1959 لم تحصل المولودية على نتيجة تستحق الذكر، بعد أن هيمن على المشهد الكروي فريق الجيش الملكي الحديث النشأة. وبوجدة، تألق نادي الشهاب، رغم الهموم المالية المتعددة. بمناسبة الألعاب العربية في بيروت، اختار «الجوهرة السوداء» الحاج العربي بنمبارك العديد من لاعبي المولودية الوجدية ومن بينهم المدني وبلخير، الذي سيعهد إليه بشارة العمادة. وقد فاز المغرب بالميدالية الفضية وراء العراق.

سيسجل موسم 1960/1959 عودة نادي المولودية الوجدية إلى الواجهة بنهاية رابعة في كأس العرش أمام نادي الفتح الرياضي. وبانتصارها أصبحت المولودية فريق الكأس بامتياز، علما بأن هذه الكأس كانت تدر موارد مالية أكثر مما توفره البطولة...

المولودية لم تكن في منأى عن الصعوبات المالية. فتنقلاتها من وجدة على الحدود الشرقية كانت تكلفها الكثير وكان لاعبوها يطلبون أجورا مرتفعة. وقد نتج عن هذه الوضعية الصعبة ابتداء من 1961 تراجع في نتائج الفريق. فالنادي الذي كان يمول فقط عن طريق مجموعة من المتبرعين الكرماء، وبعض المساعدات والإعانات النادرة، كان يعيش حالة مالية هشة. وفي موسم 1962/1961، سيبرز ناد وجدي آخر هو الجمعية الرياضية لموظفي وجدة، الذي سيتألق في السبعينات. وسوف يعزز فيما بعد صفوف المولودية بلاعبين مهرة.

تراجع كرة القدم بوجدة

بعد 1962، غادر العديد من الجزائريين وجدة، مما أثر كثيرا على الحياة الجهوية، ومنها في مجال كرة القدم. وقد فقد نادي المولودية العديد من أجود عناصره. وتلت ذلك سنوات من الضعف حيث أن بعض اللاعبين المغاربة غادروا أيضا النادي نظرا للصعوبات التي أبعدته عن الأدوار الأولى. والنادي ليس بوسعه مواجهة هذه المغادرة.

في سنة 1963 بالخصوص، أصبح الفريق في أدنى مستوياته وكان على وشك النزول حيث أنهى الموسم في المرتبة 12 من مجموع 14 فريق مشارك. وفي كأس العرش، تم إقصاء المولودية منذ دور ثمن النهاية، أمام الرجاء البيضاوي. وسيعرف الموسم الموالي، 1964/1963، قدوم لاعبين محليين جدد، موهوبين لكنهم لا يمتلكون التجربة. وتلى ذلك شعور بالصحوة، حيث أن الفريق أنهى الموسم في المرتبة الرابعة ولم ينهزم إلى في ربع نهاية كأس العرش، أمام الكوكب المراكشي. إلا أن موسم 1965/1964 لم يواصل في هذا الاتجاه، فقد أقصيت المولودية منذ الدور الأول لكأس العرش.

في وجدة وفي ذلك الوقت، كان هناك فريقان لامعان : الاتحاد الرياضي الإسلامي الوجدي ونصر وجدة (اتحاد وجدة سابقا). وموسم 1966/1965 أعطى آمالا جديدة، لكن الموسم الموالي سجل تراجعا جديدا، شاملا، بحيث لم يستطع أي فريق من وجدة من التموقع لا في البطولة ولا في الكأس. وتتلخص الفترة في رتب وسط جدول البطولة أو في ذيله، مع انشغال أساسي يتمثل في تجنب النزول إلى القسم الأدنى.

من 1970 إلى 1980، عشرية تكريس الانتعاش

يغطي مسار محمد مرزاق، اللاعب الصلب ومدافع الهجوم، هذه الفترة. فبعد أن اكتشفه منقب المواهب الحسين غوسلي، حجز مكانه في الفرق المدرسية ثم الجامعية الوطنية، وأخيرا في الفريق الوطني للشبان سنة 1971. وقد كان ضمن الفريق الوطني في الألعاب الأولمبية لميونيخ 1972، ثم انخرط مع المولودية الوجدية التي كانت قد قامت منذ فترة قصيرة باستقطاب أفضل لاعبي الجمعية الرياضية لموظفي وجدة، إثر العديد من «القضايا» والعقوبات الجد قاسية ضد هذا النادي. وسوف يقضي بها 13 سنة.

نفس المسار بالنسبة لعبقري حقيقي في اللعبة، كمال السميري. فبعد أن لعب في فتيان المولودية سنة 1968، صعد في موسم 1972/1971 إلى الفريق الأول للكبار. لكنه سيتوقف عن اللعب بعد إصابة شديدة في سنة 1977.

كما أن لاعبين آخرين سوف يرافقون عودة الفريق إلى التألق، بالضبط في نفس الفترة، كمصطفى طاهر، المدافع الأوسط المتبصر، ومحمد مغفور، التقني، الذي سينهي مساره ببركان، وأحمد بلحيوان، الهداف القادم من الإتحاد الإسلامي الوجدي، ومحمد الدريسي، الفنان وعبد القادر لشهب، اللاعب الممتاز الذي واصل دراساته إلى مستوى الدكتوراه في الحقوق... لم يكن المال يحرك هؤلاء اللاعبين : فمحمد مغفور يتذكر منحة تعاقده، حذاء رياضي و130 درهم ! وفي نهاية الستينات، لم تكن المكافآت تتجاوز 100 درهم لانتصار بوجدة، و200 درهم إذا كان الفوز خارج وجدة و50 درهم في حالة التعادل !

من 1981 إلى بداية الألفية الثالثة، أزمة كرة القدم بوجدة

أزمة كرة القدم هي أيضا أزمة حاضرة في نمو مستمر، ماديا واقتصاديا وديمغرافيا. وقد بدأت ملاعب الكرة تبتعد عن وسط المدينة والأحياء الشعبية. وهكذا انفصل الشباب عن النخبة الرياضية، التي أصبحت عالما بعيد المنال. ومنذ 1981، تعرض الناديين الكبيرين للمدينة لانتكاسات كبيرة، مع نتائج غالبا متدنية. ونهضة بركان هي أحيانا الفريق الأكثر حضورا. خلال موسم 1988/1987، حصل ما لم يكن في الحسبان : فريق المولودية الوجدية ينحدر إلى الدرجة الثانية للمرة الأولى، في غياب خلف اللاعبين الذين تقدموا في السن. كما وضع المرحوم مصطفى بلهاشمي، روح الفريق، حدا لمساره مع المولودية. وانطلاقا من هذا المشهد المتدهور، ستبدأ حقبة جديدة، ستتواصل إلى يومنا هذا، خارج نطاق هذا المقال. ويبقى تاريخ ناد كبير استطاع أن يرتقي إلى المستوى الوطني ويخط مجدا دوليا يغبطه عليه العديد. نتمنى أن يتمكن الخلف من الوصول إلى المستوى الذي أدركه سابقوهم واستخلاص الدروس من فترات الضعف التي مر بها الفريق.

فريق المولودية الوجدية خلال موسم 1975/1974

نص مستخلص من كتاب «قرن من التاريخ الرياضي بوجدة» المعروض في مؤطر الصفحة 9.

محمد لحمامي (المحجوب) أيقونة الاتحاد الرياضي لأحفير

تقوم بعض جمعيات قدماء اللاعبين بالعديد من المبادرات الاجتماعية لمساندة بعض اللاعبين الذين هم في حاجة للاهتمام والعناية ولا يقصد دائما بالعناية الجانب المادي فحسب، بل ما تحمله الزيارة من دلالات وأبعاد إنسانية.

يقول محمد لحمامي (المحجوب) أنه شفي من مرضه حين زاره أصدقاؤه لأن الزيارة هي لحظة اعتراف، ترفع من معنويات الرياضي السابق.

أما عن مشواره الرياضي، فتلك حكاية أخرى. فقد بدأ مداعبة الكرة كباقي الأطفال بين شوارع وأزقة مدينة أحفير والتحق باتحاد أحفير موسم 1963/1962 وعمره لا يتجاوز الأربع عشرة سنة، خمس سنوات بعد ذلك، ولج عالم التعليم كأستاذ للتربية البدنية بثانوية الوحدة بوجدة، فوجد من بين تلاميذها العديد من لاعبي كرة القدم. حاولت بعض الأندية ضمه إليها، إلا أنه فضل الاستمرار مع اتحاد أحفير، كلاعب ثم كمدرب بعد ذلك. كان المحجوب يجمع بين قوته البدنية، والبنية الجسمانية والمهارات الفنية.

عن مسيرته الرياضية يروي المحجوب بطريقة مرحة أن له مع كل فريق قصة، وكل قصة لا تتجاوز 90 دقيقة، فبعد صافرة الحكم، نتعانق ونعود إلى صداقتنا.

توقف المشوار الرياضي للمحجوب بعد تعرضه لحادثة سير سنة 1973 منعته من الممارسة، إلا أنها لم تمنعه من تدريب الفريق لعدة سنوات بعد ذلك.

المحجوب مع فريق الإتحاد الرياضي لأحفير الذي كان يدربه

المحجوب برفقة حميد بقال، الحارس السابق لفريق أحفير

فوزي لقجع، إبن بركان، رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم

منذ 13 أبريل 2014، أصبح للجامعة الملكية المغربية رئيس جديد في شخص السيد فوزي لقجع. خمس سنوات بعد ذلك، حصل الرئيس الخامس عشر للجامعة على جائزة «إتحاد السنة» في جوائز الاتحاد الإفريقي لكرة القدم لسنة 2018. الرجل متعود على الجوائز، ففي سنة 2017 على سبيل المثال، تم اختياره مسير السنة بالمعرض الدولي للرياضة والترفيه.

عمل الرئيس لقجع بكل تصميم، منذ انتخابه، على تطوير البنيات التحتية الرياضية للمملكة، في إطار السياق الملائم الذي أراده صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وبتوجيه منه، وبدعم من القطاعات الحكومية المعنية. وقد تم إصلاح دواليب البطولة الوطنية لكرة القدم التي كانت متعثرة والتي أصبحت تنتج اليوم فرقا تثبت تواجدها على صعيد المنافسات القارية.

في الواقع، إنها البيئة الكاملة التي تغيرت في النهاية ضمن مقاربة شمولية تعنى بالنتائج وليس فقط بالخطابات. وعلى شاكلة الدينامية التي تجري بالمغرب، فقد انخرط فوزي لقجع بكل حيوية داخل الهيئات الإفريقية المسيرة لكرة القدم، ليصبح عضوا في المكتب التنفيذي للكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم. وبالتالي، فقد أصبح صوت المغرب يلقى صدى أكبر على الصعيد القاري.

تابع فوزي لقجع دراسته الابتدائية في مدينة بركان التي ازداد بها سنة 1970 في وسط متواضع، حيث كان الأب مدرسا والأم ربة بيت، في عائلة تابع كل أبنائها دراسات عليا لامعة. وقد كان منذ صباه مولعا بكرة القدم، وقد قضى شبابه ببركان وحمل قميص النهضة الرياضية، النادي المحلي، في صنف الشبان. من كان يفكر آنذاك في أن يصبح هذا الشخص يوما ما رئيسا للنادي ؟ وبمحافظته بعد ذلك على صفة الرئاسة الشرفية للفريق فهو يؤكد بوضوح تمسكه الوثيق بجهة الشرق، منطقته الأصلية.

وقد أبعدته الدراسات العليا بعد حصوله على شهادة الباكالوريا عن مسقط رأسه. وسيستقر اختياره الدراسي على معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة بالرباط، حيث سيتخرج بدرجة مهندس ليعمل بوزارة الفلاحة.

وبالنظر لطابعه الشغيل ولطموحه، فقد تابع بشكل مواز الدراسة بالمدرسة الوطنية للإدارة ليتخرج ضمن الأوائل، وليصبح مفتش مالية سنة 1996.

وسوف يصبح بعد ذلك أصغر مدير للميزانية عرفته وزارة المالية. مهام مهنية مرهقة وشغف عارم بكرة القدم، تلكم خلاصة نسق حياة الرئيس لقجع الذي دون شك سعيد بالنتائج الجيدة للنادي البركاني في الموسم الحالي 2019/2018.

بالتالي، فإننا نفهم حماسة مفوضيه بالجامعة الملكية المغربية لكرة القدم : لقد تمت إعادة انتخاب فوزي لقجع بالإجماع سنة 2017 لعهدة جديدة من 4 سنوات على رأس الجامعة. إن الطريق الذي تم قطعه مكن من عبور العديد من المراحل، ومرحلة اليوم تجعل أكبر الطموحات في متناولنا.

عصبـة الشـرق لكـرة القـدم

جمال كعواشي
رئيس عصبة الشرق لكرة القدم

الكاتب من مواليد وجدة، حائز على الإجازة في اللغة الفرنسية، لكنه يقضي كامل وقته في تحقيق ولعه في تطوير كرة القدم في جهته. قبل سن الثلاثين، التحق بمكتب الإتحاد الرياضي الإسلامي لوجدة. ترأس منذ 1999 عصبة الشرق. تعبأ دوما على الصعيد الوطني، أصبح عضوا في المكتب الفيدرالي وفي اللجنة المركزية للتحكيم. على الصعيد الدولي، فهو مندوب مباراة بالاتحادين العربي والإفريقي لكرة القدم.

المجال الترابي لعصبة الشرق

تغطي عصبة الشرق (عمالة وجدة-أنجاد وسبع أقاليم) وإقليم الحسيمة، أي حوالي 100 000 كلم^2، وساكنة تقدر بحوالي 3 ملايين نسمة (أي قرابة 9% من إجمالي سكان المغرب) حسب إحصاء 2014.

تسيير عصبة الشرق

تأسست العصبة سنة 1956، وأديرت إلى غاية سنة 1980من طرف مجالس منتخبة جزئيا خلال الجموع العامة السنوية. ومن سنة 1981 إلى غاية 1990، سيرت من طرف لجنة إدارية تابعة لنيابة وزارة الشباب والرياضة وذلك من أجل إصلاح حالة كرة القدم الوطنية. عقب ذلك، أعيدت مجالس العصب من خلال نظام أساسي جديد. منذ سنة 1956، ترأس العصبة على التوالي : المرحوم مصطفى بلهاشمي، المرحوم المكي بوبكري، المرحوم محمد كعواشي، بنيونس ورطاسي، مصطفى أوشن، عبدالرحمان بكاوي، عبدالحميد وسعيدي وجمال كعواشي منذ 1999/09/18.

القوانين المنظمة لعمل عصبة الشرق

- الظهير الشريف رقم 1.58.376 بتاريخ 3 جمادى الأولى 1378 (15 نونبر 1958) بتنظيم حق تأسيس الجمعيات، كما تم تعديله وتتميمه ؛
- القانون رقم 06.87 المتعلق بالتربية البدنية الصادرة بتنفيذ الظهير الشريف رقم 1.88.172 بتاريخ 13 شوال 1409 (19 مايو 1989) ؛
- المرسوم رقم 2.93.764 بتاريخ 13 من جمادى الأولى 1414 (29 أكتوبر 1993).

إضافة للقانون الأساسي، فالعصب ملزمة بتطبيق القوانين العامة للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم المتعلقة بتنظيم المنافسات الرسمية أو وضعية مختلف المتدخلين (لاعبين، أطر تقنية، مسؤولين، حكام أو مراقبين) والمتعلقة بـ :

- وضعية وانتقال اللاعب ؛
- الانخراط والمنافسات ؛
- الانضباط والإجراءات التأديبية.

أجهزة العصبة

- الجمع العام، جهاز تشريعي ؛
- المكتب المسير، جهاز تنفيذي ؛
- الكتابة العامة، جهاز إداري ؛
- اللجان الجهوية (البرمجة، التحكيم، اللجنة التأديبية، الاستئناف، اللجنة التقنية، القوانين والأنظمة، كرة القدم المصغرة والنسوية، الإعلام والتوثيق، الفئات الصغرى، التجهيزات الرياضية والدراسات، العلاقات العامة).

العصبة والجامعة الملكية المغربية

عصبة الشرق لكرة القدم منضوية تحت لواء الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم وتلتزم باحترام النظام الأساسي وأنظمتها العامة وتخضع لمراقبة وتتبع من الجامعة على عدة مستويات :

- تحديد المجال الجغرافي للعصبة ؛
- تنفيذ الأحكام والقرارات الصادرة عن الهيئات واللجان التابعة للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم ؛

• رفع التقارير بشأن طلبات الانخراط ؛
• تنظيم الدورات التكوينية للمدربين، الحكام والإداريين، تحت إشراف اللجنة التقنية الوطنية للجامعة أو المديرية الوطنية للتحكيم ؛
• تغيير أو تعديل النظام الأساسي للعصبة ؛
• إمكانية الاستئناف أمام اللجنة المركزية للاستئنافات التابعة للجامعة بالنسبة لجميع القرارات الصادرة عن لجان العصبة الجهوية ؛
• تنسيق حول برامج المسابقات (في حالة وجود العصبة في وضعية غير قانونية، يعهد لهذه اللجنة بصفة آلية بالبرمجة والمصادقة على المباريات).

موارد العصبة

المنحة السنوية للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم	%60
واجبات الانخراط السنوية للأندية عائدات نسب مداخيل المباريات عائدات مبيعات المطبوعات رسوم الطعون والاحتجاجات	%40

أهداف العصبة

1. تطوير ممارسة كرة القدم بكافة المجال الترابي للعصبة والسهر على احترام وتطبيق قوانين وأنظمة الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم وتنفيذ برنامجها الهادف إلى ترقية، وتطوير وانتشار ممارسة لعبة كرة القدم على المستوى الجهوي وكذا لقراراتها وتوجيهاتها ؛
2. تنظيم البطولات والمسابقات الجهوية بين الأندية المنضوية تحت لوائها وذلك في احترام تام للأنظمة والبرامج المعتمدة من طرف الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم وتوجيهاتها ؛
3. السهر على عملية التنقيب على اللاعبين الموهوبين من خلال الإدارة التقنية الجهوية ؛
4. تنظيم دورات تكوينية لفائدة اللاعبين والمدربين والحكام والإداريين وكل من له علاقة بممارسة وتأطير كرة القدم على الصعيد الجهوي، وذلك تحت إشراف الإدارة التقنية الوطنية للجامعة ؛
5. التنسيق مع السلطات العمومية الجهوية والجماعات المحلية من أجل توفير وتأهيل البنيات التحتية من التجهيزات الخاصة بكرة القدم.

العمالة أو الإقليم	عدد الأندية	عدد الحكام	عدد المدربين	عدد الملاعب[1]	عدد اللاعبين
فجيج	3	-	2	(1) 2	6 482
جرادة	9	-	11	(1) 3	
تاوريرت	6	16	19	(2) 4	
جرسيف	3	-	15	(1) 4	
وجدة	14	129	99	(3) 4	
بركان	14	49	39	(8) 8	
الناظور	22	62	38	(5) 10	
الدريوش	12	-	17	(1) 6	
الحسيمة	18	25	36	(5) 7	
المجموع	101	281	276	(27) 48	

عصبة الشرق لكرة القدم في أرقام

(1) الأرقام بين قوسين تشير إلى عدد الملاعب المعشوشبة

بطولة عصبة الشرق بفئاتها

فئة الكبار :

• القسم الممتاز (مجموعة واحدة من 12 فريقا) ؛
• القسم الأول-عصبة (مجموعتان من 11 فريقا) ؛
• القسم الثاني-عصبة (6 مجموعات من 9 إلى 10 فريقا) ؛

الفئات الصغرى :

• بطولة الصفوة : U13، U15، U17 وU20 ؛
• البطولة العادية : U15، U17 وU20.

كرة القدم داخل القاعة، بمشاركة 23 فريقا قسمت لـ 5 مجموعات (اختتم التنافس بصعود نادي بني بوعياش إلى البطولة الوطنية في قسمها الثاني) ؛

كرة القدم النسوية

خمسة أندية موزعة كما يلي :
• القسم الوطني الأول : نادي الصداقة تاوريرت ؛
• البطولة الجهوية : 4 أندية (نادي فتيات السعيدية، نادي بلدية بركان، هلال الناظور، حسنية لازاري).

تكوين المدربين والمنتخبات والحكام :

• تنظيم دورات تكوينية لفائدة المدربين من مستوى الرخصة D والرخصة C ؛
• تنظيم تجمعات للاعبين لاختيارهم قصد المشاركة في المنتخبات الوطنية ؛
• المشاركة في الدوري الوطني ما بين العصب للفئات الصغرى ؛
• فتح مدارس للتحكيم ؛
• الاختبارات البدنية والدروس النظرية ؛
• الاجتماعات الأسبوعية ؛
• تنظيم التداريب الجهوية للحكام الممارسين.

أيام إخبارية للكتاب العامين

تنظيم أيام إخبارية للكتاب العامين خاصة بأندية بطولة العصبة بوجدة، بركان والحسيمة.

آفاق عمل عصبة الشرق

• تطوير موقع إلكتروني أصبح الأداة الأساسية للتواصل بين مختلف المتدخلين في اللعبة ؛
• تحديث الإدارة الالكترونية، والذي انطلق منذ موسمين بإصدار رخصة اللاعب الالكترونية ؛
• تأطير وتنظيم الأندية (أيام إخبارية ودورات تكوينية للإداريين) ؛
• إعداد برنامج تقني لتكوين العدد الكافي من الأطر التقنية والحكام ؛
• إنشاء مركز جهوي لتكوين اللاعبين الناشئين مجهز بكل وسائل التكوين ويستفيد منه أجود لاعبي أندية الجهة (اتفاقية شراكة بين الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم ومجلس جهة الشرق لإنشاء مركز التكوين بالسعيدية) ؛
• إدخال نظام التحفيز على غرار البطولة الوطنية (تخصيص غلاف مالي لتحفيز الأندية الفائزة في كل الفئات، قصد خلق أجواء من التنافس الشريف) ؛
• تخصيص غلاف مالي لتغطية مصاريف التحكيم.

محمد الفيلالي، الجوهرة المغربية، پيلي إفريقيا

لقاء لمحمد الفيلالي
مع راديو وجدة،
إضافة إلى مقتطفات من كتابه «ذكرياتي»

قدر غريب ذلك الذي عرفه الكاتب، الذي ولد بالجزائر من عائلة تنحدر من الريصاني ... والذي سيكتشف جهة الشرق في عمر 12 سنة ! وبعد أن كان لاعبا لا يستغنى عنه في صفوف المولودية، انتهى بتدريبها لمدة 5 سنوات. وقبل ذلك، فقد حظي بشرف ارتداء القميص الوطني في 73 مناسبة. وتمثل ذاكرته مصدرا غزيرا وفريدا لكرة القدم بجهة الشرق وللذين بنوا مجدها.

الريصاني

من المدن التي طبعت حياة الوجديين كباقي المدن المغربية التي دونتها الذاكرة الجماعية لأهل الشرق.

أغصان شجرة مدينة الريصاني امتدت إلى الجزائر لتنجب لنا بطلا من أبطال الملحمة الرياضية ؛ فبالواد المالح بالجزائر ولد محمد الفيلالي سنة 1945، وما أن بلغ عمره 12 سنة حتى عادت أسرته إلى المغرب لتجد بيت المرحوم البشير بنعلي (الحلاق) حضنا لها.

البشير الحلاق حكى عنه كثيرون من مكونات المولودية الوجدية، فبالإضافة إلى كونه حلاق الحي، فقد كان مهووسا بالمولودية، وعالما بأخبارها من خلال زبائنه الرياضيين. ومقام محمد الفيلالي ببيت البشير الحلاق، مهد له الطريق للانضمام لنادي المولودية الوجدية. وفي ظرف وجيز اكتسب رسميته ضمن الفريق الأول موسم 1963/1962.

لم تكن المسؤولية هينة، لأنه سيعوض أول عميد للمنتخب الوطني وحامل لقبين لكأس العرش، لاعب المولودية السابق محمد فرنان (الملقب بلخير).

من حسن الصدف أن محمد الفيلالي سيصبح بعد بعض سنوات هو الآخر عميد فريق المولودية الوجدية. كان الفتى أهلا للثقة، وبموهبته الخلاقة استطاع إثبات ذاته ليستمر متألقا طيلة مشواره الذي امتد إلى نهاية السبعينات، مرحلة عاش خلالها عدة إنجازات رفقة كبار اللاعبين بالمولودية الوجدية وبالمنتخب الوطني المغربي.

محمد الفيلالي، مخضرم عصره التحق بجيل فاز بالكؤوس واستمر مع خلف أبدع حتى فاز بالبطولة الوطنية موسم 1975/1974. لم يكن المرحوم مصطفى بلهاشمي يرى المولودية من دون أبنائها ؛ فرفض كل عروض الاحتراف بفرنسا وبلجيكا التي قدمت لمحمد الفيلالي، الذي لم يكن هو الآخر يرى نفسه في فريق آخر من دون المولودية الوجدية.

لاعب متنوع بشكل لا يصدق وبدون حدود

لعب محمد الفيلالي في كل الخطوط داخل فريقه، فأتقن الدفاع كما وسط الميدان والهجوم، بل لعب حتى حارس مرمى.
تخللت هذه المرحلة انضمامه للمنتخب الوطني بالإضافة إلى تجربته كلاعب ومدرب لفريق اتحاد تموشنت الجزائري موسم 1973/1972 ليعود لفريق المولودية الوجدية ويحقق رفقتها لقب البطولة سنة 1975.

وبعدما أنهى مشواره الرياضي كلاعب، قام بعد ذلك بتدريب فريق المولودية من سنة 1980 إلى سنة 1985 ثم بعدها درب شباب الريف الحسيمي، وفتح الناظور، وهلال الناظور وجمعية جرادة.

رياضي وطني،
متحمس مدافع عن القميص الوطني

بالعودة للمنتخب الوطني، فقد لعب له محمد الفيلالي 73 مقابلة دولية يجمع المتتبعون أن أهمها كانت سنة 1970 بكأس العالم بمكسيكو. هنا في قيض مكسيكو، سواء بالنسبة للجمهور أو للمعلقين الرياضيين، أصبح محمد الفيلالي «بيلي إفريقيا». يشترك محمد الفيلالي ومن عاصروه تاريخا حافلا وكل واحد منهم ينفرد بمميزات خاصة به وببصمة من بصمات تاريخ المولودية والمنتخب الوطني.

لقد شارك ضمن منتخب المغرب العربي في دوري بمناسبة تدشين ملعب 5 يوليوز وكان له شرف توقيع أول هدف يسجل بهذا الملعب وكان ذلك في مقابلة الافتتاح ضد فريق بودابست المجري. كان الفيلالي ضمن المنتخب الوطني في ألعاب البحر الأبيض المتوسط دورة إزمير 1971 والألعاب الاولمبية بألمانيا 1972 ونهائيات كأس أمم إفريقيا بالكامرون 1972، التي ساهم في التأهل إليها بتوقيعه ذهابا وإيابا ضد المنتخب المصري، وهدف الذهاب بالدار البيضاء، صنف من أجمل الأهداف الهوائية التي سجلت بالكعب.

سنة 1970 بميكسيكو ستظل خالدة في ذهن محمد الفيلالي وفي أذهان كل المغاربة، فالمقابلة الأولى ضد ألمانيا أكدت شخصية المنتخب الوطني وقيمة الطاقات البشرية التي تزخر بها المملكة المغربية والتي لازالت على درب التميز مستمرة.

لاعب كرة القدم الكاتب،
رسول للأجيال القادمة

توج محمد الفيلالي حياته الرياضية بإصدار كتاب تحت عنوان (مذكراتي) ليصبح من اللاعبين القلائل الذين سعوا إلى الحفاظ على الذاكرة الرياضة التي تعكس قيمة الكفاءات التي عرفها المغرب عامة وجهة الشرق بصفة خاصة. فهذه الإصدارات لا تدون المحطات التاريخية فحسب بل تزرع روح المسؤولية في الأجيال المتعاقبة.

محمد الفيلالي مع الفريق الوطني وفريق المولودية

الرياضة بمدينة بركان أكبر من مقال

لقاء قويدر مكاحلي
مع راديو وجدة،

يحتفظ الجمهور المغربي العريض المحب للرياضة في ذاكرته بإنجازات بركان الساطعة في مجال رياضتي كرة القدم والريكْبي بالخصوص. وقد تألقت المدينة دوما، رغم وزنها الديموغرافي المحدود، في عالم الرياضة وتواصل تقديم أبطال على المستويين الوطني والعالمي. عرض مختصر للتعريف والتذكير بهذه الإنجازات لنفض غبار النسيان عنها.

تعرف

الخزانة الرياضية بالمغرب عجزا كبيرا في مجال الذاكرة الرياضية المحلية والجهوية. ورغم بعض المبادرات، فإن التوثيق والبحث يبقى مجالا خصبا رغم صعوبته في ظل غياب شبه كلي للأندية التي يفتقد جلها للثقافة التوثيقية التي تحفظ الذاكرة الجماعية رغم أن هذه الأندية هي الفاعل الأساسي في عالم الرياضة.

ماضي لا تاريخ له

لقد صدرت على مستوى جهة الشرق، بعض الكتب عن تاريخ المولودية أو الرياضة بمدينة وجدة ولم تنل مدينة بركان إلا بعض الإشارات التي تتضمنها بعض الكتب والإصدارات التي تحدثت عن الذاكرة الجماعية. وما يزيد من صعوبة الموضوع هو غياب مذكرات شخصية للرياضيين أو وثائق تشير إلى بعض المراحل من حياتهم الرياضية، ما يجعل الرواية الشفهية هي المصدر الوحيد للمعلومة في الكثير من الأحيان. تعددت الروايات وانتشرت رغم اختلافها وصعوبة الحسم في الصحيح منها، لذا وجب التأكد من مختلف المعلومات واستنتاج بعض المؤشرات التي قد تقودنا إلى الحقيقة أو على الأقل إلى الأقرب من الحقيقة مع التحفظ إلى حين وجود ما يؤكد ذلك.

عاصمة لكرة السلة

بالعودة إلى مدينة بركان، فقد عرفت، كسائر المدن، العديد من الأنواع الرياضية الحديثة في عهد الحماية وتطور البعض منها بعد الاستقلال ككرة القدم، وألعاب القوى وكرة اليد وأنواع أخرى برزت منها كرة السلة التي تريدت باقي الأنواع من خمسينات إلى ثمانينات القرن الماضي. وبعد مرحلة فراغ، عادت للألقاب ففازت بالبطولة موسم 2012/2011 وكأس العرش موسم 2013/2012.

وقد تعاقبت الأجيال الممارسة لكرة السلة، فبعد الجمعية الرياضية البركانية التي أسسها الفرنسيون نهاية الثلاثينات سيعرف مطلع عهد الاستقلال تأسيس الإتحاد الرياضي البركاني فرع كرة السلة والذي أصبح بعد ذلك يحمل إسم النهضة الرياضية البركانية.

يقول اللاعب والرئيس السابق قويدر مكاحلي أنه التحق بالإتحاد الرياضي الإسلامي البركاني (USMB) سنة 1958 وعمره 15 سنة ؛ فوجد قبله لاعبين كبار أذكر منهم سيسيليو، كْونزلاف، كلود بيريز، بينيطا، محمد بنعيسى، عزيز بلحاج، محمد بولغالغ ومحمد السعيدي الذي وجه العديد من تلاميذ ثانوية ابن رشد التي كان يدرس بها مادة التربية البدنية ليلتحق الجيل الثاني الذي سينافس أكبر أندية البطولة الوطنية بين السنوات 1960 و1970 ومنهم بنيونس بلخير، السي وهاب، قويدر مكاحلي، عبد الغاني بلحاج، محمد اليوسفي، عبد الكريم العتروس وعبد الله بنعيسى، لتتعاقب الأجيال التي ضمنت استمرارية تألق كرة السلة البركانية التي لعبت كأس الاتحاد الأوروبي لتُساهم هذه التجربة في الاحتكاك بالمستوى الاحترافي الأوربي، مما زاد في دعم شخصية النادي البركاني.

عن هذه المرحلة وما يأتي بعدها، يتحدث أيضا مصطفى حرشاوي الذي ولد سنة 1953 بأعرق حي بمدينة بركان حي لكرابة العليا بالقرب من سينما الأندلس.

عاش يتيم الأب منذ الشهر الثامن من عمره، لتتحمل والدته مسؤولية تربية وتعليم أبنائها. ولهذا الغرض غيرت السكن إلى حي آخر وسط المدينة بالقرب من المؤسسات التعليمية والفضاءات الرياضية.

كرة السلة، رياضة شعبية

كانت لكرة السلة مظاهر شعبية حيث كان بعض السكان يثبتون حلقات وشباك على جدران المنازل ما كان يشجع الأطفال والشباب على ممارسة كرة السلة بالأحياء. ويتذكر مصطفى حرشاوي بعض الأسماء من جيله والتي ستبرز بفريق المدينة بعد ذلك ومنهم مصطفى جعلول، عزيز زركيط، عبد الوهاب جعلول، الإخوان الطاهري، عبد الوهاب بولغالغ، مصطفى الطالبي، حمزة وعبد الحق وجلهم سيلتحقون بالفئات الصغرى لفريق كرة السلة لينضموا بعد ذلك لفريق الكبار ويشاركون سنة 1973 في البطولة الأوروبية ضد فريق صوفيا البلغاري.

ستتوافد العديد من الأسماء بعد ذلك، نذكر منها الصفراوي، يوسف بنعيسى، ستيتو، عبد الحق، حمزة، بنعامر، بوطيبي، كمال يوسفي والزريوحي ؛ منهم من استمر ومنهم من غادر المدينة لمتابعة دراسته بمدن مغربية أخرى أو خارج أرض الوطن، دون إغفال أساتذة التربية البدنية كالسيد سعيد الودغيري، السيد بشراوي والسيد محمد فاشات.

ويرجع الفضل في استمرارية كرة السلة للسيد قودير لمكاحلي كرئيس وبنيونس بلختير كمدرب، اللذان يتطوعان لإنقاذ الفريق كلما مر من أزمة أو من مرحلة فراغ.

مد وجزر عرفته كرة السلة البركانية التي سيتحول إسمها سنة 1991 من الاتحاد الرياضي البركاني إلى النهضة البركانية لتلتحق بفرع كرة القدم الذي كان قد غير إسمه سنة 1971 بعد اندماجه بفريق الشباب الرياضي البركاني.

موسم 1974/1973 : فريق بركان في نهاية كأس العرش الذي فاز به النادي البلدي البيضاوي بحصة 74 لـ 73

فازت نهضة بركان لكرة السلة بالبطولة الوطنية موسم 2012/2011 برئاسة السيد مجيد مضران، وبرئاسة السيد مصطفى جداييني فاز بكأس العرش موسم 2013/2012، كما كان قد لعب النهاية مواسم 73/72 و74/73 و75/74 وتأهل إلى المربع الذهبي مواسم 81/80 و83/82.

ستبقى مدينة بركان تتنفس هواء الرياضة بألقابها الوطنية والقارية والعالمية بفضل البطل العالمي والأولمبي هشام الكْروج وفريق كرة القدم الذي أحرز كأس العرش ولازال يواصل تألقه على مستوى كأس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم.

موسم 2013/2012 : مباراة من البطولة حيث فاز بركان على فريق الوداد الرياضي البيضاوي بحصة 65 لـ 63

«الكورفبال»، رياضة جديدة متحررة من قيود النوع تلج الجهة

يونس الشرفاوي
مؤسس ورئيس الجمعية المغربية للكورفبال
مؤسس ورئيس جمعية شباب البحر الأبيض المتوسط

الكاتب في الثلاثين من العمر يناضل منذ أزيد من عقد من أجل تطوير الكورفبال بجهة الشرق وبالمغرب عموما. وبالتالي، نستخلص بأن هذا الشغف تملكه في سن مبكرة جدا. وكرئيس وكالة تواصل، فهو يستطيع إقناع واجتذاب أصحاب القرار. ويلتقي مَجَالا تفانيه الاثنين : الرياضة والشباب. بالناظور، الكل يستفيد من جمعيته. وبفضل هذه النماذج الحيوية، استقر الكورفبال بشكل دائم بالمغرب.

أحدث

الكورفبال سنة 1902 مستلهمة من كرة السلة (استبدلت الشبكة بأسطوانة قصيرة بدون قعر). ولعبة الكرة هذه (الكرة التي تمارس بها كرة القدم) مازالت غير مشهورة رغم كونها تضم أكثر من 50 إتحاد أو جامعة وطنية. اخترع هذه الرياضة، نيكو بروكهويسن وهو مدرس هولندي، كان يبحث عن لعبة لفتيان وفتيات فصله. هذه الرياضة تمارس بالخصوص بهولندا وبلجيكا، وهما الدولتان اللتان تهيمنان على هذه الرياضة عالميا (وقد فازت هولندا لسبع مرات ببطولة العالم). وشكلت الدولتان منذ 1924 لجنة دولية، تلاها اتحاد دولي سنة 1933 الذي أصبح بعد ذلك الاتحاد الدولي للكورفبال سنة 1982. ومنذ 1978، تقام كل أربع سنوات بطولة العالم لهذه اللعبة.

رياضة محرَرة من قيود النوع

في هذه الرياضة يتواجه فريقان مكونان من 8 لاعب ولاعبة : أربعة نساء وأربعة رجال، موزعين على منطقتين (الدفاع والهجوم).

تضم كل منطقة امرأتين ورجلين. وكل نقطة مسجلة تساوي «كرة في السلة» التي توجد على ارتفاع 3,5 متر عن الأرض. وبعد كل سلتين، تستبدل الأدوار وكل يغير منطقته : فقدرة التكيف ضرورية. والمدافع لا يمكن أن يواجه إلا لاعبا من نفس الجنس ولا يمكن أن يدافع لاعبان اثنان ضد لاعب واحد. ويمتد شوطا المقابلة 30 دقيقة لكل شوط، ويتم عندها تغيير الجهة. تبلغ قياسات الملعب 20 متر عرضا و40 متر طولا. والقاعدة المطلقة هي أن أي ملامسة جسدية ممنوعة. ومن حيث جوانبه السلمية والمتحررة على صعيد النوع، يبدو أن هذه الرياضة قد أحدثت من طرف الأمم المتحدة ومن أجلها !

وصلت إلى المغرب، بدعم من هولندا

تم أول تقديم لهذه الرياضة بالدريوش سنة 2007 من لدن «مؤسسة المغرب هولندا للكورفبال». وفي 2010، لقيت هذه الرياضة بالناظور ووجدة استحسانا كبيرا. إنه مشروع «حان الوقت بالنسبة للكورفبال» الذي قامت به المؤسسة.

وقد أدخل وفد هولندي، يضم عددا من الأندية، الكورفبال، بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الشرق، بمناسبة زيارة للثانوية والإعدادية الجديدة طارق بن زياد بالناظور. وبعد أشهر، كون ودرب خمس مدربين هولنديين 40 تلميذا (5 فرق) من هاتين المؤسستين. وقد انهوا إقامتهم بمنطقة الشرق بتنظيم دوري بالمركب الرياضي للشباب والرياضة، من أجل اختيار منتخب للمشاركة في منافسة بهولندا. وفي خريف نفس السنة، وقع وفد مغربي يرأسه المدير الجهوي للتربية الوطنية اتفاقية شراكة مع «مؤسسة الكورفبال المغرب ـ البلاد المنخفضة».

وهي تشمل ناديين هولنديين : PSV Korfball وSynergo. في نهاية السنة، حصل تسعة مؤطرين وعشرون تلميذ على تدريب مكثف من لدن المدربين الهولنديين لناديي أوترخت وأيندهوفن، اللذان واجهتهما الفرق المغربية في نهاية التدريب.

منذ يناير 2011، أحدث بالناظور «النادي المغربي للكورفبال». ويتكفل إطار في قنصلية هولندا بالناظور بالربط بين الهيئات المغربية والهولندية. وقد تكونت شراكة بين مندوبيتي التربية الوطنية والشبيبة والرياضة مع «النادي المغربي للكورفبال»، وخاصة من أجل استغلال المركب الرياضي للناظور.

في سنة 2015، أحدثت «الجمعية المغربية للكورفبال» التي أصبحت في نفس السنة عضوا في الاتحاد الدولي، وهي أول مؤسسة عربية، تنشط من أجل تجهيز المؤسسات المدرسية العمومية والخاصة لإقليم الناظور (بالأعمدة والسلل والكرات...) في إطار اتفاقية مع المندوبية الإقليمية للتربية الوطنية للناظور ونقابة المؤسسات الخاصة للإقليم. وقد سبق للجمعية أن شاركت في أربع بطولات العالم لأقل من 19 سنة، وفي كأس العالم للكورفبال الشاطئية سنة 2018 (الكبار، وأقل من 19 سنة) وفي بطولة ستاتسكانال كبار بهولندا نفس السنة. وقد أسفرت هذه الدينامية بالنسبة للجامعة المغربية بربح 22 مقعدا في ترتيب الاتحاد الدولي، حيث احتل المغرب المرتبة 22 سنة 2018.

سنة 2019 وما بعدها

لقد وقعت الجمعية المغربية للكورفبال على روزنامة كثيفة، مع برنامج يشتمل على بطولة العالم السنوية، وكأس العالم الثالثة للكورفبال الشاطئية، والدوري الدولي لـ (SJBAGB) بفرنسا وبطولة دولية جديدة لستانسكانال للكبار دائما بهولندا. في جهة الشرق، من المرتقب تنظيم دوري لكورف الشاطئ بين فرق الجهة، إضافة إلى تكوين مدربين (مستوى 2) ودوري دولي للنوادي.

هناك إذا دينامية واضحة لتنمية هذه الرياضة والامتداد نحو جهات مغربية أخرى.

وتثبت جهة الشرق هنا مرة أخرى انفتاحها على التجديد وانجذابها نحو الرياضات الجماعية، ولو أدى الأمر إلى اكتشاف رياضة جديدة بتواضع ولكن بتصميم على النجاح.

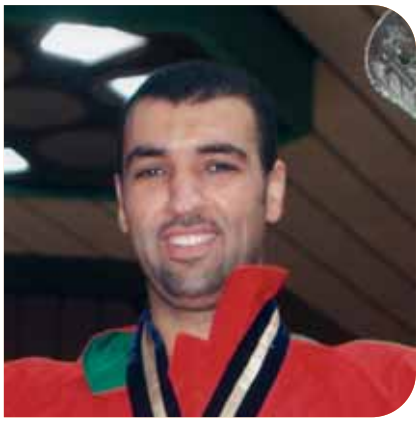

فنون الحرب بجهة الشرق

عبد القادر زروري
عميد الفريق الوطني المغربي للتكواندو
رئيس جمعية وجدة الرياضة من أجل التنمية

الكاتب رياضي من مستوى عال، حاصل على عدة ألقاب عالمية. ولكي يبلغ قمة فنه، فإنه لم يتوان عن العمل والتطور منذ سن التاسعة، وهو السن الذي بدأ يمارس فيه رياضته. ومن أجل التعريف بولعه، فقد سخر كل ما في وسعه لتنمية هذا النشاط، وخاصة بواسطة دوري وجدة الدولي الذي تنظمه الجمعية التي يرأسها.

إذا كانت فوائد الممارسة الرياضية على الشباب لا تحتاج اليوم إلى إثبات، فيجب مع ذلك اختيار النوعية التي تلائم أكثر كل شخص منهم. ولعل فنون الحرب هي أكثر من رياضة. لنتكلم بالأحرى عن فن عيش. فممارسة فنون الحرب لدى الأطفال والشباب تمنحهم العديد من الفوائد، من بينها التركيز والثقة بالنفس والصرامة وتمكن بالخصوص من :

- تجاوز الحواجز النفسية ؛
- اكتساب ثقة جيدة في النفس ؛
- تعلم وسائل الصرامة والانضباط ؛
- إيقاظ الحواس ؛
- تنمية قدرات التركيز والتكيف ؛
- تنمية الليونة الجسدية ؛
- بناء روح قوية ومقاتلة.

تتعدد الرياضات المنضوية تحت تسمية فنون الحرب وهي تمارس منذ مدة طويلة من طرف الأطفال : التكواندو، الجودو، الكاراطي، كيك بوكسين، جو جتسي، أيكيدو، طاي شي...

التكواندو له أيضا تاريخ بالمغرب

التكواندو هو فن حرب من أصل كوري جنوبي يمكن أن يترجم إسمه بـ «طريق الرجل وقبضة اليد». والأصول الثابتة والمتفق عليها تعود إلى الإتحاد التدريجي للمدرستين الرئيسيتين الكوريتين لفنون الحرب (كوانس) بين نهاية الخمسينات وبداية الستينات.

كانت المدرستان تُعلم حينها «الكاراطي الكوري» المسمى «تانغ سو دو» (طريق يد الصين) أو «كونغ سو دو» (طريق اليد الفارغة)، وهي ممارسة قتالية تنبع من الكاراطي شوتوكان الياباني. ويُقدم التكواندو عموما كوريث لفنون الحرب الكورية القديمة، كـ «التكيون» والسوباك. وقد كان الأستاذان أبو البشير ومحمد خان يونغ، وهما طالبان كوريان يقيمان بحرم جامعة فاس، هما المؤسسان الأولان والحقيقيان لهذه الرياضة بالمغرب منذ 1972.

في سنة 1981، أحدثت الجامعة الملكية المغربية للتكواندو للسهر على تنمية التكواندو بالمغرب والارتقاء به. وهي المؤسسة المنتدبة من طرف الدولة والمخول لها وحدها منح الألقاب الرسمية، وتمثيل الجمعيات لدى السلطات العمومية، ولدى اللجنة الأولمبية الوطنية والاتحادات الرياضية الوطنية والأجنبية. وقد عرف التكواندو المغربي تطورا مهما جدا على الأصعدة الإفريقية والعربية والمتوسطية والدولية، كما فرض تواجده داخل الهيئات القارية والدولية.

التكواندو وفنون الحرب بجهة الشرق

بدأت ممارسة التكواندو فعليا بجهة الشرق سنة 1977 مع الأستاذ عمر. وقد انطلقت رسميا سنة 1978 مع الأستاذين محمد حربان ونور الدين خاليقي، بيد أن إقامة هذا الأخير لم تستمر بوجدة مع الأسف إلا ثلاثة أشهر. وبعد فترة قصيرة، عرفت الجهة أساتذة كبار آخرين، مثل يحيى قدوري، الذي كان أول مدرب لي سنة 1986، والأستاذ البوخاري الشتواني، دون أن ننسى الأستاذ الزياني وميمون لعرج ببركان. وقد أنشئت عصبة الشرق سنة 1983، سنة واحدة بعد الجامعة الملكية المغربية للتكواندو. وبفضل العمل الرائع لمدربيه، يعرف التكواندو نجاحا كبيرا بجهة الشرق منذ التسعينات، بعد حصول العديد من الرياضيين على بطولة المغرب خلال كؤوس العرش وانضمام بعض الرياضيين إلى الفريق الوطني، دون أن ننسى ثلاثة حكام.

تضم عصبة الشرق حاليا 120 ناديا، تتوفر على 6 000 رخصة، من النساء والرجال، أطفالا وكبارا، المنضوين للجامعة الملكية المغربية للتكواندو.

عبد القادر زروري في أوج عطائه

ازداد عبد القادر سنة 1976 بحي بودير. وقد بدأ في ممارسة التكواندو في سن التاسعة، في نادي إليو - دو - يانغ بوجدة، تحت إدارة الأستاذ يحيى قدوري الذي علمه مبادئ فن رائج آنذاك. وقد حصل على أول ميدالية ذهبية في بطولة المغرب سنة 1996، مما أهله للانضمام إلى الفريق الوطني. وسنتين بعد ذلك، استقر ببلجيكا، ببروكسيل، حيث تدرب في مودو كوون أكاديمي (Mudu Kwon Academy) تحت إدارة الأستاذ مصطفى عكوش. وقد وشحه صاحب الجلالة الملك محمد السادس سنة 2004. وقد اختير سنة 2007، ثاني أحسن رياضي مغربي.

وهو اليوم حزام أسود من الدرجة الخامسة (الاتحاد الدولي للتكواندو)، وعميد الفريق الوطني الذي يقوده الأستاذ حسن الاسماعيلي، الذي هو أيضا رئيس جمعية «وجدة رياضة من أجل التنمية» التي تنظم سنويا الدوري الدولي للتكواندو لوجدة. وقائمة جوائزه تتمثل في :

- 2012، الأول في بطولة بلجيكا، ببروكسيل ؛
- 2011، ثالث في الألعاب العربية بالدوحة ؛
- 2010، الأول في بطولة شمال إفريقيا بطرابلس، بليبيا، والثاني في كأس العالم الفرنكوفوني، بدولة البنين ؛
- 2009، الأول في بطولة السين - صاد بطرابلس، ليبيا ؛
- 2008، السابع في الألعاب الأولمبية لبكين، والأول في البطولة الدولية المفتوحة لبلجيكا ؛
- 2007، الثالث في بطولة العالم ببكين، والثاني في الألعاب العربية بمصر، والأول في الدوري الإفريقي المؤهل للألعاب الأولمبية، بليبيا، وبطل إفريقيا، ثم الثاني في كأس العالم للدول العربية حسب الفرق، بشرم الشيخ، بمصر ؛
- 2006، الأول في الدوري الدولي المفتوح لتونس، والأول في بطولة العالم للنوادي الفائزة بالبطولة بجدة، بالعربية السعودية (اختير أحسن لاعب في البطولة)، والثاني في كأس الأمير ألبير الثاني، بموناكو ؛
- 2005، الأول في كأس بلجيكا، والثاني في البطولة الدولية المفتوحة لألمانيا، ونائب بطل العالم، بمدريد ؛
- 2004، الأول في الدوري المؤهل الإفريقي للألعاب الأولمبية، بمصر وبطل إفريقيا، والثاني في البطولة الدولية المفتوحة لألمانيا، والثاني في البطولة الدولية المفتوحة لدبي، والخامس في الألعاب الأولمبية لأثينا، والأول في الألعاب العربية، بالجزائر ؛
- 2003، الثاني في كأس العالم للدول الفرنكوفونية، بالمغرب، والأول في بطولة الدول العربية، بمصر، والأول في البطولة الدولية، ببروكسيل، بلجيكا، والخامس في البطولة الدولية المؤهلة للألعاب الأولمبية لأثينا، بفرنسا ؛
- 2002، الأول في كأس العرش، بالرباط، والأول في بطولة بروكسيل في القاعة ببلجيكا، والثالث في البطولة الدولية المفتوحة لتونس،
- 2001، الأول في كأس البحر الأبيض المتوسط، بإيطاليا، والأول بكأس بلجيكا ؛
- 2000، الأول في البطولة الدولية المفتوحة لبلجيكا والأول في البطولة الدولية المفتوحة لبروكسيل ؛
- 1999، الثاني في الألعاب العربية بالأردن، والخامس في بطولة العالم بكندا، والأول في البطولة الدولية المفتوحة لساردينيا، بإيطاليا، والأول بالبطولة الدولية المفتوحة لبور سعيد بمصر، والثالث بالبطولة الدولية المفتوحة لمصر ؛
- 1998، الأول في بطولة الدول العربية بالمغرب ؛
- 1997، الثالث في البطولة المتوسطية، بإيطاليا، والثالث في الألعاب العربية بلبنان، والخامس ببطولة العالم بهون كونغ.

الدوري الدولي للتكواندو لوجدة

يجسد تنظيم الدوري الدولي للتكواندو بوجدة تماما دينامية التنمية البشرية المستدامة وفقا لرغبة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله. وهو يندرج ضمن روح الجهوية المتقدمة ويطمح في وضع لبنته في هذا الصرح لإنجاح هذا التحدي الترابي.

وفي هذا الإطار، فإن الدوري يساهم في تطوير الرياضة في سياق دولي كثيف إعلاميا. وهو يشكل منصة مثالية للترويج لصورة المغرب على الصعيد الدولي والتعريف بميزات منطقنا الجميلة للمستثمرين، وللصحافة ووسائل الإعلام الأخرى.

تُظهر لي تجربتي الشخصية والمهنية بأن تنظيم أحداث وتظاهرات رياضية يساهم في تحسيس وتحفيز الشباب على السير قدما نحو ممارسة هذه الرياضة النبيلة والمحدثة للتوازن، وتجنيبهم مخاطر الانحرافات الاجتماعية.

بشكل عام، تظل كل تظاهرة رياضية، لكونها لقاءا سنويا احتفاليا حول رياضة ما، محركا :

- يحدث دينامية بين المتنافسين المغاربة ويمكن من تقييم مستوياتهم وقدراتهم من أجل العمل على تحسينها ؛
- يشكل أيضا فرصة سانحة بالنسبة للرياضيين الأصغر سنا للاستفادة من زملائهم الأكبر سنا ؛
- يطمح إلى تلميع صورة المغرب على الصعيد الدولي وإلى موقعة المملكة كوجهة جديدة للتكواندو ؛
- يواكب أهم محاور المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، بإدماج الشباب المغاربة اجتماعيا عبر مساهمتهم في مختلف أوجه تنظيم الدوري.

طموحاتنا هي في مستوى طموحات جهة الشرق، وهي جهة تتوفر على تراث غني، وعلى ميزات مختلفة وعلى طموحات نبيلة في ميدان النمو الاقتصادي والتنمية البشرية. وجهة الشرق هي في بحث عن تموقع دولي منافس ونتمنى المساهمة في ذلك عبر الدوري الدولي للتكواندو لوجدة.

ما زال الدوري بعد دورته الخامسة محافظا على الأهداف التي سطرها عند إحداثه. وقد اكتسب المزيد من النضج والمهارات، وأصبح ملتقى مؤكدا للمتنافسين الدوليين في رياضة التكواندو. وقد سجل مشاركة 23 دولة (من مختلف القارات) تضم 1 065 محاربا من بين أحسن الرياضيين وطنيا ودوليا. وقد حكم هذه المباريات التي نظمت في إحدى أجمل القاعات المغطاة بالمغرب 60 حكما ذوي صيت عالمي.

أضحى دوري وجدة قاطرة حقيقية لتنمية الرياضة عموما وخاصة التكواندو بالمغرب، بفضل العدد الكبير من الدول المشاركة الذي ما فتئ يتزايد من دورة لأخرى. إن نجاحا من هذا القبيل خلال الدورات الخمس لم يكن ليتحقق لولا الالتزام اللامشروط للسلطات المحلية لوجدة، ووكالة جهة الشرق، والوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج، والمغربية للألعاب والرياضة، وكذا كل شركائنا وداعمينا.

توشيح من لدن صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

الثالث في بطولة العالم في بيكين سنة 2007

المرحوم التهامي شنيور، نجم دولي لرياضة الجيدو

لقاء التهامي شنيور مع راديو وجدة،

بلغ الدرجة السابعة من الحزام الأسود في رياضة الجيدو وهي أعلى درجة على الصعيد الوطني. ممارس دولي سابق وحكم أولمبي، تقلد مهام رئيس الجامعة الملكية المغربية للجيدو ونائب رئيس الاتحاد العربي للجيدو.

تميزت جهة الشرق في العديد من الأنواع الرياضية بتحقيق ألقاب وطنية وقارية ودولية. وقد برزت كرة القدم وكرة السلة بشكل ملفت في الخمسينات، ليمتد الإشعاع الرياضي في ستينات وسبعينات القرن الماضي لأنواع رياضية أخرى اكتسبت نصيبها من الشعبية كالريكْبي، وكرة اليد والجمباز والمسايفة والجيدو.

أنتجت رياضة الجيدو بجهة الشرق عدة أبطال أغنوا الذاكرة الجماعية الرياضية بإنجازات نستحضر بعضها من خلال المسار الرياضي للمرحوم التهامي شنيور والحاضرة في الذاكرة الجماعية الرياضية عامة وذاكرة الجيدو بصفة خاصة.

ولد المرحوم التهامي شنيور في 29 مايو 1952 بدوار أولاد جابر على الشريط الحدودي. وقتها، كان أهل هذه المنطقة، كباقي المغاربة، يدعمون أشقاءهم الجزائريين. وكانوا يرحبون بهم ويمنحونهم بقعا أرضية لمزاولة الفلاحة ويساندونهم في كفاحهم ضد المستعمر. وبهذه المنطقة بالضبط كان للمرحوم التهامي شنيور فكرة مشروع تنموي لم يكتب له تحقيقه في حياته وهو عبارة عن مركب سياحي ورياضي، لأن المكان كان ملائما لمثل هذه المشاريع.

في الثانية عشرة من عمره، انتقل إلى مدينة وجدة بحي بودير حيث مارس كرة القدم رفقة أبناء حيه. وكانت تنظم بعد نهاية كل مقابلة مبارزة لاختبار القوة البدنية، وهي مبارزة تعتمد على الالتحام الجسدي دون اللجوء إلى الضرب لا بالأيدي ولا بالأرجل، كان يطلق عليها هنا «لمعابزة».

تميز التهامي شنيور في كل نزالاته، ما أثار اهتمام الشيخ الواسني، أحد أبناء الحي الذي كان يكبره سنا، فاصطحبه إلى نادي المولودية للجيدو حيث كان يتدرب عند الأستاذ عبد الرحمان بنكلوش لتكون هذه هي أولى خطواته في رياضة الجيدو سنة 1965. ثلاث سنوات بعد ذلك سيتم اختياره للمنتخب الوطني لينضاف إلى عبد الجليل بنعيسى، بنعميروش، حميد حمادي، محمد بوحسون وبنقسو التجيني، وكلهم أبناء جهة الشرق. روى المرحوم التهامي شنيور رحلته سنة 1972 رفقة المنتخب الوطني للشبان إلى اسبانيا للمشاركة في ملتقى عالمي، وإذا به يفاجأ بتسجيله في وزن 71 كلغ علما أن وزنه الأصلي كان 63 كلغ، وفي اليوم الموالي كان التباري حسب الفرق، فأعادوه إلى وزنه

الأصلي ليلاقي بطلا سويسريا كان هو الفائز في اليوم الأول في وزن 63 كلغ. بعزيمة كبيرة انتصر في هذا النزال، ففوجئ الجميع بمستوى التهامي شنيور وتساءلوا لماذا لم يسجل في وزن 63 كلغ منذ اليوم الأول. ولما علم وزير الشباب والرياضة الإسباني بهذا الأمر، أهدى بطلنا هدية ثمينة بقي يتذكرها إلى آخر يوم في حياته.

كما كانت له قصة طريفة أخرى في ملتقى مغاربي بتونس سنة 1973 حيث انتصر على منافسه التونسي الذي احتج مدربه على الحكام، فاقترح عليهم التهامي ببساطة إعادة المقابلة لإزالة كل الشكوك فانتصر مرة ثانية عن طريق إيبون. سنة 1974 شارك في بطولة إفريقيا بمعية ابن مدينته بنقسو التيجيني بطل إفريقيا وممثل المغرب في الألعاب الأولمبية 1972.

وقد كانت مشاركتهم بمصر نقطة تحول في مسارهم الرياضي حيث شاركوا في ورشات تحكيمية ليغير بعدها التهامي شنيور وجهته نحو التحكيم إلى أن حصل على الشارة الدولية بانجلترا سنة 1986 ثم بعدها أعلى شارة تحكيم دولية بكولمبيا سنة 1988 ليتم استدعاؤه بعدها كحكم في العديد من الدول التي احتضنت بطولة العالم للجيدو أو الألعاب الأولمبية.

سمح ذلك بأن يجول عبر بقاع العالم إلى أن بلغ آخر محطة له ليعتزل التحكيم عن طواعية بعد مشاركته الناجحة في الألعاب الأولمبية بأثينا سنة 2004، ويتفرغ لمهامه الإدارية كرئيس للجامعة الملكية المغربية للجيدو من 1999 إلى 2013، ثم نائب رئيس الاتحاد العربي للجيدو، المنصب الذي بقي فيه إلى أن وافته المنية في 29 يناير 2019 تاركا خلفه تاريخا حافلا بالنجاحات.

أحمد لمجون، بطل إفريقيا للجيدو

هو من أبناء جهة الشرق الذين ساهموا في تنمية الرياضة بعيدا عن الجهة ؛ فبالإضافة إلى الدور الذي قام به البطل السابق المرحوم لحسن لحميدي بمدينة خريبكة، فالبطل أحمد لمجون استقر بالمحمدية، محملا بتكوين عال وألقاب وطنية وقارية كانت بدايتها من مدينة وجدة.

بحي الطوبة (فلاج الطوبة) رأى النور سنة 1959 وكان محظوظا لأن حيه كان يضم العديد من الأبطال وفي مقدمتهم بطل إفريقيا في الجيدو المرحوم بنقسو التيجيني.

لم يتردد لمجون في اختيار توجهه الرياضي، فقد بدأ ممارسة الجيدو بنادي المولودية الوجدية وعمره سبع سنوات حيث بدا متميزا منذ مشاركاته في منافسات الفئات الصغرى، فخصه أستاذه المرحوم عبد الرحمان بنكولوش ببرنامج للتداريب وبعض الحصص مع الكبار ليجد نفسه أمام أبطال يشكلون العمود الفقري للمنتخب الوطني منتصف الستينات وبداية السبعينات (التهامي شنيور، لحسن لحميدي، عبد الجليل بنعيسى، بنعمروش، حميد حمادي، محمد بوحسون والتيجيبي بنقسو).

تمت المناداة عليه لأول مرة للمنتخب الوطني شبان وزن أقل من 71 كلغ سنة 1975 ليجد نفسه ضمن المنتخب الوطني كبار ويشارك في تربصات ودوريات دولية باسبانيا، رومانيا، فرنسا واليابان.

بعد فوزه بالبطولة الوطنية عدة مرات، يصبح بطلا لإفريقيا في البطولة التي أقيمت بمصر سنة 1982. سنة بعد ذلك سيحدد مستقبله المهني بنجاحه في مباراة ولوج لاسامير بالمحمدية وبهذه المدينة درب نادى اتحاد المحمدية كما درب المنتخب الوطني من 1998 إلى 2001 ومن 2014 إلى 2018 ثم أنشأ ناد حديث العهد موسم 2019/2018 يحمل إسم النخبة ليتفرغ إلى تربية وتكوين أجيال المستقبل داخل ناديه الجديد للجيدو بمدينة المحمدية.

أحمد الطاهيري، أستاذ الكيوكوشينكاي من رواد أساتذة فنون الحرب بالمغرب

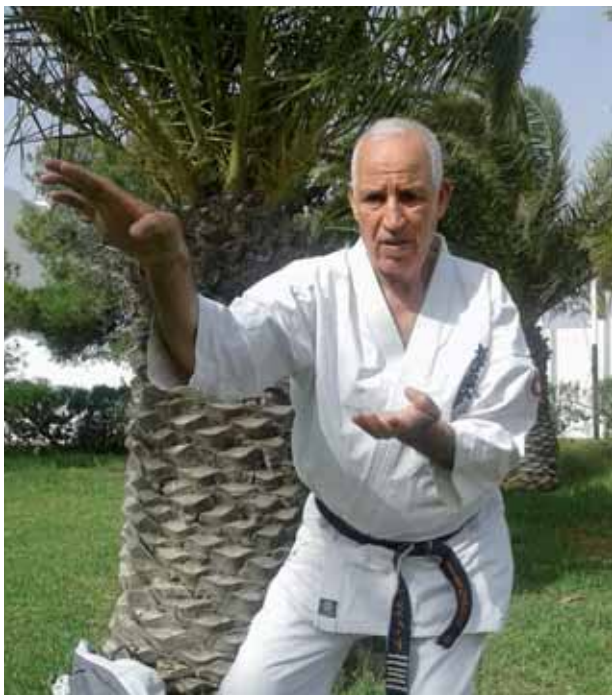

ولد الأستاذ أحمد الطاهيري سنة 1945 بجماعة رسلان بتافوغالت. ولازال يتذوق طيبة الأرض التي خلق بها رغم كل ما حققه من إنجازات رياضية وما بلغه من عيش كريم، لأن هذه المكاسب لم تعطيه تلك الطيبة والعلاقات الإنسانية التي عاشها بجبال بني يزناسن : «*اليوم نجري خلف بعضنا البعض وكل من أردت الحديث له يشتكي من ضيق الوقت*» *يقول الأستاذ أحمد الطاهيري.*

إلا أن طيبة المكان وأهله لم تخف قساوة الطبيعة والاكراهات التي واجهت أطفال المنطقة للبحث عن التعلم. فقد بدأ أحمد الطاهيري التعلم بالمدرسة القرآنية بجماعة رسلان ثم التحق بالمدرسة العمومية بمدينة تافوغالت فكان يقطع يوميا مسافة 10 كلم ذهابا وإيابا إلى أن بلغ مستوى المتوسط الأول (CM1) ليصبح داخليا. وبعد نيل شهادة الدروس الابتدائية، تابع الدراسة بشعبة الفلاحة بثانوية أبو الخير بمدينة بركان. وفي شتنبر 1966، التحق بأخيه ببلجيكا وهناك اكتشف رياضة الكيوكوشنكاي عن طريق الأستاذ ريجياني اندري وساعدته في ذلك المؤهلات التي اكتسبها من الرياضة المدرسية حين كان في المغرب ما أهله إلى إبراز طاقته والحصول على الحزام الأسود في فترة وجيزة. انفتحت شهيته للبحث عن الخبرة، فشارك في مختلف الدورات التكوينية واستفاد من عدة أساتذة وتشبع بمبادئ مبتكر هذه الرياضة، الأستاذ الكوري ماسوتاتشو أوياما الذي سيلتقي به في إحدى مؤتمرات هذه الرياضة، ولما علم الأستاذ أوياما بأن أحمد الطاهيري هو شاب مغربي حاصل على الدرجة الثالثة بعد الحزام الأسود، طلب منه أن يساهم في نشر هذه الرياضة ببلده فلبى أحمد الطاهيري طلب أستاذه وعاد إلى المغرب سنة 1978. لما عاد إلى وطنه أسس شركة للطباعة مستغلا تكوينه المهني ببلجيكا، ورياضيا أسس نادي مغربي للكيوكوشينكاي بشارع أكادير بمدينة وجدة وهو النادي الذي أنجب العديد من الأبطال.

رغم حصوله على بطولة أوروبا سنة 1975 وتصنيفه من بين العشرة الأفضل عالميا، ورغم كل إنجازاته مع تلامذته، فالأستاذ أحمد الطاهيري يقول أن أهم إنجاز قمنا به، هو تربية الأجيال على احترام حقوق وإنسانية الآخرين، واحترام القوانين وتحمل مسؤولية مخالفتها، والحفاظ على الهدوء واجتناب إيذاء الآخرين والمساهمة في التنمية الشاملة عن طريق أندية مواطنة تهذب النفوس لبناء مجتمع متوازن يتطور باستمرار.

لضمان استمرارية هذه القيم يجب رد الاعتبار للأساتذة والعناية والاهتمام وتشجيع الأندية في مختلف أنواع فنون الحرب لما لها من دور كبير في التنمية.

الأستاذ الطاهيري وسط تلامذته

الريكْبي بالمغرب الشرقي

الدكتور مصطفى الجلطي
باحث في القانون وفي التسيير الرياضي

الكاتب هو في نفس الوقت رياضي استثنائي وجامعي. أصبح، بفضل كفاءته وشغفه، مسيرا يحظى بالتقدير ونشيطا للغاية في مجال الريكْبي الإفريقي. كان دوما في الخطوط الأمامية لتطوير هذه الرياضة في وطنه، كممارس جسور قبل أن يصبح دعامة لهذه الرياضة. وما زالت روح المبادرة، وشجاعة ومغزى نزالات سنواته العشرين تغذي نشاطه، رغم تقمصه لباس المسير. وهي فرصة بالنسبة للريكْبي التائه في حروبه السخيفة.

الالتزام : التقديم

إن الحديث عن تاريخ الريكْبي بجهة الشرق مسألة بنفس تعقيد الحديث عن هذه الرياضة نفسها. فهناك القليل مما كتب ولا توجد تقريبا أية وثائق لحل المعضلة. لذا، فإن هذا المقال يستند على شهادات شفوية، وعلى بعض قصاصات الجرائد وعلى نصف قرن من تجربتي كفاعل أمين في هذه الرياضة النبيلة. وقد قسمت تاريخ الريكْبي بجهة الشرق إلى أربع مراحل موصوفة كالتالي :

- المرحلة الاستعمارية (1907-1956) ؛
- المرحلة الانتقالية (1956-1979) ؛
- مرحلة التأميم (1980-1999) ؛
- المرحلة المعاصرة (القرن الواحد والعشرون).

تبدو قواعد الريكْبي فئوية وجامدة، وتتطور عبر تغيرات بسيطة مفروضة أكثر مما هي مرغوبة، لتُسبب القلق عوض الرضا والارتياح.

توجد تفرعات لريكْبي الـ 15 : فهناك ريكْبي الـ 13، وريكْبي الـ 10، وريكْبي الـ 7، إشارة إلى عدد اللاعبين في رقعة الملعب، والريكْبي الشاطئي أيضا. وهذا المقال يعنى بريكْبي الـ 15، الذي كان يتميز لفترة طويلة بطابعه المحافظ والمتفرد. الريكْبي رياضة صراع ورياضة جماعية يتواجه فيه فريقان حول كرة مستطيلة تذكر بعضو ذكري رجولي. وقد دخلت هذه الرياضة إلى جهة الشرق في ظروف تاريخية متوترة. فجنود الماريشال هوبر ليوطي هم من أدخلوا كرات الريكْبي الأولى في أمتعتهم، عند احتلالهم لوجدة سنة 1907. في فترة الحرب هذه، كانت فوائد الرياضة (والريكْبي خاصة) متعددة : كانت تسمح للجنود باستعراض قوتهم والحصول على قسط من التسلية، إلى جانب التدريب الجسدي الضروري. كانت ممارسة الريكْبي تعبير عن الشجاعة. لذا، فإن حاميات ليوطي كانت تمارسه بشكل مكثف. إنها أيضا فترة نشر مبادئ البارون بيار دو كوبرتان[1] حول الرياضة. ولكونه مؤيدا للاستعمار وشغوفا بالريكْبي، فقد قام برسم درع برينوس[2] وقام بتحكيم أول نهاية لبطولة فرنسا سنة 1892. كما قام باعتماد الريكْبي في الألعاب الأولمبية لباريس سنة 1900، حيث عادت الميدالية الذهبية، بالمناسبة، إلى فرنسا.

في هذا السياق، الذي يعتبر الريكْبي «*رياضة الأنذال التي تمارس من طرف المهذبين*[3]» خطت هذه الرياضة خطواتها الأولى بالمغرب، وبجهة الشرق بالخصوص. كانت وجدة، بأسوارها، ومدينتها العتيقة، وساكنتها التي يبلغ تعدادها 6 500 نسمة، تمثل أهمية إستراتيجية بالنظر لموقعها في المحور الرابط بين فاس ووهران.

أقام ليوطي قيادته العليا بها، وأصبح مكان لهجرة العديد من الواردين من الجزائر وأوروبا. وسرعان ما تضاعف عدد سكانها 20 مرة، وامتدت حدودها وتمت إقامة العديد من المباني بها.

الانطلاقة : الريكْبي في الفترة الاستعمارية

لقد أدلى قدماء مسيري النادي الرياضي لوجدة لسنوات الستينات ـ وجلهم فرنسيون ـ ببعض المعلومات والطرائف. أولا، يشيرون بأن أول فريق بوجدة أنشئ سنة 1913 دون أن ندري إسم هذا الفريق. وتشير الكتابات الأولى التي نتوفر عليها، إلى وجود لجنة وطنية للريكْبي، منذ 1920، تحت إشراف الجامعة الفرنسية للريكْبي. وقد فاز (RFC) وهو فريق من الرباط، بأول نسخة من بطولة المغرب سنة 1918[5].

في سنة 1922، شارك 27 فريقا من شمال إفريقيا[5]، منضويا تحت لواء الجامعة الفرنسية للريكْبي، في بطولة فاز بها نادي الريكْبي لمدينة الجزائر[5]. وقد شاركت فيها ثمانية فرق مغربية.

فاز فريق بركان بهذه البطولة في السنة السابقة، بعد مواجهة فريق مستغانم. وقد فازت نوادي مغربية بدورات 1934، 1936، 1939، 1942، 1949، 1951، 1953 و1956. وعلى الصعيد الدولي، فإن المغرب يعتبر من بين الدول التي أسست الإتحاد الدولي للريكْبي. وقد واجهت منتخبات «مغربية» فرنسا سنة 1952، بالدار البيضاء وإسبانيا سنة 1931، بالرباط. كما واجه منتخب مغربي منتخبا فرنسيا سنة 1952، بالدار البيضاء. لم يكن يوجد وقتها قانون للرياضة. وقد كانت الفرق تؤسس وفق القانون الفرنسي لسنة 1901 المتعلق بالجمعيات.

لاعبي النادي الرياضي الوجدي سنة 1937 خلال إحدى المقابلات

فريق نادي وجدة للريكْبي سنة 1948

إنها فترة ما بين الحربين، حيث كانت الفرق تولد وتموت حسب الوسائل البشرية والمالية، والفرص والسياقات. كانت المقابلات المحلية تنظم على شكل بطولات جهوية وتختتم ببطولة مصغرة وطنية. وكان السكان المحليون مقصيين، لكن الريكْبي بدأ يستقر بجهة الشرق. سنة 1928، تأسس نادي الاتحاد الرياضي لوجدة. وهو نادي متعدد الرياضات، منظم بشكل جيد، ويتوفر على ملعبه الخاص، الذي تم اقتناءه وإعداده للريكْبي في حي المسيرة الحالي بوجدة، حيث يوجد المقر الحالي للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين. كبحت الحرب العالمية الثانية تطور هذه الرياضة في العالم بأسره. وقد وقع الاتحاد الرياضي لوجدة في سبات طويل ليتسلم ناد آخر ـ نادي وجدة للريكْبي ـ المشعل سنة 1945. وسيكون هذا النادي الجديد مصدر تشييد الملعب الجديد للريكْبي سنة 1947، والذي ما زال موجودا وحمل على التوالي الأسماء التالية :

- ملعب نادي وجدة للريكْبي ؛
- ملعب ماكسيم بليسيي ؛
- ملعب النادي الرياضي لوجدة ؛
- الملعب البلدي.

كانت النزالات في هذا الصنف الرياضي أسبوعية وينشطها لاعبون فرنسيون، حتى قدوم لاعب مغربي يدعى قويدر الدرفوفي الملقب بـ «لوبو»، وهو أول لاعب محلي يحمل ألوان نادي وجدة للريكْبي. كان لاعب خط ثالث شديد الصلابة. حظي بثقة زملائه ومنافسيه بفضل جودة لعبه، أولا، ثم كـ «منظم خلال المعارك العامة»[5]. وقد قلب التسلسل السائد آنذاك... كان يمثل الوجه الجميل للريكْبي في الزمن القديم. كما تميز لاعب آخر بين 1946 و1949 هو سيرج كارسيليس الذي سيلعب في عدة مراكز ويكون «نجم المدافعين» بنادي الريكْبي لوجدة. بعد تعيينه بالدار البيضاء، سوف يلعب سنة 1959 مع نادي الأولمبيك البيضاوي ضد فريقه الأصلي. كانت نتائج نادي وجدة للركْبي والنادي الرياضي لوجدة محترمة. فقد حصل الفريق الأول على بطولة المغرب سنة 1953 وعلى بطولة شمال إفريقيا سنة 1956.

كان قميص الفريق يحمل لونين : الأصفر إحالة إلى البرتقال (فاكهة الجهة) والأسود (فحم جرادة). وقد كانت الفرق الكبرى بالمغرب حينها هي نادي الأولمبيك البيضاوي، الراسينغ الجامعي البيضاوي، وجمعية البريد الرباطي وASPC.سيحصل حدث مؤلم في أبريل 1947. نادي وجدة للريكْبي يواجه الإتحاد الرياضي لمكناس من أجل مكان في نصف نهاية بطولة المغرب. على إثر معركة «عامة»، يتلقى اللاعب مكسيم بليسيي ركلات على مستوى الرأس، ستؤدي إلى وفاته بعد ثلاثة أيام بوجدة. لقد كان وحيد أبويه وكانت زوجته تنتظر مولودا. وسيحمل ملعب نادي الريكْبي لوجدة إسمه إلى بداية الستينات. في سنة 1956، سيستقل المغرب وسيغادر العديد من الفرنسيين المغرب، وسيتشكل إثرها وجه جديد لرياضة الريكْبي المغربية.

التمريرة : الريكْبي المختلط، من الاستقلال إلى نهاية السبعينات

أصبحت الرياضة جزءا من السياسات العمومية للدولة المغربية، التي ستلعب دورا أساسيا في التنظيم الوطني للرياضة، وضبطها ومراقبتها. وسوف ترصد الدولة لهذا النشاط وزارة متخصصة ـ وزارة الشبيبة والرياضة ـ وموارد بشرية ومالية.

وعلى الصعيد الوطني، ستُنشأ الجامعة الملكية المغربية للكرة المستطيلة سنة 1956 بفضل جهود المرحوم محمد بنجلون.

فريق CEJO سنة 1966

فريق النادي الرياضي لوجدة سنة 1988

في بداية الخمسينات حل بوجدة مواطن فرنسي-ألماني يدعى راينار يانيك، كمدرس للتربية البدنية والرياضية بإحدى الإعداديات. من منطلق ولعه بالريكْبي، سوف يمنح دفعة قوية لهذه الرياضة على الصعيد المدرسي. وبالتالي، سوف يملأ الفراغ الذي تركته مغادرة الفرنسيين بعد الاستقلال بواسطة الشباب الذين قام بتكوينهم.

سيختفي نادي الريكْبي لوجدة وستتكون «عصبة جهة الشرق للريكْبي». وهي تجمع أربعة أندية مؤسسة حديثا هي نوادي AFO، ASCRO، CEJO وUSCHO. وفي نفس الانطلاقة، سيفوز المنتخب المدرسي لمدينة وجدة، سنة 1964، ببطولة المغرب المدرسية والجامعية وسوف ينتقل فريق الفتيان إلى ألمانيا ليشارك رفقة يانيك في دوري للشباب.

في سنة 1967، سيصعد فريق CEJOإلى الدرجة الأولى. إنها بداية انبعاث الريكْبي بجهة الشرق. وقد فاز هذا النادي منذ 1968 بكأس العرش. وسنة بعد ذلك، سيشارك المغرب، ببرشلونة، في البطولة الأوروبية الأولى «للشبان» التي ينظمها الاتحاد الدولي الريكْبي. وسيقدم هذا النادي ثمانية لاعبين للمنتخب الوطني، سيواجهون كلهم في النهاية فرنسا، حيث سيصبح المغرب وصيف بطل أوروبا. وقد كان المرحوم محمد حمدي، العميد المثالي للمنتخب الوطني، الذي تعرض لحادثة سير خلال تنقل فريق المغرب للكبار إلى البرتغال سنة 1970، حيث سيفقد القدرة على المشي من حينها إلى أن توفي سنة 1994.

انتهت الاتفاقية الموقعة سنة 1957 بين فرنسا والمغرب في مجال «التعاون في مجال التعليم» سنة 1972. وقد غادر المغرب 8 000 متعاون فرنسي، ومنهم عدد من الرجال كانوا يمارسون أو يؤطرون الريكْبي. بمدينة وجدة، فقد نادى CEJO ثلثي لاعبيه لأن العديد من دولييه البارزين (مومن، المرحوم شواف، المرحوم برقوق وبنصالح) سيهاجرون ويتعاقدون مع فرق فرنسية. ولن يبق إلا فريق واحد بوجدة هو CEJO. كما برز مرب محنك، وهو أحمد السويلمي. إنه لاعب دولي وأستاذ للتربية البدنية، وسيصبح العميد المثالي، والمدرب الكفئ ثم رئيسا للإتحاد الرياضي الوجدي.

من اليسار إلى اليمين المرحوم با ميمون، الحارس التاريخي للملعب، المرحوم لوبو، راينار يانيك، المرحوم الحاج القندوسي، الرئيس السابق للاتحاد الرياضي الوجدي وواقفا، حمدي عمار

وما زال وجوده مؤثرا في السير الجيد للفريق. وبالفعل، فقد استيقظ الاتحاد الرياضي الوجدي سنة 1971 بعد سبات عميق. قرر CEJO أن يغير اسمه ويختار اسم النادي الرياضي الوجدي. وهذا التغيير يجعل من الاتحاد الرياضي الوريث الشرعي للملعب القديم للاتحاد الرياضي الوجدي للثلاثينات : وبعد أن تمت تسوية الملف، تم بيع الملعب.

وقد خلق أحد النوادي الكبرى للمدينة جدلا آنذاك، وتم التنازع حول هذا الميراث. وفي النهاية، مكن جزء من إيرادات البيع من إعادة هيكلة الاتحاد الرياضي الوجدي كنادي متعدد الرياضات، والجزء الآخر سيتم استثماره في العقار، وهو يساهم في تمويل كل فروع الفريق إلى يومنا. وسيفوز النادي الرياضي الوجدي بكأس العرش سنة 1973.

مصطفى الجلطي في الملعب

سيبدأ النادي عملا كبيرا في العمق بإحداث بطولة محلية تضم ثمانية فرق «فتيان» وأربع فرق «شبان». وهذا التوافد الكبير للاعبين سيخلق نخبة ستفوز ببطولة المغرب سنة 1978. وسنتين بعد ذلك، دفعت الأعداد الوافرة للاتحاد الرياضي الوجدي بعض اللاعبين إلى الانفصال. وسيخلق ناد جديد بوجدة، فريق CAO الذي سيغير اسمه بضع سنوات من بعد ليصبح نادي المولودية الوجدية.

التحويل : الريڭبي الوطني للثمانينات والتسعينات

النسج التاريخي يؤدي بنا إلى الفترة الذهبية للريڭبي بجهة الشرق. فالإتحاد الرياضي الوجدي يضم حينها عددا من المنخرطين والمربين المؤهلين يفوق مجموع الفرق الثمانية التي تمثل حاليا جهة الشرق. وتعرف هذه الفترة مباراة مؤلة تاريخية في حوليات الريڭبي المغربي. في يونيو 1981، واجه الاتحاد الرياضي الوجدي النادي البلدي البيضاوي في نصف نهاية بطولة المغرب، مباراة حامية الوطيس كما العادة لا مجال فيها للمحاباة. وبعد دقائق قليلة، سجلتُ ركلة (3-0). وقد ظلت النتيجة دون تغيير إلى نهاية المقابلة... وأي مقابلة !... من أقسى المباريات التي شهدتها ! في الثواني الأخيرة، تنفجر معركة عامة ينضم إليها الجمهور ! شيء لا يتصور : 22 لاعبا من فريق الاتحاد الرياضي الوجدي في مواجهة مئات المناصرين الهائجين ! بعد مقاومة لبضع دقائق، يفر لاعبو الاتحاد من باب خلفي لملعب النادي الأولمبي البيضاوي. إلا أن الجمهور طاردهم في أزقة الدار البيضاء. وفي النهاية تدخل رجال الأمن لإنقاذ اللاعبين واقتيادهم تحت الحراسة إلى أقرب مركز شرطة، حيث انطلقت العلاجات الأولية. وسيتم إثر هذه الحادثة توقيف نشاط النادي البلدي البيضاوي نهائيا من لدن الجامعة الملكية المغربية للريڭبي.

بعد ذلك، سيُأتي العمل التكويني الجيد، الذي انطلق منذ بضع سنوات من قبل، أكله، فقد حقق الاتحاد بطولة المغرب في سنوات 1986، 1988، 1990، 1991 و1993.

مصطفى الجلطي يرفع كأس بطولة المغرب لسنة 1986

كما فاز بكأس العرش لسنة 1988، 1989 و1994. وقد كان لي شرف ومتعة تقلد صفة عميد ومدرب الفريق خلال هذه الفترة. كان الفريق متفوقا وسابقا لزمانه. وقد زود النادي المنتخب الوطني بلاعبين متميزين. وحتى المنتخب الفرنسي استفاد من ذلك، حيث أن لاعبَين سيحملان شارة العمادة للفريق الفرنسي : كارل يانيك وعبد اللطيف بنعزي.

سنة 1984، وخلال مباراة جرت بفرنسا، كان كارل يانيك عميدا للمنتخب الفرنسي وأنا عميدا للفريق المغربي. وطوال المباراة كان يانيك يشي إلى زملائه بكل إعلاناتنا لأنه كان يفهم العربية. وهذه القصة تبرز هجرة مواهبنا، التي شكلت كارثة حقيقية بالنسبة للريڭبي المغربي آنذاك. فقد هاجر ما لا يقل عن مائة لاعب من أحسن اللاعبين إلى فرنسا خلال هذين العقدين.

فبالنسبة للاتحاد الرياضي، فقد كان الأمر إعادة أبدية، فقد كان طاقم اللاعبين يتغير سنويا حيث أن القاعدة كانت عريضة والكفاءات وافرة.

وقد مر تطور الفريق أيضا عبر التبادل المتواصل للشبان (أقل من 15 سنة) مع العديد من الأندية الفرنسية الكبرى وعبر استقبال مكونين فرنسيين تتم دعوتهم بشكل منتظم من طرف جامعة محمد الأول لوجدة. وقد أنشأت هذه الجامعة فريقا للريڭبي سمي الجمعية الرياضية الجامعية لوجدة (ASUO)، حتى يمكن إحداث عصبة جهوية للريڭبي سنة 1997.

مصطفى الجلطي،
مباشرة قبل انطلاق مقابلة دولية

وللحصول على فريق جيد، ينبغي التوفر على مسير جيد. وذاك كان الأمر مع عمار حمدي الذي تكفل لأزيد من ثلاثين سنة، بسخاء نادر، برئاسة الفريق. بالحديث عن الأقدمية، فإن «با ميمون»، حارس الملعب، يمتلك ربما الرقم القياسي في هذا المنصب، فقد ظل يمارس هذا العمل لفترة 50 سنة ! وقد كاد هذا الملعب الشهير أن يهدم.

لقاء بين المنتخبين المغربي والفرنسي سنة 1983 : مصطفى الجلطي يرسل الكرة أمام الخط الثالث الفرنسي جان ـ بيار ريف

في سنة 1994، تفتقت «فكرة نيرة» في عقول منتخبي المدينة على هدم الملعب لبناء... سوق !؟ وقد قامت القيامة حينها جراء هذا القرار المؤسف. وقد تطلب الأمر تدخلا صارما لوزير قوي لثني «المهدمين» عن تنفيذ مشروعهم الشنيع. ومن شدة إحباطهم، فقد أقدموا على بتر طرف جانبي للملعب لفتح زقاق غير ذي نفع. وقد جاء الجواب دون تأخير : ففي 7 يونيو 1995، احتضن الملعب أول مقابلة دولية جمعت المنتخب المغربي بنظيره الألماني. وبصفتي مدربا للفريق الوطني، كنت أرغب في إهداء الفوز إلى الجمهور الوجدي.

ملعب نادي الريكْبي لوجدة سنة 1995 : نهاية مباراة المغرب ـ ألمانيا

بالفعل تحقق ذلك، وقام آلاف الجماهير باكتساح أرضية المعلب تعبيرا عن فرحتهم. وقد تناقلت عدة محطات تلفزيونية أجنبية صور هذا الاحتفال الجميل.

فترة الفراغ : القرن الواحد والعشرون وقدوم ريكْبي السبعة

على الصعيد الدولي، تمأسس الريكْبي حقيقة في نهاية القرن العشرين بإنشاء ست جهات تمثل كل واحدة قارة. وللتاريخ، فإن الكنفدرالية الإفريقية للريكْبي كانت قائمة منذ 1986، لكن المغرب استمر في بطولاته الدولية في مواجهة الفرق الأوروبية. ولحد ذلك الحين، كانت مؤسستان تسيران الريبكْي الدولي : هيئة الريكْبي الدولية والاتحاد الدولي لرياضة الريكْبي. أدى إحداث كأس العالم للكرة المستطيلة سنة 1987 وظهور الاحترافية إلى تقسيم القارات إلى اتحادات جهوية وإلى تركيز كل السلطات داخل هيئة الريكْبي الدولية (الريكْبي الدولي حاليا). ينتمي الريكْبي بجهة الشرق للريكْبي الوطني وبالتالي فإنه، قسرا، يتحمل سقطاته كما يتقاسم نجاحاته. وبفضل العمل المنجز خلال العقدين الأخيرين من القرن الماضي، فقد انطلق القرن الواحد والعشرون بشكل جيد بالمغرب. فقد فاز المغرب بكأسين لإفريقيا، سنتي 2003 و2005، ثم استدعي للعديد من الدوريات الدولية للريكْبي بسبعة لاعبين كما شارك المغرب في كأس العالم الثانية سنة 1997.

وقد أصبحت هذه الرياضة التي استحسنها المغاربة رياضة أولمبية. كما أحدث دوري دولي سنوي بمدينة طنجة. وقد صادفت كل هذه الأحداث انتخاب المغربي عزيز بوكجا على رأس الكنفدرالية الإفريقية للريكْبي. لقد كانت مرحلة بروز ريكْبي سبعة لاعبين، الذي هو أقل كلفة من ريكْبي 15 لاعبا، والذي يسهُل فهمه وتنظيمه، كما أنه أكثر إثارة. وهكذا، رأت النور العديد من الأندية بالمغرب، خاصة بجهة الشرق، لأهداف وأسباب مختلفة. وقد ابتعد بعض المسيرين عن الغاية الرياضية لحسابات سياسية وخلافات شخصية.

في سنة 2008، عاقبت هيئة الريكْبي الدولية تسيير الجامعة الملكية المغربية للريكْبي، وأنزلتها إلى الدرجة الثالثة الإفريقية، بعد أن كانت، عشر سنوات من قبل، تمارس في الدرجة الأولى الأوروبية.

وقد مثل ذلك انحدارا خطيرا بالنسبة للريكْبي المغربي الذي تضرر من أناس كانوا يتغذون من اضطرابات تسيير هذه الرياضة. وقد تواصلت الخلافات مما أدى إلى عقوبة جديدة، طالت هذه المرة وزارة الشباب والرياضة. فتم حل مكتب الجامعة الملكية المغربية للكرة المستطيلة بسبب التسيير السيء وخلفته لجنة عينتها الوزارة الوصية للتسيير المؤقت للريكْبي المغربي. ولم تمكن هاتين العقوبتين من إيجاد مستقبل أفضل للريكْبي المغربي. بل، بالعكس، تراجع العديد من المسيرين، وعمل آخرون على خلق تحالفات لاستغلال وضعية الاضطراب السائدة. وقد انخفضت المنافسة الوطنية إلى مستوى يندى له الجبين. فريكْبي الـ 15 في تراجع مستمر وريكْبي الـ 7 يتقدم إلى الوراء : وقد تعددت الأندية بدون قاعدة، لا تكوين ولا موارد. وقد أصبح عدم الاستقرار سيد الموقف... إلى يومنا هذا. في الوقت الذي كانت تصفى فيه الحسابات في جو موبوء، كان المنتخب الوطني يجلب من وقت لآخر بعض النتائج الرياضية المستحسنة بفضل مساهمة اللاعبين المزاولين بالمنافسات الفرنسية. وريكْبي جهة الشرق المتجدر بوجدة والمنتمي مع ذلك إلى المنظومة الوطنية المتهاوية، سيعيش هذا الاندحار، بل ربما شارك في الاختلالات. لكن مصدر الأمل كان هو بروز الريكْبي النسوي.

ففي 2004، التحقت مجموعة من الطالبات بالنادي الرياضي لوجدة وتدريجيا، بدأ الناس يتحدثون عنها. وقد كونت الفريق الوطني لـ 7 الذي كان يضم 10 لاعبات من المجموعة من مجموع 12 لاعبة. وقد كان التأطير، والإعداد والتسيير موفرا من قبل جامعة محمد الأول لوجدة. وهكذا فقد مثلت المغرب في أربع دورات دولية، وارتقت إلى منصة التتويج في أربع مناسبات متتالية، بدكار وكوناكري، وواكادوكو واسطمبول. وقد اقتفت العديد من الفرق الأخرى أثر وجدة وأعطيت الانطلاقة لبطولة نسوية بكل المملكة.

بعد احتلالها للرتبة الثانية في الدوري الدولي لاسطمبول، تمت تهنئة هذا الفريق النسوي المقدام من طرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمناسبة تدشين الملعب البلدي للريكْبي، يوم 2 يونيو 2011.

يونيو 2010، إهداء قميص الفريق الوطني للريكْبي إلى صاحب الجلالة

بالتالي، فقد استهوى الريكْبي المرأة بالمنطقة الشرقية. لقد كان لي شرف تقديم عرض أمام صاحب الجلالة الملك محمد السادس حول تطور الريكْبي بجهة الشرق من 1913 إلى 2010، خلال تدشين جلالته لملعب لنادي الريكْبي الوجدي الذي تم تجديده في شهر يونيو 2010. كما تشرفت بإهداء قميص المنتخب الوطني إلى جلالته.

وبعد شهرين من ذلك التاريخ، تم إنشاء صف رياضة ودراسة بمدينة وجدة لفائدة 20 تلميذ قدموا من عدة جهات من المملكة. كنت صاحب فكرة المشروع ومديره. وقد كان من المقرر أن يستمر هذا المشروع أربع سنوات. وقد تمت محاربة هذه المبادرة بشدة على مستوى وزارة الشباب والرياضة، واللجنة الوطنية الأولمبية المغربية ومن طرف بعض أعضاء الجامعة الملكية المغربية للريكْبي.

تم توقيف المشروع بعد سنتين من انطلاقه، رغم رصد الميزانيات الضرورية. لقد شكل ذلك نصرا كبيرا لأولئك الذين كانوا يريدون ترحيل هذا الفرع إلى مدينة أخرى أو على الأقل وضع عراقيل أمامه. وذلك ما حصل في نهاية الأمر. من علامات المرحلة، وبفضل بعض المتطوعين والمساعدة السنوية التي يقدمها المجلس الجهوي، ما زالت رياضة الريكْبي موجودة في أربع مواقع مختلفة (وجدة، جرادة، بني درار وقرية أرقمان).

وهي تتوفر على مقر للعصبة وعلى ملعبين (منهما ملعب وجدة الذي تحتله سبعة فرق).

وعلينا أن نعترف أنه بتعدد النوادي ورغم ترميم الملعب الأسطوري لنادي الريكْبي لوجدة، نلاحظ تدهورا خطيرا لهذا الأخير ونفورا جماهيريا واضحا.

محاولة ....الختم

ما هي الخلاصة التي يمكن أن نستخلصها ؟ يبدو أن مصادر الارتياح الوحيدة التي يمكن أن نسجلها في العقدين الأخيرين هي :

- بروز الريكْبي النسوي انطلاقا من جهة الشرق ؛
- المساعدات المقدمة من طرف المجلس الجهوي للريكْبي الجهوي (مع التذكير بتوزيعها الخاضع للحزبية منذ حوالي عشر سنوات) ؛
- ترميم وإصلاح ملعب الريكْبي حسب المعايير الدولية تبعا للتوجيهات السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

بممارسة هذا التمرين التأريخي، فإن هذا البحث المتواضع، العاشق للريكْبي والمنتقد أحيانا، ينطلق من الرغبة في تقديم شهادة أكاديمية وموضوعية لهذه الرياضة التي رافقت حياتي وأثرتها.

والذكريات التي نتوفر عليها هي نوع من التراث اللامادي لريكْبي جهة الشرق، بل وحتى الوطني. وعلينا واجب تقاسم هذه الذكريات مع نظرائنا ومع الأجيال القادمة... ودون أن نسقط في الفكرة الحنينية المعتادة «كان الوضع أحسن في السابق»، يمكن أن نؤكد بأن وجدة مدينة تاريخية ومعقل للكرة المستطيلة، وهذا أقل ما يمكن أن يقال. والتاريخ الشامل والمحلي في آن واحد للريكْبي بهذه المدينة لا يلخص في بضع أسطر ولا يستند على تضحية بعض الأشخاص. فالعديد من الأشخاص يستحقون الذكر والشكر لإسهامهم في تنمية الريكْبي في جهة الشرق. لقد شكلوا الخيط الرابط من أجل ديمومة الريكْبي بجهتنا. ومن بين هؤلاء، يمكن أن نذكر :

- المرحوم قويدر الدرفوفي، أول مغربي يفرض نفسه في هذه اللعبة «الجديدة» التي جلبها الفرنسيون ؛
- راينار يانيك، تقديرا للولع الكبير الذي خلقه لدى تلامذته، الذين أصبحوا فيما بعد «مجتمعا لممارسي الريكْبي» ؛
- اسماعيل مومن، الذي مثل أول «نجم» للريكْبي المغربي يفرض نفسه بفرنسا، بشجاعة فائقة ؛
- أحمد السويلمي، يتمتع بشخصية جذابة وموحدة، ويلعب دائما دورا حاسما في التفكير والنقاش داخل النادي الرياضي الوجدي ؛
- عمار حمدي، لسخائه الدائم اتجاه رياضة الريكْبي بجهة الشرق، وبكل المغرب ربما، وهو مثال هؤلاء المسيرين الرياضيين النادرين الذين يُطعِمون الرياضة ولا يعيشون منها.

هؤلاء الرموز التي تتمتع بكاريزما وآخرون كان لهم (وما زال) ولع حقيقي بالريكْبي وقليل من الجنون الذي علينا أن نحافظ عليه...

1- بيار دوكوبرتان، مخترع الألعاب الأولمبية الحديثة سنة 1894، والمحدثة مجددا سنة 1896.
2- درع برونوس، بإسم النحات الذي صنعه : إنه الكأس الذي يمنح سنويا للفائز ببطولة فرنسا للريكْبي.
3- مقولة انجليزية شعبية.
4- انظر المؤلف الذي أصدرته اللجنة الوطنية الأولمبية المغربية و/أو موقع babelouedstory.
5- المعارك «العامة» تشمل كل اللاعبين أو أغلبهم.

عبد اللطيف بنعزي، «رجل الأوطان الثلاثة»

عبد اللطيف بنعزي
لاعب دولي سابق للريكْبي
رئيس جمعية نور

إنه أيقونة الريكْبي الدولي، عميد الفريق الفرنسي، إحدى المنتخبات الأقوى في العالم. بمعية هذا الفريق أضحى «أحسن لاعب في العالم» سنة 1999. وقد ظل قريبا من أصوله وحاضرا بجهة الشرق حيث جمعية نور التي يرأسها تنشط بقوة، كما كرس في كل مناسبة قيم رياضته وأفاد زملاءه ومحيطه في تقاسم عاشه دوما في الحياة كما في الملاعب.

تميزت

المراحل القوية من حياتي بالعديد من التغييرات في نمط الحياة والتي جعلت من الطفل الذي كنته رجلا يتميز بالصبر، والإصرار والتحدي. لقد كنت دوما مرتبطا بأصولي المغربية، وبفرنسا التي منحت حياتي أفقا آخر، وللريكْبي الذي عرف بي على الصعيد العالمي، ومن هنا استلهمت إسم أحد كتبي : «الرجل ذو الأوطان الثلاثة : المغرب، فرنسا والريكْبي».

من منزل حي بودير نحو عالم جديد

ازددت يوم 20 غشت 1968 ببودير (وهو حي شعبي بوجدة وفي نفس الوقت حضري مع أنشطة قروية أيضا) حيث ترعرعت مع أبواي في «جنان» (دار كبيرة متصلة بأرض مغروسة). وقد عشت سنواتي العشرة الأولى ببودير، وهي منطقة محاطة بالحقول. أحدها كان في ملك أبي الذي كان يمتلك أيضا مطحنة كبيرة بوجدة.

ووراء منزلنا الكبير مباشرة تبدأ السهول التي كانت تبدو لي لا متناهية وخالية. وقد كانت الحياة تجري في إطار عائلي، مع العديد من أولاد الأعمام والأخوال، وألعاب الأطفال وصيد العصافير، وخاصة طائر الحسون.

لما بلغت 10 أو 11 سنة، غادرت أسرتي ضاحية وجدة لتستقر بوسط المدينة. وقد أقمنا بجوار سينما باريس، والشوارع الكبرى والمتاجر الكبرى... وقد كان من الصعب علي شيئا ما التأقلم مع هذه الحياة الحضرية الحديثة.

فأنا الذي تعودت طوال طفولتي على حياة بسيطة، تقريبا في البادية، وجدت نفسي فجأة وسط العائلات الرفيعة شيئا ما... لقد كان الأمر مقلقا بالنسبة لطفل مثلي، ولو أنني كنت أزور مرارا عائلتي ببودير. وقد مكنتني هذه الفترة من تربية العديد من الخصال التي اكتملت بها شخصيتي، لأن إطار حياتي الجديد كان يضع أمامي العديد من الحوافز للدراسة والرياضة.

بداياتي كرياضي متعدد الممارسات

كانت العديد من الألعاب والرياضات تنشط حيي الجديد، وخاصة بفضل ملاعب مندوبية الشبيبة والرياضة، المجاورة مباشرة للمنزل والمدرسة، ثم البطولات المدرسية، والسفريات باتجاه مدارس بمدن أخرى. وقد وجدت نفسي في نسيج اجتماعي وتربوي هام جدا ونشيط كل جمعة وسبت وأحد، حيث كنت بملاعب الشبيبة والرياضة.

أما الريكْبي بملعب نادي الريكْبي الوجدي فقد جاء في ما بعد. وقبل أن أختار نهائيا الريكْبي، مارست كرة السلة، وكرة اليد والكثير من ألعاب القوى في ملعب حديقة للا عائشة، حيث كان لكل فريق مكان. وبالاتحاد الرياضي الوجدي، كنت أمارس الرمي بأنواعه والعشاري. كان المدربون صارمين. وقد علموني كيف أبلغ أقصى طاقاتي، وقد أفادني هذا الشيء فيما بعد. وقد عدت إلى ذلك المكان عدة مرات، لألاحظ مع الأسف بأن المكان تغير قليلا. سابقا كانت الأمور منظمة جيدا. وكان جيلنا لا يمل : كانت لنا المدرسة والرياضة، وعبر الرياضة، كنا نكتشف العديد من الأشياء، كنا نسافر خلال المنافسات المدرسية والبطولات بين النوادي، ونقيم صداقات جديدة.

ثم ندخل مرحلة 1980-1986. لقد كان قدوم راينار يانيك وتواجده حاسميْن. لقد كان يمارس الكثير من الرياضات. وكان يقول لي : *«إذا أردت أن تمارس رياضة ما، عليك أن تفقد بعضا من وزنك»*. حينها كان يحملنا مع رياضيين آخرين في سيارته القديمة إلى غابة سيدي معافة، ثم كان يعطينا فترة محدودة للجري والوصول إلى حديقة للا عائشة، البعيدة ببضع كيلومترات. وهنا تشربت روح المنافسة، في سن مبكرة. لقد كانت الفترة التي كان فيها الرياضيون يحترمون مدربيهم، الذين كانوا أولا مولعين بالرياضة : وقد كانوا يعدون لكل واحد برنامجه الذي ينبغي أن يقربه من المكانة المتميزة للرياضة في المجتمع وفي المدرسة.

في سن 14 سنة، كانت خطواتي الأولى في الريكْبي

تعود بداياتي الأولى في الريكْبي إلى الإعدادية، مع شغفي بهذه الرياضة وبفريق إعدادية الواحة الذي كان يثير رغبة اللعب. وبعد انتقالي إلى ثانوية عمر سنوات قليلة بعد ذلك، التقيت أساتذة التربية البدنية والرياضة الذين كانوا أيضا مؤطرين في نادي الإتحاد الرياضي الوجدي، مما مكنني من إتباع مسار طبيعي نحو الفريق الكبير النادي الرياضي الوجدي، تاركا ألعاب القوى التي منحتني الكثير من مقوماتي الرياضية الأساسية.

وقد تأكد ميلي في سن 14 تقريبا بإحرازي أولى ألقاب البطولة المدرسية. ثم فزت ببطولة المغرب شبان مع فريق الإتحاد الرياضي الوجدي، حيث ما زلت أحتفظ بالكأس الصغيرة التي قدمت لنا. وعند عودتنا إلى وجدة، صعدنا على متن شاحنة مقطورة، جالت بنا المدينة وسط الحشود المهنئة.

عن هذه المرحلة الجميلة، أحتفظ بذكرى مؤثرة، ذكرى المرحوم با ميمون، حارس الملعب. كان بمثابة أب لنا، لقد كان يرعانا. وكان يتصرف بنوع من السلطة، دون أن يجد مشاكل معنا. أتذكر الكرات الجلدية التي كان يحتفظ بها في بيته، وحينما كنا نطرق بابه، كان علينا أولا أن نساعده في إخراج خرفانه، ثم تنظيف الملعب، وإزالة الأشواك والأعشاب الضارة، ثم تنظيف مستودع الملابس من حين لآخر لأنه كان يعتبر بيتنا، ثم أخذ الجير لتسطير حدود الملعب. كنا جميعا نساعد با ميمون، الذي كان يعد الآمر الناهي في هذا الملعب، قبل أن نتسلم الكرات ونمر عند مدربينا. كنت ألعب في فئة الشبان والكبار، ورغم أنني كنت محاطا بالمكونين الذين كانوا يلعبون إلى جانبي في نفس الوقت، فلم يكن علي أن أضعف. وحتى لما كنا نصاب بجرح ويسيل دمنا، كان مدربنا السيد السويلمي يقول لنا : *«اذهب، امسح جرحك ثم عد»*. لقد كان علاجنا الوحيد آنذاك «الإسفنجة السحرية» وسطل الماء. ومن بعد ذلك، كان لنا شوط ثالث بالحمام البلدي، وهناك كان جو آخر أيضا.

نحو الاحترافية

كان اكتشافا كاملا، لأن هدفنا الأول كان اللعب ضمن المنتخب المغربي. لقد كنا ننتظر جميعا يوم الاستدعاء للتربص بمعهد مولاي رشيد، لنلتقي زملاءنا، وهم مجموعة من الأصدقاء كانوا يشكلون الفريق الوطني. لقد كنا نقيم تربصات، ونسافر إلى الخارج، وخاصة لفرنسا لإجراء مباريات حبية. وخلال هذه المناسبات كنا نلتقي بالفرق. وقد كان نادي كاهور (Cahors) أول ناد أراد ضمي، لكنني رفضت لأنني كنت أعد شهادة الباكالوريا.

غير أنه بعد فترة قصيرة، قدم مسيرو الفريق إلى المغرب، وبمساعدة مديرية الشباب والرياضة استطاعوا الحصول على عنواني. وقد استقبلناهم طبعا بحفاوة، وبعد وجبة كسكس ممتازة، طلبوا من أبي إن كان بإمكانهم دعوتي لبضعة أيام لأرى إن كان الأمر يروقني. بالطبع، كان الأمر جذابا، ولو أنه لم يكن بالأمر الهين بالنسبة لي فراق أسرتي التي كانت توفر لي كل شيء في الواقع.

في سن 18 سنة بكاهور، ثم بأجان، أحد أحسن النوادي الفرنسية

لقد قدمت العديد من النوادي إلى وجدة لنفس الغاية، لكن اختياري كان قد تم. فقد ذهبت ووجدت ظروفا مقنعة جدا (بنيات تحتية، ملاعب، مسبح، قاعة لتكوين الأجسام، الخ.)، دون مقارنة مع ملعب نادي الريكْبي الوجدي، حيث كنا نستحم بعد التدريب بواسطة خرطوم الماء البارد وإلا بالذهاب إلى الحمام البلدي. بفرنسا، كانت كل الظروف ملائمة ويعطي الرغبة في مزاولة الرياضة. والأمر السلبي الوحيد كان هو فراق أصدقائي والغربة في سن الثامنة عشر. لذا، فبمجرد أن اقترحت علي نوادي أخرى الانضمام لها، اقترحت عليهم لاعبين مغاربة آخرين جيدين تم ضمهم أيضا عبر تدخلي. فأنا لم أغادر بمفردي بلدي، ولكن برفقة 5 أو 6 لاعبين آخرين.

بعد موسم مع نادي كاهور (1989/1988) بالدرجة الثانية، اخترت كأحسن لاعب للسنة. وقد أثرت انتباه العديد من النوادي ومنها فريق النادي الرياضي لأجان، الذي فاز لعدة مرات ببطولة فرنسا، مع العديد من الدوليين، وقد التحقت بهم. ولم يكن العديد من الملاحظين يراهنون كثيرا على قدراتي، لكن الوجديين لا يتراجعون أبدا مهما كان الأمر. مع نادي أجان، صعدت إلى مستوى عال من اللعب، دون أن أنكر كل ما قدمه لي فريق كاهور، حيث تعلمت كيف أصبح احترافيا، وكيف أنتبه إلى نظامي الغذائي، والنوم الجيد... لقد قُدمت لي النصائح الجيدة وتُوبعت جيدا من طرف الأطباء والمعالجين الطبيعيين. وبالتالي، انتهى عصر الهواية !

خلال السنتين الأولتين، كنت استدعى للمنتخب الوطني لإجراء مباريات ودية، في حين كان رئيس نادي أجان ورئيس الجامعة الفرنسية للريكْبي يقترحان علي الالتحاق بالمنتخب الفرنسي. لم يكن القرار سهلا، ولكن كانت لدي الرغبة في أن أتقدم أكثر وأتطور، وفي أن ألعب ضد المنتخبات الكبيرة وأواجه أحسن لاعبي العالم. كانت أول مقابلة لي مع المنتخب الفرنسي سنة 1990 بسيدني ضد منتخب أستراليا، حيث لم ألعب إلا 13 دقيقة. لقد كان الأمر عسيرا أمام 80 000 متفرج. فبعد معركة بين اللاعبين، كان يتوجب طرد أحد ما، فوقع الاختيار علي، وحصلت على بطاقة حمراء، كانت الأولى والأخيرة في مساري الرياضي كله مع المنتخب الفرنسي.

12 سنة من اللعب في أعلى مستوى ولقب «أحسن لاعب في العالم»

استمر مساري الاحترافي من سنة 1990 إلى سنة 2002. وفي سنة 1996، ولأنني من بين أقدم اللاعبين، حملت شارة عميد المنتخب الفرنسي. لم أكن فقط متشبعا بالثقافة الفرنسية، ولكن بالخصوص لم أكن أريد أن يفوتني شيء. لقد واجهت كل الأمم الكبيرة للريكْبي من أُول بْلاك نيوزيلندا، ووالابيز أستراليا وسْبرينكبوكس جنوب إفريقيا، الخ. لقد راكمت حصيلة غنية بفرنسا وأيضا على الصعيد العالمي، بـ 78 مشاركة في المنتخب الفرنسي، ومشاركتين في دوري الأمم الخمس (ومنها فوز واحد بكل المباريات)، الخ. لم أفز بكأس العالم، لكني لعبت في ثلاثة منها.

الأحداث الأليمة هي من ضمن اللحظات الأهم في حياة الرياضي. وقد تتسبب إصابة بليغة في تحطيم مسار لاعب، لكنني لم أرد أن أتوقف عند سن 29، ولو أن الكثيرين كانوا يظنون أن الأمر قد انتهى بالنسبة لي. وفترات التألق والانحدار توجد أيضا في حياة الرياضي وحينما تكون في الأسفل فهناك يمكن أن نقيم مدى قوة الشخصية. لقد استوجب ذلك الصبر، والدعم من المحيطين بك، والعمل مجددا وترقب فرصة العودة، لأنه

في حصة تدريبية مع فريق مونبوليي لـ 15 (فرنسا)

حينما تكون مصابا، فإنك تختفي، ولا يعود لك مكان في الفريق... فمكانك احتله شخص آخر. وقد عدت مجددا، بعد إصابتي، لألعب في كأس العالم 1999، وهو الموسم الذي تم اختياري فيه «أحسن لاعب في العالم».

لقد «تركت قميصي نقيا»، كما يقول الناس عندنا، سنة 2003. وعندما أُسأل لماذا، أجيب بأن هناك نهاية لكل شيء. والأشياء تمر بسرعة. إذا أعدت القميص لأنه لا يكون أبدا لنا، إنه وديعة لدينا ونحمله لفترة من الزمان. بالنسبة لي، دام الأمر 15 سنة، وهو جزء حافل جدا من حياتي، كان علي أن أستوعبه بالكثير من الزخم والكثير من الاحترام. وبعد ذلك، نمر إلى الحياة اليومية العادية، والعمل والأسرة... والأهم، هو تمرير الشعلة. إنه إيتاء ورد لجزء مما تلقيناه لجيل ربما ليست له الوسائل. ومن هنا جاءت فكرة جمعية نور.

القيم الرياضية في خدمة المجتمع

كلما كان هناك شباب، وخاصة بالبوادي، ليست لهم إمكانية الولوج إلى التربية، ولا إلى بعض الرياضات، فعلى الجمعيات والهيئات المعنية أن تعمل من أجل تقليص الفوارق. وأنا أستعمل الرياضة والتربية للاقتراب من هؤلاء الشباب. وأنا أعبأ إرادتهم وإرادة الأشخاص المحيطين بهم، بإحداث أنشطة بإمكانها منح السعادة لهؤلاء الأطفال عبر الرياضة، وعبر تجديد المدارس، وعبر المناسبات المنظمة بالسعيدية من طرف جمعية نور، بجلب مجموعات من الشباب لاكتشاف بعض الأنواع الرياضية ومد يد العون للأطفال المعوزين بمنحهم الوسائل التي هم في حاجة إليها. وحبا في الرياضة، بالإمكان خلق بيئة نقية وإسعاد طفل سيكون بإمكانه أن يواصل.

شارك نجوم عالميون مرموقون في العمليات الاجتماعية المنظمة من طرف جمعية نور التي أرأسها. وقد أتوا للتمتع واكتشاف جهتنا التي يحبونها. وكلهم يأملون في تكرار زيارتهم.

لكن الغاية هي أولا اجتماعية : إسعاد الناس الذين ليس لهم ولوج إلى بعض الوسائل. وأنا فخور جدا بتقاسم هذه القيم. في كل سنة، يأتي 120 إلى 130 رياضي وشخصيات إعلامية ومقاولاتية لقضاء أربعة أيام في الكْولف، أو للعب الريكْبي أو زيارة المنطقة.

في نفس الوقت يواكبون هؤلاء الشباب، ويمدون أيديهم لمن هم في حاجة إلى الرعاية، فضلا عن التعريف بجهتي الجميلة، التي يحق لها أن تعرف لأنها جميلة جدا ولأن سكانها أصيلون ورائعون.

إن تظاهراتنا تجند لاعبين كبار لكرة القدم، وكرة اليد والريكْبي، وسائقي سيارات أو دراجات السباق، وأبطال في فنون الحرب، ومتزلجون معروفون، ومغنون، ونجوم سينمائيون، وصحفيون لم نكن لنراهم إلا على شاشات التلفزة...

كل هؤلاء الناس الذين يتقاسمون نفس القيم ويؤمنون بنفس المشاريع. وتبرز أيضا معابر اقتصادية، وحينما تتوفر الفرص، فسوف يغتنمها الناس. وأملي كبير بأن تصبح الجهة مزدهرة في نهاية المطاف. ورغبة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله واضحة في هذا الاتجاه منذ 2003. وقد تم إنجاز أوراش ضخمة، وبالتالي، فإن الأمر يتطلب الحكامة، ويتطلب الرجال، من هنا أو من مكان آخر، مع الإرادة في خلق الثروة، والتربية، والشغل وأشياء عديدة أخرى، حتى تتمكن هذه الجهة الجميلة من الازدهار. وعلى من يتحملون مسؤوليات بجهة الشرق أن يستجيبوا للإرادة الملكية ولكل الوسائل الموضوعة رهن الإشارة. ويتمثل عملنا المقبل سنة 2019 في تجديد مدرسة بتافوغالت بتهيئة الفصول وبإقامة ملعب للرياضة.

ببليوغرافيا وخاتمة

طبعا، كان هناك «الرجل ذو الأوطان الثلاثة» سنة 1995. وكتاب «حياة من أجل هدف» هو أول مؤلف بعد الاعتزال. لقد كان لي الكثير مما أريد قوله وتقاسمه مع القراء. بإمكان كل واحد منا أن يكتب حول مساره. أنا على كل حال، رغبت في الكلام عن تجربتي. وقد جاء بعد هذه الكتب «روح الريكْبي» و«15 درسا لتدريب فريقك». تغمرني السعادة كلما حللت بوجدة لأهيئ الدوريات الرياضية ولكن بالخصوص للأنشطة الاجتماعية.

إنه أمر مثير أن أعود إلى جهتي وأرى أصدقائي، وأسرتي ثم بالخصوص العمل على تقديم مساهمتي المتواضعة هنا. لا يمكن أن أقوم بأي عمل بمفردي وهذا المشروع يحتاج إلى أناس يصاحبونني. لذا أشكر وكالة جهة الشرق وكل المتدخلين لدعمهم واحترافيتهم من أجل مستقبل أفضل.

بيوغرافيا

Noor
Association Humanitaire

عبد اللطيف بنعزي هو أول رياضي من أصل مغاربي، يقود، في 1997، منتخبا فرنسيا. بـِ 74 مشاركة ـ منها 8 في دوري الأمم الخمس، ثم الست، و3 كؤوس عالم ـ يمتلك بنعزي حصيلة مدهشة. ازداد سنة 1968 بوجدة، من أب مغربي، يملك مطحنة، ويمارس الرياضة، وأم جزائرية، واكتشف الريكْبي في سن 16 في إعدادية الواحة. وبسرعة، سوف ينضم لمنتخب شبان الـ 15 المغربي، ثم الكبار. بعد حصوله على الباكالوريا، رحل، سنة 1988، ليلتحق بنادي كاهور بفرنسا، ثم نادي أجان سنة 1989، حيث سيقضي أهم فترات مسيرته الرياضية. وابتداء من يونيو 1990، سينضم إلى المنتخب الفرنسي في مواجهة أستراليا. وخلال جولة بجنوب إفريقيا، ستمنعه إصابة على مستوى الركبة من اللعب، لكنه يحتفظ بذكرى مؤثرة بعد لقاء نلسون مانديلا. ومن أكبر خيباته إضاعته لنقط المحاولة لبضع سنتيمترات في نصف نهاية كأس العالم ضد جنوب إفريقيا، في 17 يونيو 1995. أما يوم المجد، فسوف يعيشه وهو عميد للفريق الفرنسي، يوم 15 مارس 1997، أمام 50 000 متفرج بحديقة الأمراء يصدحون بإسمه بعد الفوز الخامس بـ «الكران شليم» (الفوز في كامل مباريات دوري الأمم) الذي كان ينتظره كل الفرنسيين.

سنة 1999، سيلعب كأس عالمه الثالثة، ونصف نهايته الثانية في هذه المنافسة، يوم 31 أكتوبر 1999، ضد نيوزيلاندا، المرشحة للفوز بالدورة. وبعد مقابلة تاريخية في معبد الريكْبي الانجليزي، ملعب تويكنهام، تفوز فرنسا على نيوزلندا، لتتأهل لأول مرة للنهاية منذ 1987. لكن الفرنسيين سيُهزمون في بلاد الغال أمام أستراليا. ومع ذلك، فقد خصص 40 000 مناصرا استقبالا رائعا لمنتخب الـ 15 الفرنسي في شان دو مارس. قبل تقاعده في سن الـ 34، سيقضي سنتين جيدتين (2001 إلى 2003) في نادي (Saracens FC) الانجليزي.

بعد أن عينه الرئيس الفرنسي جاك شيراك في المجلس الأعلى للاندماج، ستمنحه مارتين أوبري، في مارس 2000، وزيرة التشغيل والتضامن، وسام جوقة الشرف. جمعية نور، التي يرأسها، تتدخل بالجهة من أجل إدماج الأطفال بواسطة الرياضة، وخاصة الريكْبي. ومشروع «الأساطير الشرقية للاحترافيين والهواة الذي أسسه بالسعيدية، يوجد في دورته السابعة. وهو يسمح للجمعية بالحصول على الوسائل لتجديد وبناء بنيات مدرسية ورياضية. وهو يعطي الفرصة لحوالي 100 طفل لاكتشاف البحر والاستمتاع بلحظة جميلة من الأخوة بجوار شخصيات، ومحترفي رياضة الكْولف، وشخصيات رياضية مشهورة ومدراء مقاولات.

في موسم 2016/2015، أصبح المدير العام لنادي الريكْبي مونبوليي هيرو.

يعتبر عبد اللطيف بنعزي من بين الرياضيين الذين يحظون بتقدير واحترام كبيرين بفرنسا.

كـرة اليـد بالـمغـرب، ملحمة أبطالها لاعبون كبار

محمد بلقاسمي
حارس مرمى سابق للفريق الوطني لكرة اليد ولنادي المولودية الوجدية
كلمات مستقاة من حوار بإذاعة وجدة

الحارس السابق للمولودية الوجدية وللفريق الوطني لكرة اليد يلعب هنا دور الشاهد ويحكي مسيرته ومراحل تألق هذه الرياضة من نهاية الستينات إلى منتصف الثمانينات، داخل أندية جهوية أسطورية. فهو لم ينس لحظات المجد ولا المشاكل أو الاحتكاكات التي تخللت مسيرته، لكن لا شيء منعه من فرض سيطرته في هذا النوع الرياضي أو من الدفاع عن القميص الوطني.

لا أريد أن أتحدث عن نفسي لأنني لست من حقق الإنجازات الكبيرة لكرة اليد الوجدية، بل هناك أبطال آخرون عاصروني ومنهم من سبقني، وكلهم ساهموا في كتابة التاريخ الحافل لكرة اليد بجهة الشرق.

أجيال تعاقبت ويكفي استحضار الماضي وإلقاء نظرة دقيقة على الإنجازات السابقة ليدرك أي مهتم أو متتبع قيمة كرة اليد الوجدية، لأن أندية مدينة وجدة، احتضنت لاعبين من مختلف مدن الجهة الذين توافدوا على وجدة لمتابعة دراستهم ووجدوا ضالتهم في مختلف الأنواع الرياضية، أهمها كرة اليد.

أما عن بدايتي فقد كانت بثانوية عمر بن عبد العزيز ورغم أنني تأثرت كثيرا لعدم اختياري في منتخب الثانوية فقد كنت أداوم متابعة تداريب فريق المولودية الوجدية لكرة اليد الذي كان يتدرب بثانويتنا ويجري مقابلاته بالملعب البلدي. كان الفريق يضم، من بين من أتذكرهم، الحارسين مجيد وبلقاسم بالإضافة إلى اللاعبين الصابوني، أكوستي (Agousti)، نوسي (Nucci)، بوكارابيلا، اليوسفي، مارتينيز (Martinez)، السعيدي، البوري، الدرفوفي، وكانوا يلعبون بنادي المولودية الوجدية الذي سيقدم اعتذارا عاما نهاية الستينيات. سيعوضه نادي كازا دي اسبانيا (Casa de Espana) الذي سيعوض هو الآخر بنادي المسايفة والجيدو (CEJO) وكلهم سيفسحون المجال أمام الاتحاد الرياضي الوجدي.

مع بداية السبعينيات وفي هذه المرحلة، التحق تباعا لاعبون آخرون منهم أحمد بنزكري، علي جرير، محمد قراط، النايم وحميد عبو، ثم التحق بهم محمد بلقاسمي، أحمد التفنسير،

فريق الاتحاد الرياضي الوجدي سنة 1972

حميد قراط، النوري بنعلي، جمال شحايطي وحسن لعيوني، ثم بعدهم جمال الصفريوي، محمد مقروف، السكماني، الرمضاني، شعايب، جابري براجة وأسماء أخرى شكلت جيل ما بعد الثمانينيات.

في منتصف السبعينات انتقل اليوسفي إلى المغرب الفاسي وبنزكري إلى النادي الجامعي وعلي جرير الى الفتح الرباطي وانتقلت أنا وحسن لاس إلى الوداد البيضاوي، وكنا كلنا نشكل العمود الفقري للمنتخب الوطني.

في هذه المرحلة تراجع مستوى الاتحاد الرياضي الوجدي وكثرت مشاكل النادي حيث انشقت بعض مكوناته لتأسس ناد جديد باسم الاتحاد الرياضي لكرة اليد بوجدة (USHO). بعد ذلك، انسحب الفريقان معا ليعود في نفس الموسم فريق المولودية الوجدية الذي سيبدأ سلسلة ألقابه بفوزه بكأس العرش موسم 1978/1977 ثم البطولة الوطنية موسم 1980/1979 وحقق الازدواجية موسم 1981/1980 ثم عاد للفوز بالبطولة موسم 1985/1984.

بعد ذلك، دخل فريق المولودية في انحدار قوي ولم يحقق أي لقب إلا من احتلاله للمرتبة الرابعة في هذه السنة 2019 في البطولة الإفريقية للأندية الفائزة بالكأس ولحسن حظ الفريق أنه شارك في هذه البطولة كفريق منظم للتظاهرة. لازال بمدينة وجدة العديد من اللاعبين الدوليين السابقين الذين بإمكانهم إعادة كرة اليد إلى سكتها الصحيحة إذا تجاوزت مكونات كرة اليد ذاتيتها وجعلت مصلحة النادي والمدينة فوق كل اعتبار لأن نادي المولودية أكبر من الجميع.

نساء من ذهب لكرة اليد الوطنية

مخطئ من ظن أو ادعى أن جهة الشرق جهة محافظة لا تنجب بطلات.

برهنت نساء على ذلك، وكتبن تاريخ المجد الرياضي وحققن إنجازات في مختلف الأنواع الرياضية، الفردية منها والجماعية.

ذاكرة رياضية حافلة بالعطاءات، فاسألوا عنها الناظور، الدريوش، جرسيف، تاوريرت، فجيج، بركان ووجدة التي نتحدث عن بطلاتها على سبيل المثال لا الحصر.

من وجدة انطلقت إضاءات أنارت الرياضة الوطنية ورفعت راية البلاد في الكثير من المحافل العربية والإفريقية والعالمية. تقول منانة بريوك اللاعبة الدولية السابقة في كرة اليد، إن قساوة المجتمع والظروف المالية كلها عوامل لم تصمد ولم تنل من تحدي صديقاتها في نادي الاتحاد الرياضي الوجدي لكرة اليد.

فقد كانت لكل واحدة منهن عدة تخصصات رياضية كالبطلة زبيدة لعيوني صاحبة الرقم القياسي الإفريقي في رمي الأسطوانة والمشاركة ضمن منتخب إفريقيا لألعاب القوى في بطولة العالم بمونتريال 1976، وأخريات تألقن محليا ودوليا ومنهن لاعبات المنتخب الوطني لكرة اليد.

بطلات تم اختيارهن في بداية الأمر ضمن المنتخب الجهوي المدرسي الذي فاز بالبطولة الوطنية سنة 1972. وأصبحن في نفس السنة يشكلن العمود الفقري للمنتخب الوطني المغربي لكرة اليد. فبرزت منانة بريوك، الترفاسي حورية، بوترفاس مليكة، بوترفاس راضية، السراج حنيفة، السراج كريمة، بوكارة فطيمة، لعيوني زبيدة والسكماني خديجة.

سنة 1974 سيحتل المنتخب المغربي المرتبة الثانية في الألعاب العربية بالجزائر وتتلوها المحطة الخالدة بالإسكندرية حين توجت فتيات المنتخب الوطني وضمنه 9 فتيات من وجدة بالميدالية الذهبية على حساب المنتخب المصري، البلد المنظم للألعاب العربية سنة 1975.

جيل ذهبي من البطلات، منهن من لازالت بوجدة، وأخريات خارج أرض الوطن، بطلات تفاوتت وضعياتهن الاجتماعية وتوحدت في الانتصارات وتحقيق الألقاب في مختلف الأنواع الرياضية.

الفريق النسوي لكرة اليد
للإتحاد الرياضي الوجدي سنة 1972

فتيان وفتيات الفرق الوطنية لكرة اليد
سنة 1972

1957 - 1977 : الفترة الذهبية للرياضة بفجيج لعبـة الكـرة الطائرة نموذجـا

إدريس بخي
رئيس جمعية الواحة للرياضة-فجيج، فرع الكرة الطائرة
عضو الجامعة الملكية المغربية للكرة الطائرة

حصل الكاتب على تكوين جامعي (دبلوم الدراسات الجامعية العامة في العلوم الاقتصادية والتدبير) بموازاة مع مسار رياضي لامع في الفريق الأول للكرة الطائرة لفجيج، قبل أن يصبح حكما ثم مدربا مساعدا. ومن 2006 إلى 2010، ترأس اللجنة التقنية للجمعية، حيث أصبح رئيسها سنة 2011. بالجامعة، يرأس لجنة العصب منذ يناير 2019

يجمع كل المتتبعين والرياضيين أنفسهم لتاريخ الشأن الرياضي بمدينة فجيج، على أن الفترة ما بين 1957 و1977، تعتبر بحق حقبة ذهبية للرياضة بصفة عامة بجميع تفرعاتها وأنشطتها، ولعبة الكرة الطائرة ممارسة وإنجازات بصفة خاصة، وقد ظهرت ثمارها في الأجيال اللاحقة من بعد وشكلت جانبا مهما من الذاكرة الجماعية الرياضية للمدينة، وهي الذاكرة التي أصبحت معرضة للنسيان ولم لا للطمس.

هذا فإننا نبتغي من هذا المقال تسليط الضوء على الفترة الذهبية للرياضة بمدينة فجيج والتي يتمنى الجميع عودتها في مرحلة ما، كما نستهدف من ذاك إبراز ما واكبها من مجهودات جبارة حتى الآن تزامنا مع ما تعرفه المدينة من تعزيزات على مستوى البنية التحتية، خصوصا خلال العشرية الأخيرة من القرن الحالي. هذه الفترة التي انطلقت نواتها الصلبة من المدرسة المهنية / إعدادية فجيج (سيدي عبد الجبار حاليا)، بتأطير ثلة من رجالات الميدان الذين عملوا بتفان ونكران الذات رغم عواز الوسائل أو ندرتها، رغم ذاك فقد أتيحت لهم دراسة قواعد وقوانين مختلف الألعاب الرياضية الفردية والجماعية. والجدير بالذكر ما انصب عليه الاهتمام فيما بعد بلعبة الكرة الطائرة. فبرزت الفرق المحلية وفرق الأحياء التي خلقت الفرجة بالبلدة وأعطت الإشعاع للمدينة بما حصدته من نتائج على الصعيد الإقليمي.

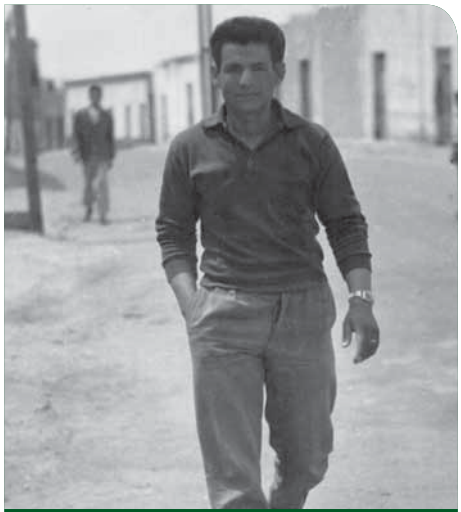

السيد محمد عثمان سنة 1959

يمكن أن نذكر من هؤلاء المؤسسين الأفذاذ من الرعيل الأول، السادة : محمد عثمان، العربي الكوش، حمو بوبكر (بوبشر)، المرحوم مصطفى بوعزة، أحمد شيخي،... وغيرهم ممن واصلوا المشوار وحملوا مشعل الرياضة عموما، ولعبة الكرة الطائرة خصوصا.

الفترة الذهبية للرياضة بمدينة فجيج

قبل استقلال المغرب، كان سكان واحة فجيج يتعاطون أساسا لنوعين من الرياضات، كرة المضرب بالنسبة للأوروبيين المقيمين بالمدينة، وكرة القدم لمن تبقى من المحليين. أما الكرة الطائرة، فقد انطلقت مع افتتاح إعدادية فجيج تحت إشراف السيد روبير بشالوريو سنة 1958. حينها كان السيد محمد عثمان الأول أو بالأحرى الأستاذ الوحيد للتربية البدنية بمدينة فجيج. حينذاك، كانت ظروف الاشتغال جد صعبة لقلة الوسائل والتجهيزات، بل حتى الملاعب المناسبة لم تكن متوفرة، هذا بالإضافة إلى النقص في التجربة الميدانية.

لعدة سنوات، تلقى السيد عثمان كل الدعم والمساعدة المباشرة من المرحومين مصطفى بوعزة (أستاذ اللغة الفرنسية) والسيد ناصر الدين المكاوي (أستاذ مادة الرياضيات) لتنظيم المقابلات والمباريات في كرة القدم والكرة الطائرة خارج المؤسسة يومي الجمعة والأحد. فالسيد محمد عثمان الدارس للغة الفرنسية والرسم والهندسة قد شرع في تدريس الرياضة البدنية بالمدرسة المهنية سنة 1957، ثم بالإعدادية، بعد إلغاء التكوين التقني بالمغرب سنة 1959. وبالطبع، فهو لم يعد حينها الرياضي الوحيد بالبلدة، بحيث التحق به آخرون فيما بعد، من طينة زميله العربي الكوش وحمو بوبكر «حمو بوبشر»، والمرحوم مصطفى بوعزة وأحمد شيخي وآخرون ممن لا يزالون على قيد الحياة.

أرشيف : العربي الكوش

فريق إعدادية فجيج يواجه فريق الجيش الملكي سنة 1967 برسم كأس العرش

أرشيف : محمد خاضري

فريق ثانوية عبد المومن سنة 1973، خمسة منهم من فجيج

أرشيف : محمد خاضري

دجنبر 1973 : محمد خاضري (1) ومصطفى كْراب (2) في التدريب الشتوي استعدادا للألعاب الجامعية والمدرسية سنة 1974 بالجزائر

رغم كل تلك الظروف، فإن الأمور بدأت في التحسن شيئا فشيئا مع مرور الأيام، وخصوصا بعد الاستفادة من التكوينات المستمرة (ما يناهز 11 تدريبا) التي كانت تنظمها الوزارة الوصية بداية كل سنة دراسية، في الكرة الطائرة والريكْبي وألعاب القوى وغيرها، نظرا لتزايد أعداد التلاميذ. كما شكل انتقال الأستاذ العربي الكوش إلى فجيج سنة 1963 قيمة مضافة كبيرة ومشجعة، وهو ما مكن من تطوير هذه اللعبة الجماعية بشكل متسارع بفجيج. وفي اعتقاد معاصري هذه الفترة، ستبقى بالفعل حقبة ذهبية للرياضة بمدينة فجيج الواحية.

كرة الطائرة، رياضة أساسية بفجيج

برزت الكرة الطائرة اذن، وبقوة أوائل الستينيات من القرن الماضي، فتطورت وانتشر صداها على صعيد واحة فجيج بفضل هذين الرياضيين المخضرَمين، الأستاذ محمد عثمان وزميله الأستاذ العربي الكوش، المشهود لهما بالاستقامة والحرص على الانضباط، إضافة إلى الجدية والإخلاص ونكران الذات، حيث كان شعارهما : «*الرياضة أخلاق، سلوك، تربية ومعاملة*»، فهما مؤسِّسَي الرياضة المنظمة بفجيج وعلى رأسها الكرة الطائرة. وقد كانا مدعمين من طرف أستاذين فرنسيين كانا يتقنان هذه اللعبة وهما روسيك وأندري هان. ورغم أن الرياضة كانت على العموم تزاول بشكل واسع داخل المؤسسة التعليمية بما في ذلك الريكْبي وكرة اليد وكرة السلة، إلا أن الكرة الطائرة كانت الأكثر تداولا، حيث تجاوزت بذلك أسوار المؤسسة، إذ كنا نجد لعب الكرة الطائرة في كثير من أنحاء المدينة.

في قصر زناكة مثلا، كان السيد العربي الكوش يشرف على فرق تتدرب حتى في الصهاريج المهجورة، وذلك لقلة الإمكانيات والتجهيزات الرياضية من ملاعب ذات أرضية عادية وأعمدة وشِبَاك جد متواضعة، أما الكرات فحدث ولا حرج. وهكذا في قصر لمعيز وقصر الحمام الفوقاني، حيث كانت تجرى مقابلات محلية منظمة نسبيا بين هذه الفرق. كما كان ينظم في نفس الحقبة دوري استمر لسنوات، سواء بفجيج أو بعين بني مطهر بين فريقين تابعين للجيش الملكي وفريق من تلامذة إعدادية فجيج. الاستقبال والإطعام فغالبا ما كانا على حساب الجيش. أما عن إنجازات الإعدادية على المستوى الإقليمي والجهوي وحتى الوطني في إطار الألعاب المدرسية آنذاك، فقد حصل فريق الإعدادية على المرتبة الثانية مرتين على الصعيد الوطني، المرة الأولى بالرباط (فريق فجيج ضد فريق الدار البيضاء)، والثانية بفاس (فريق فجيج ضد فريق فاس)، وذلك رغم قلة الاحتكاك المستمر مع فرق أجنبية، فضلا عن الصعوبات التي كان يواجهها الفريق، لكن العزيمة القوية والإرادة الكاملة كانتا كافيتين للحفاظ على هذا الإرث الرياضي. ومن ثمارها اختيار الطالبين محمد خاضري ومصطفى كْراب من بين اللاعبين المتفوقين في هذه اللعبة، ضمن قائمة المدعوين لاختيار المنتخب الوطني الجامعي للكرة الطائرة بالرباط في الفترة ما بين 25 و30 دجنبر 1973، تحضيرا للألعاب الجامعية والمدرسية المغاربية التي نظمت بالجزائر سنة 1974. ما أهلهما للاستفادة من عدة تجمعات تدريبية وطنية بالرباط.

ملحمة تستمر لعقود

في الستينيات من القرن الماضي، تعزز الطاقم الرياضي المتخصص بفجيج بعنصر ثالث، وهو السيد حمو بوبكر (حمو بوبشر)، خريج المعهد الوطني لتكوين الأطر يعقوب المنصور بالرباط، دفعة سنة 1963 كإطار ومنشط بدار الشباب بفجيج. وقد التحق مرة ثانية سنة 1965 بالمعهد الوطني للرياضة بأكْدال بالرباط، ليتخرج كمدرب للرياضة بمختلف أنواعها.

تم تعينه بمدينة فجيج بدار الشباب كإطار رياضي، وهنا بدأ مشواره الرياضي داخل مؤسسات التعليم الابتدائي، وبثانوية الحسنية كمدرب للرياضة.

جمعية الواحة للرياضة – فجيج، «نادي كبير، أسرة كبيرة»

هذا العنوان هو شعار الجمعية التي تعمل فعلا في إطار روح أسرية مع أعضائها، الذين بلغ عددهم 200 مرخصا سنة 2018 (قرابة ضعف ما كان الأمر عليه قبل 5 سنوات)، وتحت مسؤولية 8 مدربين (وهو عدد مستقر منذ 4 مواسم). والجمعية، التي كانت تضم 5 أصناف سنة 2011، أصبحت تسير اليوم 8 أصناف. وهي تدعم ديناميتها القوية بتدبير حكيم وميزانية متوازنة، وتستفيد من دعم شركاء مؤسساتيين وطنيين، والجماعات الترابية، وأيضا من داعمين خواص.

وقد أصبح عمر الجمعية الآن ربع قرن. وقد أحدثت من أجل :

- تشجيع وتأطير ممارسة كل الأنواع الرياضية، وخاصة الكرة الطائرة ؛
- تنمية قدرات الشباب الجسدية والأخلاقية ؛
- تطوير التفكير الرياضي والعلاقات بين الجمعية والممارسين ؛
- المشاركة في المنافسات الحبية والرسمية، من المستوى المحلي إلى الصعيد الوطني، وخاصة البطولة الوطنية للكرة الطائرة وكأس العرش ؛
- تنظيم تكوينات للممارسين وللحكام وكذا دورات تدريبية.

قامت جمعية الواحة للرياضة بفجيج بتنظيم العديد من دورات يوم الرياضة لفائدة تلاميذ مؤسسات التعليم بفجيج. ويتسنى هذا النشاط المكثف بفضل حيوية بشرية متميزة: لجنة مسيرة من 13 عضو، ومنخرطين تضاعف عددهم 5 مرات خلال عشر سنوات، و128 لاعب ولاعبة خلال موسم 2019/2018. وقد تطورت ميزانية التسيير في نفس الاتجاه: فقد تضاعفت 22 مرة في عشر سنوات، وتم استكمالها بواسطة المساعدات العينية. وقد لعب أربعة من اللاعبين المرخصين مع منتخبات وطنية خلال السنوات الخمسة الأخيرة.

وقد تعودت نوادي فجيج، في العديد من الأصناف - الصغار، الفتيان والشبان- على مراتب مشرفة خلال السنوات الأخيرة. ففي فئة الكبار، تحتل فئات النساء والرجال، مواقع محترمة وتحافظ على مكانها في العصبة الممتازة. ومن أجل استدامة وتسريع هذه الدينامية، تعمل الجمعية على إقامة مشروع لبناء مركز للتكوين في ميدان الكرة الطائرة على مساحة 6 هكتارات من شأنه إحداث 20 منصب شغل.

تصميم

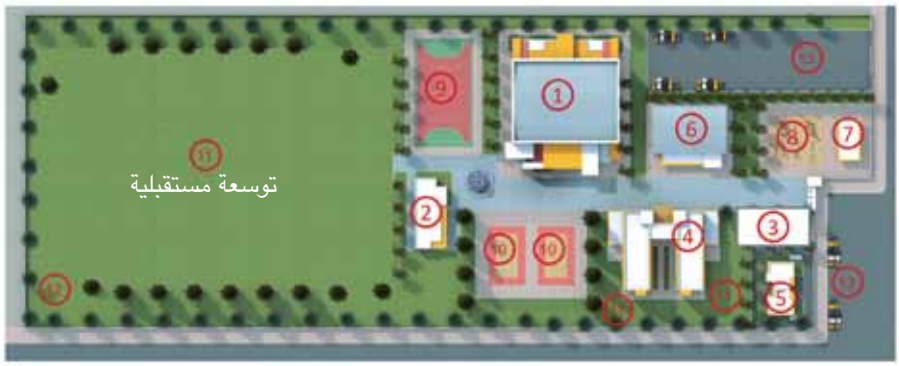

1. قاعة متعددة الرياضات
2. الإدارة + قاعة المراجعة
3. قاعة المؤتمرات
4. داخلية
5. مسكن المدير والحارس العام
6. قاعة تكوين الأجسام والرياضة البدنية
7. مقهى ومستودع
8. فضاء للعب الأطفال
9. فضاء مختلط
10. ملعب للكرة الطائرة الشاطئية
11. توسعة مستقبلية
12. مساحة خضراء
13. موقف سيارات

أرشيف : العربي الكوش

السيد العربي الكوش مع فريق ثانوية سيدي عبد الجبار خلال مقابلة بوجدة سنة 1974

كان في نفس الوقت ينتقي منها اللاعبين المتازين لتكوين مدارس رياضية خارج حصص المدرسة خصوصا يومي الجمعة والأحد وذلك لتكوين قاعدة منتخبات للفئات العمرية ما بين 7 و14 سنة. كما فتح مجالا آخر للكبار لتكوين فرق الأحياء بالنسبة لكرة القدم والكرة الطائرة التي لقيت إقبالا كبيرا.

هذا فقد شارك عدة مرات بمنتخباته في عدة تظاهرات إقليمية وجهوية والبطولات الوطنية بمختلف مدن المملكة كوجدة، تازة، فاس، مكناس والرباط، بدعم من المندوبية الجهوية للشبيبة والرياضة بمدينة وجدة، والتي كانت تنظم لمنتخبات الجهة تداريب وتربصات تارة بمدينة وجدة وتارة أخرى بمدينة السعيدية، على نفقة الوزارة الوصية التي كانت تتكلف بجميع تكاليف التنقلات والتغذية سواء فيما يخص التداريب أو المقابلات، فضلا عن مصاريف التأمين. وكانت فرق واحة فجيج تحقق دائما مراتب جد متقدمة، وخاصة في لعبة الكرة الطائرة. مما ساعد شبابنا، بعد انتقالهم من الإعدادية بفجيج إلى الثانويات بوجدة آنذاك، أن يكونوا جد بارزين في ميدان الرياضة وخاصة الكرة الطائرة التي كانت اللعبة المفضلة وذات شعبية بفجيج.

تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن الفتاة في تلك الفترة كانت ممتنعة عن حصص الرياضة داخل الإعدادية، ولكن بدأ العمل معهن انطلاقا من المستوى الابتدائي بدءا من سنة 1971.

وبحلول سنة 1976 أحدثت المندوبية الإقليمية للشباب والرياضة لفجيج ببوعرفة، فتحمل فيها السيد حمو بوبكر مهمة مسؤول إقليمي للرياضة، مع العلم أن المندوب الإقليمي حينها، كان كذلك إطارا رياضيا سابقا وكان عداء بارزا، الشيء الذي ساعد على نشر وتقوية الرياضة بالإقليم وخاصة كرة القدم، حيث انفرد الإقليم بعصبة تابعة لعصبة وجدة.

كما كان لفجيج أيضا نصيب في رياضة العدو الريفي، حيث نظمت مهرجانات إقليمية وجهوية، وشاركت بأبطال من الإقليم على الصعيد الجهوي. أما في الكرة الطائرة فكانت فرقه دائما في القمة من فجيج إلى مكناس. وللإشارة فإن فجيج كانت تتوفر على فريق لكرة القدم في عهد الاستعمار واستمر في ممارستها حتى بعد الاستقلال، حيث في سنة 1966 وصل فريق جمعية الرشاد إلى خوض مباراة السد.

صور عبد القادر الكوش - فجيج 24

العربي الكوش : يوم الرياضة في 10 ماي 2018 بفجيج

بدأ التراجع في التسعينات

كانت الفترة ما بين 1965 إلى غاية سنة 1992 ممتازة جدا. ومنذ سنة 1993 بدأت الرياضة بمدينة فجيج تضمحل شيئا فشيئا إلى أن انقرضت، خصوصا كرة القدم والعدو الريفي وذلك لأسباب عدة نذكر منها :

- عدم التنسيق بين أطر الشبيبة وأطر التعليم ؛
- عدم تأمين وتحمل وزارة الشبيبة والرياضة المسؤولية سواء تجاه أطفال المدارس الرياضية أو فرق الأحياء ؛
- عدم اهتمام المسؤولين المحليين بالرياضة سواء كانوا رجال سلطة أو منتخبين أو حتى مسؤولين في دار الشبيبة والرياضة ؛
- افتقار المساعدات أو بعبارة أخرى انعدامها ؛
- عدم القيام بالواجب من طرف بعض الأطر الرياضية رغم كثرتها ؛
- عدم وجود ملاعب رياضية في المستوى المطلوب.

ألعاب القوى بجهة الشرق تاريخ حافل بالإنجازات الوطنية والدولية

عبد المالك لهبيل
خبير لدى الجمعية الدولية لاتحادات ألعاب القوى
بطل رياضي مغربي سابق من مستوى عالي

يواكب الكاتب رياضة ألعاب القوى منذ أزيد من 35 سنة. وبعد أن مارس هو نفسه الرياضة على مستوى عالي في ألعاب القوى وكرة القدم، ترأس المولودية الوجدية قبل أن يكرس كامل اهتمامه لألعاب القوى. وقد مكنه مساره والمسؤوليات التي مارسها من تقاسم كل اللحظات القوية لألعاب القوى بجهة الشرق وبشكل أوسع بالمملكة.

جل الأندية الرياضية التي تأسست قبل الاستقلال كانت متعددة الاختصاصات وضمنها ألعاب القوى التي لن تعرف إشعاعها إلا مع بداية 1970 ليستمر التألق بعد تأسيس عصبة الشرق لألعاب القوى سنة 1977.

ذكريات الرواد

عن مرحلة الستينيات، بصفتي رياضي، انخرطت كعداء في سباقات السرعة في نادي الاتحاد الرياضي الوجدي سنة 1969، فوجدت من بين الأبطال رحال الطالبي في القفز بالزانة والمسافات القصيرة، علي بوكرابيلا. ويؤكد العداء السابق إبراهيم بوشامة نفس الأسماء مع إضافة عبد القادر الدرفوفي في القفز العلوي. إلا أن البداية الحقيقية لألعاب القوى، يقول الأستاذ محمد عيسى، ستبدأ بشكل فعلي مع بداية 1970 مع التحاق بعض الأطر الشابة بالسيد جانيك رينهارد وفي هذه الفترة كانت الجهة تتوفر على ناد وحيد، هو الاتحاد الرياضي الوجدي. أما الأطر التي ستلتحق في هذه المرحلة، فنذكر منهم المرحوم علي لصفر، محمد عيسي، الكندوز بريشيس،

بولغالغ، المير علي وعبد الحفيظ، وكلهم أطر تابعة لوزارة التربية الوطنية، بالإضافة إلى المرحوم التهامي بنعلي، مصطفى أوشن، المكي بكاوي، الحسين غوسلي، مصطفى بلماحي وحميدة دحو، وهؤلاء أطر تابعة لوزارة الشباب والرياضة. وما كان يميزهم هو أنهم متعددوا الاختصاصات الرياضية.

لم يكن مسموح بتأسيس عصبة إلا بتوفر ثلاثة أندية على الأقل ليتم تأسيس أندية أخرى. وسينضاف إلى الاتحاد الرياضي الوجدي (USO) نادي سكك وجدة (USCHO) والمولودية الوجدية (MCO) والأمل الوجدي (CAO) والشباب الرياضي البركاني (JSB).

تأسست أول عصبة لألعاب القوى سنة 1977 برئاسة السيد أحمد بنحمزة من نادي سكك وجدة ويحمل المشعل بعده المرحوم عبد الرحمان حجيرة من موسم 78/77 إلى 85/84 ثم يليه عبد المالك لهبيل من 86/85 إلى 95/94 وبعده خيري بلخير من 96/95 إلى يومنا هذا، حيث وصل عدد الأندية إلى 17 ناد.

هشام الكروج، قدوة للشباب

يعد البطل الأولمبي هشام الكروج رمزا لألعاب القوى جهويا، وطنيا وعالميا. من مدينة بركان، كانت انطلاقة مسيرته الذهبية المليئة بالإنجازات العالمية التي يصعب أن نوجزها في سطور. إلا أن البعض منها يكفي القارئ كي يدرك قيمتها حيث يتعلق الأمر بأسطورة تاريخية. فالبطل هشام الكروج سيطر عالميا على السباقات النصف طويلة من 1996 إلى 2004، حيث حطم خلالها أرقاما قياسية خيالية لازال يحتفظ منها على مسافة 1 500 متر والمايل و2 000 متر دون إغفال 1 500 متر والمايل داخل القاعة.

إذا كانت جهة الشرق قد أنجبت هشام، فإن أبطال آخرين لا يقلون أهمية قد سيطروا على البطولة الوطنية في مختلف السباقات وبالأخص التقنية منها. بعض الأسماء سيطرت على المسافات الطويلة ولم تتوفر لها الظروف للذهاب بعيدا كطبيش مصطفى، محمد أوفطومة، ابراهيم بوشامة، محمد خرباش وفوزي اللهبي الذي رحل إلى فرنسا في وقت مبكر وشارك بإسم المنتخب الوطني في العديد من المحافل الدولية. كل هذه الأسماء ليست إلا غيض من فيض ودليلنا في ذلك سيطرة أبطال جهة الشرق على البطولة الوطنية في مختلف المسافات منذ تأسيس عصبة الشرق سنة 1977.

الفائزون بالبطولة الوطنية رجال من 1977 إلى 2019

- الوثب العالي : لعيوني حسن (MCO)، حمان فنوي (CAO)، طارق قريشي (ESO) ؛
- الوثب الطولي : حكيم بلمقدم (USO)، هشام يعكوبي (USO)، مصطفى بنمراح (USO)، محمد بلحاجي (MCO)، عمر حجاري (USO)، يحيى برابح (CEJ)، عيساوي الحسين (CAO) وهشام دويري (MCO) ؛
- 100 متر و200 متر مستوية : محمد القندوسي (USO) ؛
- 400 متر مستوية : بنيونس لحلو (MCO) ؛
- 800 متر : التهامي قنبة (USO) ؛
- 1 500 متر : خليفة بوطاهري (USO) ؛
- 100 متر حواجز : أحمد فركي والحسين عيادي (MCO)، زكريا بنسليمان (CAO)، ومحمد بعمراني (USO) ؛
- 400 متر حواجز : عبد الحق التهامة ورشيد مالكي (CAO)، محمد مومني وأحمد فركي (USO)، محمد دباب والحسين عياد (MCO) ؛
- 300 متر حواجز : اسماعيل جيلالي (ESO) وإبراهيم الطالب (HAN) ؛
- 100 متر أربع مرات : USO ؛
- الوثب الثلاثي : مصطفى بنمراح وحسن غزالة (USO)، محمد لزعر (ESO)، علوش كريم (CAO) ومراد بوصدان (ESO) ؛
- القفز بالزانة : لعيوني حسن (MCO)، أحمد علاي (USO)، عيسى عيشوش (MCO) ومدني عصام (ESO) ؛
- رمي الجلة : جمال الدين لعموري (USO) ؛
- رمي القرص : خرباش الحسين (USCHO) والداودي عبد الحميد (USO) ؛
- رمي المطرقة : محمد دخيسي (USO) ؛
- سباق العشاري : عبيد عز الدين (ESO)، لعبيد رشيد وعيشوش عبد العالي (MCO) ؛
- 20 كيلومتر مشي : ابراهيم بوهرادة (USCHO).

الفائزات بالبطولة الوطنية سيدات من 1977 إلى 2019

- رمي الرمح : بنحمزة سميرة (USO) ؛
- رمي الأسطوانة والجلة : زبيدة لعيوني (USO) و(ESO) ؛
- القفز بالزانة : فتيحة الشحايطي (USO) ؛
- الوثب الطولي : يمينة حجاجي (MCO) ؛
- الوثب العالي : زكية الركّادي (MCO) ؛
- 100 متر أربع مرات و400 متر أربع مرات : ESO ؛
- 2 000 متر حواجز : حورية بنحمو (ESO) ؛
- 400 متر حواجز : حورية بنحمو (ESO)، حسناء كريوي والزهرة رزوك (MCO) ؛
- 100 متر حواجز : نجية مزيان (USCHO) ويمينة حجاجي (MCO) ؛
- 800 متر : أمال بلوادي (USO) ؛
- 400 متر : أمال بلوادي وليلى بنعبو (USCHO)، حسناء كريوي (MCO) ؛
- 100 متر و200 متر مستوية : لطيفة لحسن (USCHO) و(CAO).

عبد المالك لهبيل، رياضي بكل جوارحه

قبل أن ينهي دكتوراه سنة 1992 في اختصاص "الميكانيكا الحيوية والطاقة الحيوية" ببواتيي بفرنسا، كان إبن تافوغالت (إقليم بركان) قد قام قبل ذلك بتطوير كفاءاته في تنظيم التظاهرات الدولية والجهوية، لتصل أحيانا إلى ملتقيين من أعلى مستوى في السنة. لكن العمل لا يعني عدم التفكير. حصل عبد المالك لهبيل على الإجازة ثم على شهادة الكفاءة لتدريس التربية البدنية والرياضية على التوالي سنة 1980 و1982. ومنذ 1982، سيلتحق بالمعهد الملكي لتكوين الأطر بوجدة. ثم سيُدرس لبعض الوقت بجامعة كان (Caen) بفرنسا، ليعود للتدريس بالمغرب سنة 2019، بمعهد تكوين الأطر مولاي رشيد بالرباط. بجهة الشرق، سيرأس فريق المولودية، فرع كرة القدم، خلال موسم 1996/1995، حينها كان الفريق في القسم الأول. غير أن بداية البطل الرياضي كانت بين 1967 و1980، حيث سيسخر شبابه أولا للاتحاد الرياضي الوجدي ثم لسطاد المغربي، مع الاهتمام أيضا بكرة القدم حتى سنة 1984. ثم ستهيمن ألعاب القوى على جل أنشطته. وإلى غاية 1993، سيدرب الفريق الوطني لألعاب القوى، قبل أن يصبح المدير التقني الوطني للجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى. وهو حينها يشغل أيضا مهام رئيس عصبة الشرق ونائب رئيس الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، حيث يُسير أيضا لجنة تكوين الأطر بها. انتهت مسؤولياته الوطنية سنة 1996 وحلت محلها خدمات تقنية وتسييرية في الخارج وخاصة بالجمعية الدولية لاتحادات ألعاب القوى حيث تحمل فيها العديد من المهام التسييرية العالية. ويظل السيد عبد المالك لهبيل خبيرا مرجعيا بالنسبة للجمعية الدولية لاتحادات ألعاب القوى. وكما كان دوما منذ 30 سنة، فهو يقدم محاضرات بالعربية، الفرنسية، الانجليزية الأمازيغية.

هشام الكْروج، الفائز في الألعاب الأولمبية لأثينا سنة 2004

هشام الكْروج،
عقد من الزمن في قمة السباقات المتوسطة عالميا دون أن ينسى قط مسقط رأسه بركان

إنه عداء أسطوري، مكلل بالمجد ومتوج بالألقاب والميداليات، وجامع للأرقام القياسية. إنه المرجع المطلق، إلى يومنا هذا، في ما يخص مسافة 1 500 متر، و2 000 متر والمايل في الهواء الطلق وداخل القاعة، ومحقق لانتصارات في مسافة 3 000 و5 000 متر، حيث كان فيها أيضا بطلا للعالم وحاصلا على ميدالية أولمبية. وقد حصل بمفرده، ما بين 1995 و2004، إلى جانب تتويجه المزدوج في 1 500 و5 000 متر بالألعاب الأولمبية، على 7 ألقاب لبطولة العالم (منها 3 بالقاعة)، و4 انتصارات في العصبة الذهبية، و4 جوائز كبرى... دون الحديث عن 5 أرقام عالمية محطمة !

لقد احتاج هشام إلى قرابة عشرين سنة ليصل قمة العالم في المسافات المتوسطة... وكما الأمر في سباقاته، فقد انطلق من نقطة بعيدة جدا. هو من مواليد بركان، وإبن لبائع متجول أب لستة أطفال، وبالتالي لم يبدأ حياته في أفضل الظروف. في شبابه، جلبته كرة القدم... ليمارس في موقع حارس مرمى حيث للغرابة يقل الجري !

لقد انتظر سن 14 سنة وصدفة المشاركة في أحد سباقات العدو الريفي ليكتشفه المدير التقني الوطني لألعاب القوى. سنتين بعد ذلك، سوف يجد نفسه بالمعهد الوطني لألعاب القوى بالرباط، وقد كان قدوته طبعا مواطنه سعيد عويطة، العداء العالمي الكبير وأول بطل أولمبي مغربي، لقد كان أول نموذج بالنسبة للشاب المراهق.

وقد بدأ مسيرته الدولية عند الكبار سنة 1995 ببطولة العالم ببرشلونة وفاز باللقب في مسافة الـ 1 500 متر. لقد شكلت هذه التظاهرة بداية مسار متألق، سينتهي سنة 2005 نتيجة الإصابة.

منذ 2004، سيصبح عضوا في اللجنة الأولمبية كمواطنته نوال المتوكل. كما أنه عضو في الجمعية الدولية لاتحادات ألعاب القوى التي جعلته في ثلاث مرات بطلها السنوي. وقد أنعم عليه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله سنة 2004 بالحمالة الكبرى من درجة قائد، وهي من أكبر الأوسمة بالمملكة. وفي نفس السنة سلمه ولي عهد إسبانيا دون فيليبي جائزة أمير أستورياس.

منذ «تقاعده» الرياضي، يقدم هشام الكْروج دعمه بسخاء وتفان في العديد من التظاهرات الخيرية أو لدعم الرياضة. ففي بركان، تنظم جمعيته «بني سناسن»، التي أحدثت سنة 2000، نصف ماراطون دولي سنوي، الذي يعشقه سكان جهة الشرق، وخاصة الرياضيين منهم. وهذه المسابقة التي يرأسها إبن المدينة المحبوب، تجمع سنويا زهاء 1 000 متسابقا من المغرب والخارج. ووكالة جهة الشرق تدعمه في هذه العمل.

في سنة 2019، نجح أخيرا شاب إثيوبي في تحطيم الرقم القياسي لـ 1 500 متر في القاعة الذي كان في حوزة هشام الكْروج منذ 22 سنة، أي قبل ميلاد حامل الرقم الجديد... وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى صعوبة الأرقام التي حققها هذا الشاب الأسطورة كما أنه يعلن بأن مرحلة قد ولت.

هشام الكْروج، الذي أصبح اليوم رجلا ناضجا والذي ما زال يحتفظ بشبابه الدائم، أصبح فاعلا يتمتع بكاريزما في الارتقاء بالرياضة وتنميتها بالمغرب، وخاصة بجهة الشرق. بلطفه ولباقته في كل الظروف، فإنه يمثل مرجعا يستند على قناعات ثابتة يعتد به، ومساره المثالي لا يمكن إلا أن يلهم الرياضيين المبتدئين.

لمحة عن تاريخ كرة المضرب الوجـديـة عبر مسيرتي كلاعب ومدرب

لخضر الغابة
لاعب سابق، مدرب ومسير
النادي الرياضي الوجدي للتنس

عاش الكاتب، كأسطورة، كل حياة ومراحل التنس بجهة الشرق : منظف ملاعب، ملتقط كرات، لاعب ثم مدرب... حياة واحترافية ذات قيمة مرجعية تجعل من هذا الرجل مستودعا مؤتمنا لتاريخ التنس بجهة الشرق.

دخـل

لخضر الغابة نادي سبورتينغ تنس وجدة وعمره لا يتجاوز إحدى عشرة سنة، لم يلج عتبة النادي للاستمتاع بلعبة التنس ولا لممارسة السباحة ومداعبة مياه المسبح بل جاء للعمل تحت رئاسة المسؤول عن النادي السيد يحيى بنسعيد.

لكن الطفل ذو الإحدى عشرة سنة، كانت رغبته أكبر وطموحه أوسع، حيث تحول من عامل بسيط إلى أحسن لاعب بالنادي ليسجل إسمه على مستوى وطني ويصبح ثاني مدرب مغربي عرفه النادي.

لخضر الغابة هو مصدرنا لنسج بعض المحطات من تاريخ التنس بالنادي الأول بالمغرب، نادي سبورتينغ التنس بوجدة الذي تأسس سنة 1926.

كيف يصبح الصبي الفقير مدربا من أعلى مستوى

ولد بوجدة يوم 19 يوليوز 1939 فتوسط له عمه ليجد عملا بنادي التنس سنة 1950 ويشتغل كمساعد داخل المقهى ويقوم بتنظيف النادي وسقي النباتات ورش الملاعب بل كان

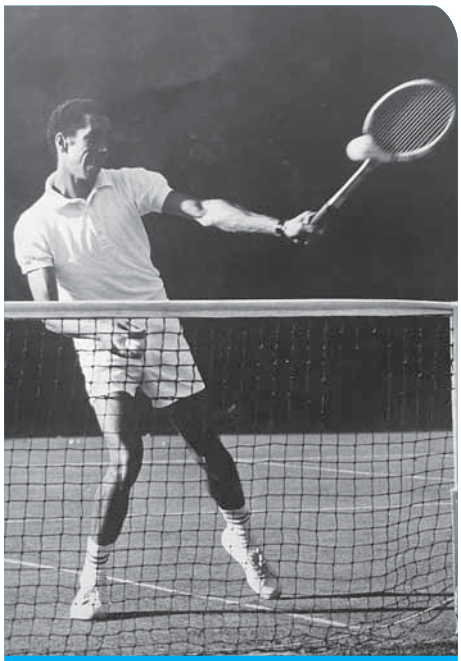

لخضر الغابة،
لاعب من المستوى العالي

يقوم بكل الأشغال التي يأمره بها مسؤول النادي والمدرب في نفس الوقت السيد يحيى بنسعيد الذي لم يكن يسمح للعمال بالاقتراب من اللاعبين الذين كانوا كلهم أوروبيين بل لم يكن يسمح لهم حتى بلمس المضرب. ولما يخرج المنخرطون كان يحيى بنسعيد يتدرب لوحده ولخضر يجمع له الكرات.

يحيى بنسعيد من أصول سوسية استقطبه النادي من مدينة الرباط سنة 1949 وكان من أشهر المدربين آنذاك. فضول لخضر للتعرف أكثر على هذه اللعبة وطموحه ورغبته اصطدمت بصرامة المسؤول ومنعه من الاقتراب ورغم ذلك استطاع من حين لآخر أن يستمع خفية للتوجيهات التي كان يقدمها المدرب للاعبين، وحين يغادرون النادي كان يأخذ قطعة رابوز (soufflet) أعدها مسبقا ويتجه للجدار ويبدأ في التعلم لوحده مستغلا التوجيهات التي سرقها خفية.

يروي السيد لخضر الغابة أن أول ملعب كان سنة 1916 ثم أضيفت ثلاثة ملاعب أخرى بعد تأسيس نادي سبورتينغ للتنس بوجدة (STCO) سنة 1926 بمساهمة من ميتر براتس.

بعد الاستقلال أضيفت ثلاثة ملاعب أخرى ليصبح النادي يتوفر على سبعة ملاعب ومسبح والعديد من المرافق التي جعلت منه أحد أحسن الأندية على المستوى الوطني.

في هذه الفترة، كان لخضر قد غادر النادي ليشتغل في مكان آخر ثم يعود كمنخرط سنة 1957.

تنس الشاطئ بالسعيدية

منذ 2018، أصبحت الجامعة الملكية المغربية لكرة المضرب تتوفر على «لجنة» إضافية مخصصة لهذه الرياضة الجديدة ونواديا جديدا هو نادي الجوهرة الزرقاء للسعيدية. وقد بدأت هذه الرياضة تتجدر بالمغرب ويرغب داعموها في نشرها. الحسيمة والناظور هما المدينتين اللتين ستستقبلان نوادي لهذه الرياضة. وتجري المباريات في ملاعب للكرة الطائرة الشاطئية بشبكة مخفضة بعلو 1,7 متر و كرات للتنس المصغرة (برتقالية وصفراء) ومضارب مليئة. والملعب مكون من رمال الشاطئ. فالأمر يتعلق أساسا برياضة ترفيهية شاطئية، إلا أنها أصبحت تتوفر على هيئات تنظيمية وعلى منافسات دولية بأبطالها المعروفين.

يطمح المغرب إلى لعب دور في هذه الرياضة ومن المرتقب أن تكون جهة الشرق رأس الحربة لهذا المسعى. وقد نظم نادي السعيدية، منذ ربيع 2018، تكوينا لمؤطرين بتعاون مع الجامعة الملكية المغربية لكرة المضرب، وكذا دوريات تدريبية لتنمية هذه الرياضة (خاصة بمناسبة عيد العرش وعيد الشباب) إضافة إلى أبواب مفتوحة اكتشف عبرها أزيد من 200 طفلا رياضة تنس الشاطئ. وقد لاقت هذه التظاهرات نجاحا كبيرا وشكلت مقدمة لإحداث مدرسة لتنس الشاطئ بالسعيدية، وكذا إنشاء فريق للنادي.

في أبريل 2019، سينظم أول دوري دولي بإفريقيا، بمشاركة أفضل اللاعبين المغاربة : سارة وكاميليا بنعبد الجليل (بطلتا إفريقيا لسنة 2018) وأنس بوعودة (بطل إفريقيا لسنة 2018). وستمثّل الدول الرائدة عالميا في هذه الرياضة (كروسيا، إيطاليا، إسبانيا واليونان...) وكذا سان مارينو والبرتغال على أعلى مستوى.

ستغطي العديد من وسائل الإعلام الوطنية (ومنها القنوات التلفزيونية، الرياضية، الأولى والقناة الثانية) هذه المنافسة ببث تقارير صحفية يومية حول الحدث، وستتكفل شبكات التواصل الاجتماعية بنشر فعاليات هذا الحدث بشكل واسع. يتعلق الأمر هنا بخلق تكامل بين هدفين : الارتقاء بكرة المضرب الشاطئية طبعا، ولكن أيضا التعريف بالمحطة الشاطئية السعيدية، بالمغرب كما بالخارج. وقد كانت الانطلاقة ناجحة وينبغي تدعيمها واستدامتها في السنوات القادمة.

أيام تدريبية على تنس الشاطئ بنادي السعيدية في ماي 2018

يتذكر أنه أدى أربعين درهما كواجب للانخراط ما فرض على المسؤول يحيى بنسعيد أن يقبله مرغما لأنه أصبح منخرطا بشكل قانوني.
بدأ يشارك في مختلف الدوريات المحلية والوطنية حتى أصبح اللاعب رقم واحد بجهة الشرق إلى أن أصبح مسؤولا ومدربا للنادي بعد مغادرة السيد يحيى بنسعيد سنة 1961 بعدها استمر تألق لخضر كلاعب إلى سنة 1974 ليتفرغ إلى تدريب الأجيال التي تعاقبت على النادي والتي تألق الكثير منها كلاعبين ومؤطرين.

إشعاع النادي الرياضي الوجدي للتنس ويونس العيناوي، اللاعب الفذ بجهة الشرق

بعد فترة فراغ عرفها النادي، عاد الإشعاع في العشرين سنة الأخيرة، فتميز بالتكوين رغم أن اللاعبين واجهتهم صعوبة التوفيق بين الممارسة والدراسة وجلهم إن لم نقل كلهم فضلوا متابعة الدراسة على الممارسة .
لازال النادي مستمرا بفضل أطره ومدربيه، حيث اشتهر بالتنظيم المحكم للتظاهرات الوطنية والدولية وكان من أشهرها تنظيمه كأس ديفس من 7 إلى 9 أبريل 2006 والتي واجه فيها المنتخب الوطني المغربي نظيره التشيكي بلاعبه الكبير (طوماس برديتش) (Tomas Berdyche). كما تميز النادي بتنظيم عدة دوريات دولية لمختلف الفئات وبالأخص دوريات المستقبل (FUTURES) ؛ وتعتبر أهم محطة فيها هي مشاركة يونس العيناوي ابن عين الصفاء بإقليم وجدة والذي فاز بدوري المستقبل المنظم من طرف نادي سبورتنغ للتنس بوجدة من 10 إلى 16 أبريل 2006.

طموح كبير يحدو المكتب المسير الحالي للمزيد من التألق في مجال التكوين وتنظيم التظاهرات الدولية وهو ما سيتحقق من دون شك لما أصبح يتوفر عليه النادي من تجربة وكفاءات في التسيير والتدبير والتأطير ساهمت في التعريف بمدينة وجدة كمدينة للتنس.

يونس العيناوي، لاعب التنس المغربي ومواطن العالم

مسيرة 18 سنة ! 5 ألقاب ! 11 نهاية ! إرسالات «صاروخية» تناهز سرعتها غالبا 200 كيلومتر في الساعة إن لم يكن أكثر ! هذه بعض الأرقام الرئيسية التي تميز مسيرة يونس العيناوي. دون أدنى شك، سنتي 2002 و2003، كانتا أفضل سنواته : 3 ألقاب سنة 2002، ومنها جائزة الحسن الثاني الكبرى وأحسن ترتيب دولي في 2003، المرتبة 14، بعد فوزه في الدوحة، وهو أول دوري في السنة لجمعية التنس الاحترافي، إلى جانب تأهله لربع نهاية بطولة أستراليا وبطولة أمريكا المفتوحتين.

على غرار أسرته (أبوه ينحدر من وجدة وأمه فرنسية)، فقد بنيت مسيرة يونس العيناوي في الجانبين الشمالي والجنوبي للبحر الأبيض المتوسط. بدايات ببوردو وخلوة نشيطة بنانسي (على رأس نادي نانسي لكرة المضرب)، ونشاط حيوي في خدمة المغرب، مع حضور متواصل في الفريق الوطني لكأس ديفيس طوال مساره وحضور منتظم في الدوريات الكبرى بالوطن. وقد استمد من جهة الشرق طبعه المكافح والشجاع، بل والعنيد : إنه يمتلك منذ فترة طويلة الرقم القياسي للمجموعة الخامسة الأطول، أمام أندي روديك النجم المحلي والدولي، في دوري أستراليا المفتوح سنة 2003، بنتيجة 21-19 !
من الجهة يستمد ربما أيضا كرمه الطبيعي : فانطلاقا من نانسي، فإنه ينظم مباريات استعراضية للاعبين قدامى استثنائيين، حيث تحول العائدات إلى جمعية لمحاربة شكل رهيب من التصلب يعرف بـ «مرض شاركو».
يونس العيناوي بطل مغربي حقيقي تأسست مسيرته على مر الدوريات الكبرى حول العالم. إنه أمر سهل بالنسبة للاعب يتوفر على إرسال «قاتل» (عدد لا يحصى من الإرسالات التي لا تصد !) والذي يتكلم ست لغات ! رجل حقا يفرض الاحترام !

نظرة حول الرياضة الجامعية

الدكتور مصطفى الجلطي
المدير التقني للرياضة الجامعية المغربية سابقا
أحد مؤسسي الجامعة الملكية المغربية للرياضة الجامعية

إن رجل الريكْبي بجهة الشرق كما على الصعيد الدولي هو أيضا أحد المبادرين لتحقيق «المشروع الرياضي» لجامعة محمد الأول لوجدة. فهو يذكر ببدايات وبأحداث وبآمال هذا المشروع.

لمحة تاريخية

اكتسبت الرياضة الجامعية، التي أحدثت في الأصل بمبادرة من ثيودور روزفلت (الذي أصبح فيما بعد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) في نهاية القرن التاسع عشر، تدريجيا، شعبية كبيرة جدا، بالولايات المتحدة أولا، ثم في باقي أنحاء العالم وفق التطور الكرونولوجي التالي :

- في ماي 1923، ينظم الفرنسي جان بوتيجان «ألعاب طلبة العالم الأولى»، بباريس ؛
- في 1924، أحدثت، بفارسوفيا، الكنفدرالية العالمية للطلبة، التي ستنظم عدة تظاهرات رياضية بأوروبا لفائدة طلبة العالم بأسره ؛
- في سنة 1949، تم إحداث الإتحاد الدولي للرياضة الجامعية خلال الأيام الدولية للرياضة بتورينو ؛
- تنظيم بطولة العالم الجامعية الأولى بتورينو سنة 1959.

جمعت الدورة الأولى 400 1 مشاركا يمثلون 43 دولة. وقد استجلبت الدورة الأخيرة 10 000 شابا رياضيا قدموا من 165 بلدا. وتوالت الدورات مرة كل سنتين : وهناك ألعاب صيفية وألعاب شتوية.

سيحل العلم الأولمبي، الذي يحمل حرف U اللاتيني في وسطه مع 5 نجوم ملونة تحت الحرف، محل الأناشيد الوطنية في مراسيم تسليم الميداليات. وتشمل الألعاب الصيفية على الأقل 10 أنواع رياضية إجبارية وثلاث أنواع اختيارية يختارها البلد المنظم. أما الألعاب الشتوية، فتضم على الأقل 6 أنواع رياضية إجبارية ونوعين اختياريين يختارها البلد المضيف. ويشترط في المشاركة، انتماء الرياضي إلى جامعة ويكون سنه بين 17 سنة و28 سنة. وبالموازاة مع الألعاب الجامعية، تنظم بطولات دولية جامعية أخرى تهم بعض الأنواع الرياضية مثل كرة اليد، الريكْبي لسبعة، العدو الريفي، كرة الريشة، كرة السلة، الكاراطي، التجديف، الفروسية، كرة القدم للقاعة، الترياتلون، الهوكي على الجليد، الكرة الطائرة الشاطئية، التيكواندو، الملاكمة، الجيدو، الكْولف، تنس الطاولة والرماية بالقوس.

تطور الرياضة الجامعية بالمغرب

ظلت الرياضة الجامعية تحت وصاية الرياضة المدرسية إلى غاية نهاية 1986، وهو تاريخ إحداث مصلحة الأنشطة الثقافية والرياضية الجامعية من طرف وزارة التربية الوطنية.

قبل ذلك، لم تكن الرياضة الجامعية «إلا» امتدادا للرياضة المدرسية. فالتعليمات الرسمية للرياضة المدرسية كانت تسحب على الرياضة الجامعية، مع الفرق أن هذه الأخيرة لا تمنح إضافة إلى نقطة الطلبة الرياضيين الممارسين. وقد كانت المنافسات الرياضية مرتبطة بشكل وثيق بالرياضة المدرسية وبالتالي كانت محجوبة من طرف هذه الأخيرة. لهذه الأسباب، فإن تاريخ الخمسينات إلى السبعينات يظل صعب التحديد. لكن تطور عدد الطلبة والحركة الرياضية الوطنية جعلت استقلالية الرياضة الجامعية في أواسط الثمانينات أمرا لا مناص منه. وقد بدأت الأنشطة، رسميا، خلال البطولة الأولى الوطنية الجامعية الخريفية، في مارس 1988. ومنذ ذلك التاريخ، تزايدت المنافسات وتوالت دوراتها سنة تلو الأخرى في مختلف الجامعات. وعلى الصعيد الدولي، كانت بدايات المغرب سنة 1979 بمكسيكو. ومنذ ذلك الحين، وهو يشارك بدون انقطاع في البطولات الجامعية وانطلاقا من 1997، في بطولات العالم الجامعية للعدو الريفي حيث فاز بالعديد من الدورات. وأولى الميداليات المغربية، التي صاحبها رقم قياسي جامعي، فاز بها العداء سعيد عويطة في الـ 500 1 متر ببوخارست سنة 1981.

فاز طلبتنا بميداليات أخرى خاصة في ألعاب القوى والعدو الريفي. وقد حاز المغرب على احترام كبير وسمعة مشرفة في هذين النوعين من الرياضة الجامعية.

تنظيم الرياضة الجامعية بالمغرب

إن التنظيم النموذجي الذي تدعو له الوزارة الوصية، وفق الأنظمة، تنظيم هرمي. فالجامعات تضطلع بأنشطة بدنية ورياضية عبر تنظيمات داخلية غير متجانسة تبعا لنماذج مختلفة وفق الموارد البشرية المتوفرة. نظريا، نجد في القاعدة جمعيات رياضية محلية تمثل المؤسسات الجامعية، ثم العصب الجهوية، التي تمثل مختلف الجامعات وأخيرا الجامعة الملكية المغربية للرياضة الجامعية. وقد أحدثت هذه الأخيرة بالرباط يوم الجمعة 18 أكتوبر 1991، خلال جمع عام تأسيسي. ومنذ ذلك الوقت، يلتئم جمع عام كل أربع سنوات لتعيين مكتب تنفيذي ومجلس فدرالي. ويترأسها الوزير الوصي شخصيا. ويوجد مقرها، حسب قوانينها بمقر المكتب الوطني للأعمال الجامعية والاجتماعية والثقافية بالرباط. وتبرمج المنافسات على المستوى الجهوي (تتواجه 3 أو 4 جامعات). وتلتقي الفرق الفائزة في منافسة وطنية.

الرياضة بجامعة محمد الأول بوجدة

أعطيت الانطلاقة الفعلية للرياضة بجامعة محمد الأول سنة 1989 بعد تنظيم البطولة الثانية للرياضات الجماعية. وفي السنة التالية، تم وضع بنية رسمية إدارية ورياضية للعمل وانطلق المشروع الرياضي لجامعة محمد الأول. أُحدثت هذه الجامعة، وهي عضو مؤسس للجامعة الملكية المغربية للرياضة الجامعية، أول عصبة للرياضة الجامعية بالمغرب سنة 1992 وذلك بعد أن شكلت جمعيات رياضية في كل مؤسسات الجامعة. على الصعيد الوطني، حصدت فرق جامعة محمد الأول أغلبية الألقاب في مختلف الأنواع الرياضية وتم اختيار العديد من طلبتها في الفرق الوطنية الجامعية. وفي سنة 1993، أحدثت جامعة محمد الأول فرعا لكرة اليد منضويا تحت لواء الجامعة الملكية المغربية لكرة اليد ويشارك في المنافسات المدنية. وكذلك بالنسبة لفرع الريكْبي المنضوي تحت لواء الجامعة الملكية المغربية للريكْبي سنة 1997. يشكل بناء المركب الرياضي الجامعي تتويجا للجهود المبذولة من لدن مسؤولي جامعة محمد الأول، والذي أنجز على مراحل بعد أن تفضل صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله شخصيا بإعطاء انطلاقة أشغال المركب يوم الأربعاء 12 مارس 2003، والذي يحتل مساحة 8 هكتارات، ويتوفر على العديد من بنيات الاستقبال :

- ملعب معشوشب لكرة القدم والريكْبي بمنصة تتوفر على 500 مقعد ؛
- ملعب لكرة اليد، ملعب لكرة السلة، ملعب للكرة الطائرة وملعبين لكرة المضرب ؛
- قاعة مغطاة متعددة الاختصاصات تتوفر على منصتين (800 مقعدا)، ومستودعات ملابس وجناح إداري ؛
- قاعة لتكوين الأجسام ؛
- بنية للإيواء، بطاقة استقبالية تبلغ 22 مكان ؛
- ثلاث دوائر للركض غير مهيئة ؛
- قاعة متعددة المهام بمساحة 350 متر^2 غير مجهزة ؛
- فضائين للكرة الحديدية وموقف سيارات ؛
- تل مشجر للجري و/أو المشي غير مهيئ.

يستجيب تشييد هذه البنيات الرياضية لغاية «المشروع الرياضي لجامعة محمد الأول»، الذي تم وضعه انطلاقا من القناعة بأن الرياضة الجامعية بإمكانها أن تقدم مساهمة أساسية في أهداف المشروع التربوي العصري لجامعة محمد الأول. وهكذا، تمنح هذه الجامعة إلى طلبتها، بواسطة الرياضة، إمكانية الترويح عن النفس، والالتقاء بالغير، والحفاظ على اللياقة البدنية، واكتساب معارف جديدة، ومزاولة المنافسة، وتنظيم، وتأطير وتحكيم المقابلات الرياضية. ويتماشى هذا المشروع مع توجه السياسة الحكومية المستلهم من الرسالة الملكية الموجهة للمشاركين في المناظرة الوطنية للرياضة التي انعقدت بالصخيرات في 24 أكتوبر 2008. والأنشطة الرياضية المقترحة داخل المركب الرياضي الجامعي هي :

- الرياضات الجماعية (كرة القدم، كرة القدم للقاعة، ريكْبي الـ 7، كرة اليد، كرة السلة، الكرة الطائرة) ؛
- رياضات المضرب (التنس، تنس الطاولة، كرة الريشة) ؛
- ألعاب القوى والعدو الريفي ؛
- الرعاية البدنية (استعادة اللياقة، تكوين الأجسام...).

طوال سنوات عدة، نظمت جامعة محمد الأول تكوينات دولية في مختلف الرياضات (الريكْبي، ألعاب القوى، كرة الريشة وكرة القدم) والعديد من المناظرات. وقد نشأت لفترة قصيرة (2002 - 2006) شعبة (دبلوم دراسات عليا متخصصة) بكلية الحقوق تمكن من تكوين والتصديق على العديد من أفواج الطلبة والمسؤولين الرياضيين.

المحاور الإستراتيجية خلال تدشين المركب الرياضي الجامعي سنة 2003

- الارتقاء بالرياضة داخل الجامعة عبر تسيير ناجع ؛
- وضع سياسة للتنمية مبنية على عقد أهداف ؛
- وضع آفاق جديدة للإخبار والتواصل للارتقاء بالرياضة داخل الجامعة (ملصقات، مطويات، أوراق إعلانية، موقع ويب ورسائل إلكترونية) ؛
- البحث عن شراكات مع هيئات رياضية وتفعيلها ؛
- تأمين وفاء كل مكونات جامعة محمد الأول من أجل استعمال منتظم للمركب ؛
- جعل الرياضة الجامعية نشاطا في متناول كل الطلبة ؛
- إدماج تعليم الرياضة في استعمالات زمن الطلبة ؛
- اقتراح منافسة رياضية جذابة مع :
  - جدول زمني مناسب ومدروس جيدا، ومنافسات معبئة ؛
  - اقتراحات جديدة للعروض الرياضية ؛
  - تسويق إعلامي واسع للأحداث الرياضية ؛
- وضع تخطيط للتكوين لفائدة المؤطرين والطلبة ؛
- إعداد ملف الاعتماد لشعبة «تسيير الرياضة» ؛
- تشجيع البحث العلمي في مجال الرياضة.

الرياضة ووسائل الإعلام زواج مصلحة... ومال !

كريم دروني
صحفي رياضي بمجموعة إيكو- ميديا
ومقدم رياضي سابق في القناة التلفزيونية 2M

عُرِف الكاتب مبكرا جدا كالمقدم الرياضي للقناة الثانية للتلفزيون المغربي، قبل إحداث قناة مخصصة للرياضة بمدة طويلة... وقد مكنته مسيرته المهنية المتكاملة، في الصحافة المكتوبة، والراديو، وكذا بالصحافة الالكترونية، من التطرق للاهتمام والتغطية الصحفيين للرياضة من كل الزوايا، بتريث وكفاءة اكتسبها بفضل خبرته الطويلة.

حال «الرياضة ووسائط الاتصال» جيد. ولو كانت هناك احتكاكات في هذا النوع من العلاقات التعاقدية، علينا أن نقر بأن الرياضة ووسائط الاتصال لا يمكنهما اليوم أن يعيشا بمعزل عن بعضهما. وقد تعزز هذا الزواج على مر العقود وبعد أن تحولت الرياضة تدريجيا إلى تجارة كبيرة، تدر مئات ملايين الأوروهات أو الدولارات على الرياضيين الاحترافيين، أو منظمي الأحداث أو موزعي الصور. واليوم، في حقبة الثورة الرقمية، فإن الشراكة المبرمة بين عالم الرياضة وعالم وسائط الاتصال سوف تتقوى أكثر عبر طموحات كُافام (كُوكُل، أمازون، فايسبوك، إيبل وميكروسوفت) التي ترغب بدورها في الخوض في الحقل الرياضي.

لم يفتأ مكان الرياضة على الشاشات يتوسع منذ نهاية القرن التاسع عشر وتطور السينما خاصة انطلاقا من اختراع الأخوين أوكست ولويس لوميير. وإذا كانت أخبار الانجازات الرياضية تصل في السابق عبر الرواية الشفوية، وبعد ذلك عبر الجرائد المطبوعة، فعلينا أن نعترف بأن بروز الوسائط الجديدة كالراديو والتلفزيون، قد ساهمت بقوة في منح الرياضة مكانة أهم، وربما أحيانا مهيمنة، داخل المجتمع.

بسرعة كبيرة، وبفضل أقلام مشهورة في الصحافة المكتوبة، تم إبراز الرياضيين رفيعي المستوى، بل تم جعلهم في مراتب الأبطال حين تُمكن انجازاتهم الرياضية من رفع علم أمة ومن عزف نشيدها الوطني. لكن الثورة الكبرى ستأتي مع الراديو.

وبالفعل، فإن البدايات الأولى للنقل الإذاعي للأحداث الرياضية الكبرى كالألعاب الأولمبية أو كؤوس العالم هي التي أعطت للانجازات الرياضية صدا كونيا أكبر.

الألعاب الأولمبية لبرلين 1936. جيس أوونس، العداء الأمريكي الأسود الحائز على أربع ميداليات، ضحية إذلال ذات طابع عنصري. هو الثاني هنا انطلاقا من اليمين في انطلاقة 100 متر أربع مرات

انطلاقا من بداية ثلاثينات القرن الماضي، ستصبح الرياضة رهانا سياسيا في أوروبا. وهكذا، ومن أجل إرساء الإيديولوجية النازية، سوف يستند جوزيف كوبلز، وزير تربية الشعب والبروباكندا (هكذا)، على الألعاب الأولمبية لسنة 1936 من أجل نقل خطابات بل وقناعات الرايخ الثالث العنصرية بشكل أفضل (أنظر الصور السابقة).

لن ننسى أيضا العدائَين الأمريكيين، جون كارلوس وطومي سميث، وهما يرفعان قبضتهما للاحتجاج على الميز العنصري، فوق منصة التتويج بعد أن فازا تباعا بالمرتبة الأولى والثالثة في سباق 200 متر خلال الألعاب الأولمبية 1968 بمكسيكو.

قريبا منا أكثر، فقد اهتزت عصبة قرة القدم الأمريكية على وقع حركة الاحتجاج التي قام بها كولين كيبرنيك، الذي أضحى أول لاعب يضع ركبته على الأرض أمام الكاميرا خلال عزف النشيد الوطني الأمريكي قبل كل مقابلة، للتنديد بسياسة دونالد ترامب.

هذا النصب المقام في حدائق جامعة سان خوسي بكاليفورنيا، يخلد الحركة التاريخية التي أقدم عليها العداءان طومي سميث وجون كارلوس بالألعاب الأولمبية 1968 بمكسيكو، والتي بثتها كل القنوات التلفزيونية عبر العالم

إن الحقل الرياضي الذي يستقطب اليوم ملايين، وربما ملايير المتفرجين بمختلف جهات الأرض، هو بالتالي، بفضل الصدى الذي

كولين كيبرنيك، على ركبته : حركته صدمت كل أمريكا

تحمله وسائط الاتصال، فضاء مدهش لعرض مختلف المطالب الاجتماعية والسياسية.

حدث استثنائي

تعد الرياضة ناقلا عجيبا للصور بالنسبة للدول التي ترغب في التميز على الساحة الدولية. وهكذا، ففي خطابه بتاريخ 8 يوليوز 1997، بمناسبة عيد الشباب، أشاد المغفور له الملك الحسن الثاني بأبطال ألعاب القوى المغربية بقوله: *«هل يمكن أن تتصور، ونقولها بكل تواضع، حينما رفع العلم الوطني لأول مرة بالألعاب الأولمبية بفضل عويطة ونوال المتوكل، تساءل العديد من المتفرجين حول من يكون هذا الـ «موروكو»؟ لم يكونوا يعرفونه. من طرحوا السؤال عرفوا بعد ذلك هذا الـ «موروكو» بواسطة عويطة ونوال المتوكل أكثر مما عرفوه بواسطة ملكه، خادمكم المتواضع. إنها حقيقة كنا نجهلها. فالغنيمة والنجاح اللذان حققناهما بفضل الله لم تكن في الحسبان»*.

إنه اعتراف ملكي رائع بإسهام الرياضة في المجتمع وبالشباب المغربي، بالخصوص، وقد رافقت هذا الاعتراف حينها - ولسنوات طويلة في ما بعد - وسائط الاتصال المغربية.

بالتالي، فمن الطبيعي أن يقوم الساسة ووسائط التواصل اليوم باستعمال الرياضة من أجل تشكيل الأجيال القادمة، بغرس قيم الجهود، والتفاني، والشجاعة والمثابرة التي يكشف عنها الأبطال الكبار.

في المقابل، فإن وسائط الاتصال تعكس أيضا بشكل واسع أوجاع مجتمعاتنا الحديثة - كالرشوة - بالكشف عن العديد من الفضائح، كفضيحة الفيفا (Fifagate) وفضيحة التلاعب في المباريات بإيطاليا (Totocalcio). كما تركز هذه الوسائط على انحرافات بعض المشجعين الذين ينفثون شتائمهم العنصرية في الملاعب في وجه اللاعبين ذوي البشرة المختلفة. وقد دفعت هذه الحالة باللاعبين الانجليز إلى حد مقاطعة شبكات التواصل الاجتماعي للتنديد بالعنصرية بالملاعب. والرياضة التي تعتبر واجهة مجتمع يسعى إلى إرساء قيم راقية، هي أيضا داخل هذه الوسائط أحيانا كثيرة للأسف انعكاس لانحرافاتنا.

الرياضة، ووسائط الاتصال والمال : الثلاثي الرابح

أخذت الرياضة في المغرب كل أبعادها في وسائط الاتصال مع ظهور القناة الثانية للتلفزيون 2M، سنة 1989. ومنذ البداية، اقترحت «قناة الرياضة» برمجة رياضية غنية وواسعة.

فمن اللقاء الأسبوعي مع البطولة الايطالية (الكالشيو)، إلى بطولة الرابطة الانجليزية، مرورا بالمواعيد الكبرى لكرة المضرب، كالبطولة

المفتوحة لأستراليا وويمبلدن (بريطانيا) أو جائزة الحسن الثاني الكبرى، دون أن ننسى رياضة الكولف بجائزة الحسن الثاني وكأس للا مريم، وكرة السلة مع الدوري الأمريكي، والملاكمة مع أكبر النزالات للعقدين الأخيرين، جعلت قناة عين السبع من الرياضة حصانها الأثير لاستقطاب الجمهور المغربي. كما أنها قدمت رؤية جديدة لنقل الأحداث الرياضية الكبرى، على طريقة الشبكة الفرنسية كنال بلوس، التي تعد إحدى المراجع العالمية وقتها بالنسبة للرياضة بالتلفزيون.

اليوم بعد إعادة هيكلة الحقل السمعي البصري المغربي العمومي، حلت قناة «الرياضية» محل 2M لكنها لا تتوفر على الوسائل المالية، ولا على الهياكل التقنية والموارد البشرية الكافية، لكي تنافس البرمجة التي تقترحها شقيقتها الكبرى التي كانت في بداية التسعينات، تستند على المجموعة القوية أومنيوم شمال إفريقيا. ثم، خلال السنوات الثلاثون الأخيرة، تطورت العلاقة بين الرياضة ووسائط الإعلام كثيرا. فقد انتقلنا من الرياضة الهاوية إلى نصف الاحتراف ثم إلى «الرياضة التجارة».

اكتسح المستشهرون والعلامات الدولية الكبرى الحقل الرياضي لإشراك صورتهم مع عالم الرياضة، بضخ المليارات في التسويق والرعاية الرياضية. وبالتالي، انفجرت حقوق توزيع الرياضة بالتلفزيون، مانحة بالتالي منا ماليا ضخما للاتحادات الرياضية التي أصبح ينظر إليها، أو على الأقل لبعض منها، كقوى اقتصادية حقيقية.
إنه حال الاتحاد الدولي لكرة القدم -فيفا- الذي تتجاوز ميزانية تسييره الناتج الداخلي الخام لبعض الدول الأوروبية، كسويسرا أو بلجيكا. وقد جنت هذه المؤسسة الرياضية العالمية خلال كأس العالم الأخيرة بروسيا حولي 4,6 مليار أورو كحقوق للبث التلفزي والرعاية، أي مرتين أكثر مما حصلت عليه في كأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا. والبقرة الحلوب الأخرى لكرة القدم العالمية هي عصبة الأبطال بأوروبا، التي تقدر إيراداتها في السنوات الأربعة القادمة بـ 4,5 مليار أورو.

يناير- يونيو 2018	نسبة التتبع %	التطور (سنة واحدة)	التغطية (بـ 1000)	التطور (سنة واحدة)
قناة L'Equipe	1,2	+0,2	19 734	+9,0%
Be In الرياضية 1	0,6	+0,1	5 339	+6,5%
كنال بلوس الرياضة	0,3	-0,1	6 410	-4,1%
أوروسبور 2	0,2	=	3 830	+9,7%
أوروسبور 1	0,2	=	3 118	+6,1%
Be In الرياضية 2	0,1	=	3 955	+4,4%
Be In الرياضية 3	0,1	=	3 095	-1,6%
أنفوسبور بلوس	0,1	=	2 781	+2,9%
أ. ب. محركات	0,1	=	2 062	-17,6%
إيكيديا	0,1	=	1 392	+3,7%
. الشركة الفرنسية للهاتف للرياضة 1 (SFR 1)	<0,1	-0,1	1 745	-13,5%
ب. ف. م للرياضة (BFM)	<0,1	=	1 276	-4,7%
الشركة الفرنسية للهاتف للرياضة 2 (SFR 2)	<0,1	=	1 250	-29,7%

فرنسا : تتبع القنوات الرياضية ما بين يناير ويونيو 2018

في المغرب، ما زلنا بالطبع بعيدين عن هذه الأرقام الفلكية، إلا أن المنحى يؤكد الإقبال المتزايد للمستشهرين على الرياضة. ومع ذلك، وكما صرح مؤخرا أمين صادق، نائب رئيس تجمع المستشهرين بالمغرب ومدير التسويق العملياتي لـ بروكتر أند كامبل لميدي 1 تيفي، فإن الرياضة الوطنية ما زالت تفتقر بشدة لمتحاورين حقيقيين لإقامة شراكة قوية ودائمة مع المعلنين.

فباستثناء الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، فالقليل من الهيئات الرياضية المغربية تتوفر اليوم على قسم للإشهار ووسائط الاتصال. كما أن دراسة قام بها مرصد الاستهلاك لـ «وافا سلف» أظهرت بأن الرياضة لها وزن متواضع في التنمية الاقتصادية للمغرب. وهذه الدراسة، التي أنجزت بواسطة استبيان غطى 833 شخصا تتراوح أعمارهم ما بين 18 و65 سنة، ينتمون للوسطين الحضري والقروي ومن مختلف الأوساط الاجتماعية والمهنية، بالدار البيضاء، الرباط-سلا، مراكش، أكادير، طنجة، فاس ووجدة، تخبرنا بأن الوزن الاقتصادي للرياضة بالمغرب ما زال متواضعا.
وقد مثل هذا القطاع 0,66% من الناتج الداخلي الخام سنة 2014 ويشغل أزيد من 240 000 شخص.

من جانب آخر، وحسب الغرفة الفرنسية للتجارة والصناعة للمغرب، فإن ميزانية وزارة الشباب والرياضة تناهز 2,5 مليار درهم، وهي مازالت متدنية جدا ولا تكفي لإعطاء الرياضة المغربية إشعاعا على المستوى العالمي. لكن الأمل يظل مسموحا لأن المغرب ينتج أبطالا كبارا يتردد صدى إنجازاتهم بمختلف بقاع العالم.

في الختام، لا بد من الإشادة أيضا بأبطالنا، أمثال سعيد عويطة، نوال المتوكل، نزهة بدوان، هشام الكروج، يونس العيناوي، أو أيضا عبد اللطيف بنعزي، العميد السابق للفريق الفرنسي للكرة المستطيلة، الذين مازالوا إلى يومنا يسْمُون بصورة الرياضة المغربية في وسائط التواصل الدولية.

الرياضة، رافعة لتنمية جهة الشرق

سعيدة ماهر
مكلفة بمهمة
وكالة جهة الشرق

تقود الكاتبة تدخلات وكالة جهة الشرق دعما للنوادي الرياضية الجهوية وللجمعيات الحاملة لأحداث تخدم صورة وصيت وسمعة الجهة. ويعكس تعدد العمليات تنوع الحاجيات ويؤيد ويساند الإستراتيجية المتبعة.

إن الرياضة، بفضل طابعها العرضاني، تظل رافعة لإبراز المشاريع المحلية التي باشرها العديد من الفاعلين المؤسساتيين والجمعويين والخواص. وتجتمع بجهة الشرق، التي تزخر برصيدها البشري، وبمواردها الطبيعية وموقعها الجغرافي (بين البحر والجبال والصحاري...)، مؤهلات ورهانات كافية لكي تشكل الرياضة بها تيمة ترابية قائمة الذات. منذ إحداثها، تسهر وكالة جهة الشرق على الارتقاء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للجهة وفق توجهين استراتيجيين اثنين :

- تنمية المجال الترابي، وفق مجموعة من البرامج تهدف إلى تحسين اندماج الجهة في محيطها الخارجي ؛
- التنمية البشرية.

تباشر الوكالة إستراتيجية عرضانية للمواكبة والارتقاء بالجهة تنسجم مع إستراتيجية التنمية المندمجة والشاملة، من أجل تمكين مجموع المشاريع من بلوغ مردوديتها القصوى، وخاصة الترويج الاقتصادي وتسويق المجال الترابي، وتعبئة الشراكات الدولية والخبرة، والذكاء الاقتصادي... ويعتبر الارتقاء بالرياضة والرياضيين الجهويين من بين أولويات الوكالة. وهي تواكب الإستراتيجية الوطنية لتشجيع ودعم ودمقرطة الممارسة الرياضية، لفائدة الجميع وعلى امتداد تراب الجهة.

إضافة إلى ذلك، فإن الرياضة كـ «عرض فرجوي» هو حاضر بقوة في ثقافة سكان الجهة. فإذا كانت هيمنة كرة القدم واضحة، فهناك رياضات بارزة أيضا : الريكْبي، الكرة الطائرة، كرة السلة، كرة اليد، فنون الحرب، ألعاب القوى، كرة المضرب، سباق الدراجات، السباحة، الرياضات البحرية، الخ.

يجدر التأكيد على تنوع الممارسات الرياضية بجهة الشرق، بفضل التنوع الكبير للمواقع، والمناخات والثقافات المحلية.

بسبب عرضانيتها وتنوع الفاعلين والرهانات المرتبطة بها، فإن الرياضة أضحت تيمة ترابية قائمة الذات، تفرض تفكيرا حول دور وإسهام كل واحد، وكذا حول مكانة الرياضة في :

- السياسات المحلية والجهوية ؛
- السياسات الجامعية ؛
- ريادة الأعمال الخاصة.

من أجل تنويع جاذبية المجال الترابي لجهة الشرق، بين الثقافة، والسياحة ورياضات القرب، قامت وكالة جهة الشرق بإعطاء دفعة جديدة للقطاعات المذكورة عبر مجموعة متناغمة من البرامج الرامية إلى إدماج أفضل للجهة في محيطها الخارجي وتسهيل خلق عرض ترابي تنافسي وجذاب. ويستند تدخلها على منهجين رئيسيين اثنين :

- تعزيز التجهيزات الاجتماعية للقرب وإنجاز بنيات اجتماعية وتربوية ؛
- دعم الترويج الاقتصادي، والسوسيوثقافي والرياضي للجهة.

مواكبة المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، وتجهيزات القرب والبنيات التحتية السوسيوتربوية

بالنظر لأهمية النشاط الرياضي في تشجيع الشباب على متابعة دراساتهم، وعلى التحرر، وعلى تثمين كفاءاتهم، وكذا لمنحهم أفضل ظروف الاندماج السوسيو ثقافي، تم اعتماد استراتيجية لتنمية الرياضة لإنجاز العديد من المشاريع الكبرى : مركبات متعددة الرياضات، تجهيزات (ملاعب وفضاءات رياضية)، مراكز سوسيو-رياضية للقرب وبنيات تحتية أخرى (مسابح وقاعات مغطاة).

ينسجم هذا الدعم مع السياسات العمومية الوطنية، ويتم العمل به بكل الجهة، بدعم الطلب ولكن أيضا بحثّه وتأطيره مع الشركاء المحليين.

لهذه الغاية، عززت الوكالة علاقاتها مع شركائها، وخاصة مع اللجن الإقليمية للتنمية البشرية، والوزارات الوصية، والمجالس الإقليمية، والجماعات المحلية، وكذا الفاعلين الخواص وفاعلي المجتمع المدني، وانخرطت في عدة مشاريع، من بينها :

• تنمية مركبات اجتماعية للقرب، بمساهمة تصل إلى 7,2 مليون درهم من مجموع 28,1 مليون درهم، من أجل إنجاز المركز الاجتماعي لرحل فجيج، والفضاءات الجمعوية لتاوريرت وميدار ولتجهيز مركز المعاقين ذهنيا والأطفال التوحُديين بوجدة، ومركز النساء في وضعية صعبة ببركان، والدار العائلية القروية لبني يزناسن، وفضاء للشباب وحضانة بعين شواطر (إقليم فجيج) ؛

• مع مؤسسة محمد الخامس للتضامن، مساهمة بمبلغ 4,3 مليون درهم لإنجاز المركب التجاري مولاي العربي، وتشغيل الفضاء الجمعوي الجهوي لوجدة وإحداث أنشطة مدرة للدخل بجهة الشرق ؛

• مع وزارة الشباب والرياضة والجماعة الحضرية لأحفير، المساهمة في بناء مركب سوسيو-تربوي وكذا في إتمام قاعة مغطاة متعددة الرياضات بفجيج ؛

• مع إقليم دريوش وجماعة ميدار والمندوبية الإقليمية للشباب والرياضة والمندوبية الإقليمية للتعاون الوطني، مساهمة بمبلغ 5 مليون درهم على مجموع 11,5 مليون درهم لإنجاز المركب السوسيو-رياضي للقرب بأحفير (إقليم بركان) ؛

• تشييد وتجهيز مسبح مغطى (نصف أولمبي) ببركان بشراكة مع إقليم بركان، ووزارة الشباب والرياضة والجماعة الحضرية لبركان ؛

• إنجاز مراكز سوسيو-تربوية ببوعنان، تندرارة، عين الشعير، بو مريم، تالسينت، بني تاجيت بإقليم فجيج وعمالة وجدة-أنجاد ؛

• إحداث مركبات سوسيو-رياضية للقرب بشراكة مع وزارة الشباب والرياضة والجماعات المحلية :

- إعادة تأهيل الملعب البلدي للدريوش ؛

تظاهرات رياضية مدعمة من طرف وكالة جهة الشرق

- بناء وتجهيز مركب رياضي بعين الركادة ؛
- بناء مسبح وحاجز وقاية بدبدو ؛
- إحداث نادي لسباق الدراجات بجرادة ؛

• مساهمة بـ 3 مليون درهم في تجهيز وتعزيز قدرة النوادي الرياضية بجهة الشرق، وخاصة بالنسبة للكرة الطائرة بفجيج، والريكْبي بوجدة، وكرة القدم المصغرة ببركان وكرة اليد بالناظور ؛

• إنجاز بنيات تحتية رياضية في إطار تأهيل مدن جهة الشرق والمتواجدة دوما في برامج الوكالة وشركائها، ومنها :

- رد الاعتبار لبناية الشباب والرياضة بالناظور ؛
- تهيئة ملعب الريكْبي بوجدة ؛
- إنجاز فضاءات للتربية والتنشيط الرياضي في إطار إعادة هيكلة الناظور ؛
- بناء مركب اجتماعي ورياضي بدبدو وأحفير ؛
- رد الاعتبار للملعب الرئيسي للريكْبي بوجدة ؛
- إتمام بناء قاعة مغطاة في إقليم فجيج ؛
- بناء وتجهيز مسبح مغطى نصف أولمبي ببركان ؛
- إعادة هيكلة الملعب البلدي للدريوش ؛
- بناء وتجهيز مسبح مغطى بحي لازاري بوجدة ومسبح بلدي بدبدو ؛
- رد الاعتبار للمسبح البلدي لعيون سيدي ملوك وللملاعب البلدية للعيون سيدي ملوك ودبدو ؛
- بناء وتجهيز مركز سوسيو-رياضي في حي التل (La Colline) بوجدة.

الرهان إذا هو خلق تناغم في مجال بناء وتجديد وتنمية التجهيزات الرياضية للاستجابة، على نفس التراب، للطلب الاجتماعي لممارسة القرب وكذا لمتطلب المستوى الأعلى، دون أن يحصل أي تهميش. والأمر يتطلب انخراط الجميع من أجل تكامل التصور، وتموقع وتحديد أسبقية التجهيزات الرياضية، مع احترام طلب المواطن.

دعم الترويج الاقتصادي والسوسيوثقافي والرياضي لجهة الشرق

إن الترويج الذي تقوم به الوكالة لفائدة الجهة يشمل أيضا تنظيم تظاهرات ثقافية، وفنية ورياضية تهدف إلى تثمين مؤهلاتها. ويمر دعم القرب للشباب أيضا عبر تشجيع النوادي المحلية، ومنها من يمارس في النخبة ويجلب الفخر، والصيت والشهرة لمدن الجهة، كما هو الأمر بالنسبة للريكبي بوجدة، وكرة السلة بالناظور، أو الكرة الطائرة بفجيج، دون أن نغفل كرة القدم. وتواصل الوكالة في كل الجهة هذا الهدف الذي ينسجم مع السياسات العمومية الوطنية. ويتم انتقاء التظاهرات الرياضية على أساس معايير الانجازات الرياضية والمقاربات التشاركية للقرب.

الرياضات البحرية والشاطئية

بتشجيع الأحداث ذات البعد الدولي على السواحل المتوسطية لجهة الشرق، فإن الوكالة تساهم في :

- الترويج لجهة الشرق كوجهة لممارسة الرياضات البحرية والشاطئية ؛
- تشجيع التنمية الجهوية ونجاح المخطط الأزرق بالترويج لمحطة السعيدية الشاطئية ؛
- تشجيع الممارسة المحلية لرياضات جديدة بالتفكير في ربطها مع رياضات الصحراء ؛
- ربط الحدث الرياضي بمناهج تكوينية واستكشافية للرياضة.

هكذا، استقبلت الجهة العديد من الأنشطة الرياضة التي عززت صورتها، مثل :

- سنة 2010، الدورة الأولى لسباق المراكب الشراعية ترانسميد مارسيليا - السعيدية -مارسيليا ؛
- من 2011 إلى 2013، الرياضات المرتبطة (سباقات مائية، الدراجة والركض، الزوجي والثلاثي)، والنشاط الذي انطلق بالسعيدية من طرف جمعية ثقافة، تبادل،

أحداث مدعمة من طرف جهة الشرق

رياضات وتنشيط وتظاهرات (CESAM-France)، عرفت نجاحا كبيرا ؛

- سنتي 2010 و2011، المهرجانات الأولى الكترو نوتيكا للرياضات البحرية والموسيقى الالكترونية، (4 أيام حول مقابلات في الكرة الطائرة الشاطئية مع أزيد من 20 فريق محلي وأجنبي وفي المساء، عروض لجيت سكي في مارينا السعيدية مع العديد من الأبطال العالميين).

تستفيد مارينا السعيدية والتهيئة الكبرى لمارشيكا بالناظور بفضل هذه الدينامية من العديد من الأنشطة البحرية والبرامج الاستثمارية.

ألعاب الكرة

تظل هذه الرياضات الفردية والجماعية الأكثر ممارسة بجهة الشرق، حيث تتميز كل مدينة برياضة، لأسباب ترتبط بتاريخها المتجدر في الذاكرة الجماعية أو حسب مؤهلاتها النوعية. وبدعمها للعديد من مشاريع الجمعيات والنوادي الرياضية، فإن الوكالة تستجيب لطلب ترابي قوي من أجل :

- تعزيز اندماج الشباب في وضعية صعبة عبر ممارسة الرياضة ؛
- تأمين التطور الرياضي للمواهب الشابة على المدى الطويل، بتسهيل ارتقائهم عبر منافسات في الأحياء المحرومة ؛
- تشجيع المبادرات الرياضية، خارج الدوريات الاحترافية، على الأصعدة المحلية، الوطنية والدولية ؛
- تشجيع الأنشطة الرياضية للشباب بخلق أندية صغيرة بالأحياء ؛
- جعل الرياضة وسيلة للتنمية الشخصية، وللتربية على روح المجموعة والاندماج الاجتماعي.

نستعرض هنا أهم رياضات الكرة الرائجة كثيرا بجهة الشرق.

كرة القدم

من 2008 إلى 2012، دعم دورات الدوري الدولي أمل وجدة لكرة القدم، الذي يستهدف المواهب الصغيرة بعمر 10 سنوات عبر قافلة رياضية في الأحياء الأكثر حرمانا، بتأطير من مدربين محنكين.

تتواجه في كل دوري فرق الأحياء المستهدفة وفرق قادمة من أوروبا. وقد انخرط في هذا المشروع رواد كرة القدم بجهة الشرق الذين قدموا لتشجيع الجيل الجديد، ومنهم السادة الحسين غوسلي، محمد التيجيني، محمد مرزاق، جمال اللويزي ومحمد مديوني.

الريڤبي

بالنظر للنتائج الكبيرة لأندية جهة الشرق وصيت الرياضة على الصعيدين الوطني والدولي بفضل الانجازات الكبرى لأسماء كبيرة مثل عبد اللطيف بنعزي والطاهر بوجوالة، ربطت الوكالة شراكات مع نوادي من أجل الارتقاء بهذه الرياضة في المؤسسات المدرسية والأحياء المحرومة، ولكن أيضا بالتظاهرات من الصنف الدولي، ومنها الدوري الثاني المغاربي للريڤبي بوجدة سنة 2017، بشراكة مع الجامعة الملكية المغربية للريڤبي.

كرة المضرب

تعتبر اللقاءات الرياضية ضرورية لتثمين ممارسة الرياضة والدفع بالنهضة الاقتصادية. وهكذا، فإن منافسات كرة المضرب بالمعايير العالمية تجري سنويا، كما هو الحال بالنسبة لكأس ديفيس سنة 2006 أو الدوريات الدولية (Futures) التي ينظمها النادي الرياضي الوجدي للتنس تحت رعاية الجامعة الملكية المغربية لكرة المضرب والاتحاد الدولي للتنس. وإلى جانب المنافسات، تخصص هذه الأنشطة برنامجا خاصا للأطفال :

- أيام أبواب مفتوحة من أجل التعريف بالتنس الصغير لدى الأطفال الذين لا يتجاوز عمرهم 8 سنوات ؛
- أيام للأطفال، ينشطها أبطال كبار يحضرون الدوريات.

مع نادي الجوهرة الزرقاء لنادي تنس الشاطئ للسعيدية سنة 2017، عرف تنس الشاطئ حركية جهوية تدعم الإستراتيجية الوطنية للجامعة. تشمل أهم الأهداف تنظيم أيام مفتوحة، وإقامة ملعب رئيسي بمدرجات وأخرى بالشاطئ، ودورات تعليمية للمدربين، وأيام مفتوحة في وجه المؤسسات التعليمية والاجتماعية، وكذا إحداث مدرسة لتنس الشاطئ ودوري دولي. ويتم التصديق على هذه المشاريع من طرف وكالة جهة الشرق.

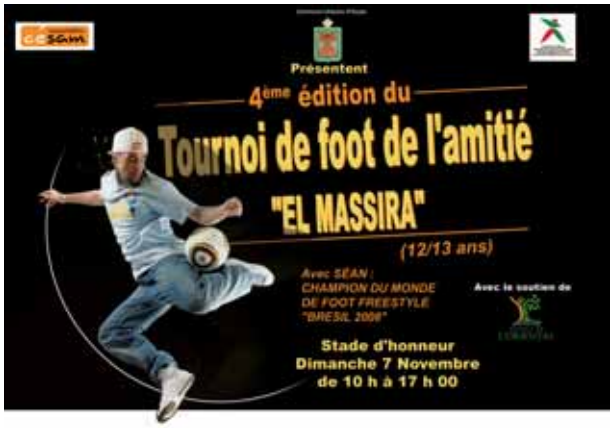

أحداث مدعمة من طرف جهة الشرق

الڤولف

لقد تجلت الحيوية في هذا المجال بإحداث ڤولف ميديتيرانيا السعيدية، أو ڤولف السعيدية لاك، الذي يستقبل مباريات من المستوى العالي ويتوفر على مسار بطول 6 160 متر ويشتمل على 18 حفرة وحواجز مائية، ومطبات وكرينات (greens) على هيئة جزر، مع منظر رائع على البحر والبحيرات. منذ سنة 2012، يتنافس في إطار أورينتال ليجاندس برو أم (Oriental Legends Pro-Am)، لاعبون محترفون يشتركون مع شخصيات من ميدان الرياضة، ومشاهير وأرباب مقاولات مغربية وأوروبية. وتقدم الوكالة سنويا دعمها لهذا المشروع، وخاصة في شقه الاجتماعي : جمع أموال من أجل بناء وتجديد مدارس في دواوير بالجهة.

وقد رسخ موعد في الأذهان سنة 2009، حيث واكبت الوكالة الكأس السادسة لكأس العرش للڤولف بنادي الڤولف النخيل بالسعيدية. وقد أظهر دعم هذا الحدث الرئيسي الأسبقية الممنوحة للتنمية التي تترتب عنها آثار وانعكاسات مستمرة، وخاصة في ميدان السياحة، والتي تجعل من جهة الشرق جهة صاعدة في مجال رياضة الڤولف.

كرة اليد، الكرة الطائرة وكرة السلة

بالنسبة للأصناف الثلاثة، رافقت الوكالة العديد من الأندية والجمعيات في أنشطتها (دوريات الأحياء، بطولات دولية)، أو اقتناء تجهيزات (وسائل نقل، أطقم لفائدة اللاعبين...) :

- سنة 2015، دعم جمعية هلال الناظور لكرة اليد، في تنظيم الدوري الـ 37 لبطولة إفريقيا لكرة اليد للأندية الفائزة بالبطولة، بمشاركة 13 دولة ؛

• سنة 2012، دعم الجمعية الرياضية البركانية، فرع كرة اليد، لتنظيم الدورة 29 للبطولة العربية للأندية البطلة ببركان، وهي المنافسة الأكبر في رزنامة الاتحاد العربي لكرة اليد الذي يجمع الاتحادات الوطنية العربية لكرة اليد ؛

• سنة 2013، دعم الفريق النسوي للاتحاد الرياضي الإسلامي الوجدي لكرة اليد، للمشاركة في البطولة العربية بأبو ظبي ؛

• سنة 2014، دعم للفريقين النسوي والذكوري للاتحاد الرياضي الإسلامي الوجدي للمشاركة في البطولة العربية للأندية الفائزة بالكأس بتونس ؛

• سنة 2009، دعم جمعية إثري الريف الرياضية للناظور، فرع كرة السلة، لتشجيع أنشطتها بالقرب من الشباب ؛

• منذ 2008، شراكات مع جمعية واحة للرياضة بفجيج من أجل تعزيز أنشطة الكرة الطائرة عند الشباب بفجيج.

ألعاب القوى

قدمت وكالة جهة الشرق دعمها اللامشروط لرياضات الهواء الطلق، ومنها ألعاب القوى التي تحتل حيزا هاما في الثقافة الجهوية :

• طورت جمعية أنجاد-وجدة لألعاب القوى مفهوما جديدا لنشر نموذج جديد للتربية الشعبية، للأطفال والبالغين، حول تنمية رياضة لجميع الجماهير باستكشاف مختلف الفضاءات الطبيعية (حدائق، غابات، بحر، جبال) ؛

• دعم تنظيم نصف الماراطون الدولي لبركان منذ دورته الأولى سنة 2015، وهي مبادرة للجمعية الرياضية بني سناسن التي تشجع ألعاب القوى والثقافة بجهة الشرق، والتي يرأسها البطل هشام الكْروج. وهي تظاهرة تسجل نجاحا كبيرا في كل دورة، بسباق 10 كيلومترات ويوم للطفل.

فنون الحرب ورياضات المصارعة

إنها من الرياضات الأكثر شعبية بجهة الشرق. وقد أُحدثت العديد من النوادي للاستجابة للطلب المتزايد (وخاصة من طرف الصغار).

مع الفريق النسوي للاتحاد الرياضي الإسلامي الوجدي، قبل الذهاب للبطولة بأبو ظبي

وهكذا، شجعت الوكالة تنظيم العديد من الأنشطة والتظاهرات بالجهة لتأمين نمو رياضي للمواهب الشابة وتشجيع المبادرات خارج الدوريات الاحترافية، على الأصعدة المحلية والوطنية والدولية. وعلى سبيل المثال :

• سنة 2012، دعم الجامعة الملكية المغربية للكراطي وأساليب مشتركة ولعصبة جهة الشرق في إطار بطولة إفريقيا الـ 14 للكبار في الكاراطي (مشاركة قوية لأندية جهة الشرق)، وكذا في تنظيم كأس العرش للكاراطي بوجدة ؛

• من 2010 إلى 2016، دعم لجمعية شباب الناظور للفول كونتاكت وكيك تاي بوكسين، في مهرجانها السنوي لرياضة فنون الحرب الحرة، بالناظور ؛

• سنة 2010، دعم جمعية أبطال-وجدة ثقافة ورياضة، لتنظيم الدورة الثالثة للحفل الكبير للكيك والتاي بوكسين، بوجدة ؛

• دعم تنظيم الدوري الدولي للتكواندو الذي بادرت به جمعية وجدة للرياضة والتنمية، منذ دورته الأولى سنة 2014، والذي يجمع في كل دورة العديد من أبطال العالم ويستفيد من تغطية إعلامية واسعة.

الرياضات العصرية

العديد من المبادرات تشمل هذه الرياضات، التي تُؤمن توازنا للشباب وتنمي شخصيتهم بتثمين احترام التعليمات والعمل الجماعي :

• جمعية Oriental Traceurs Family لبركان، وهي مرجع جهوي في الرياضات الحضرية من حيث المنهج التربوي، تشجع العديد من الرياضات الحضرية الجديدة Parkour, Freerunning, Break Dance,) (Roller, Football Freestyle, Dubble Dutsh إضافة إلى مهرجان جهوي للرياضات والثقافات الحضرية ببركان ؛

• جمعية زهرة البرتقال، شريك الوكالة منذ 2011، خلقت حدث Action Danse ومشروعها الأخير سنوات 2014-2016 «جهة الشرق تتحرك»، والذي من بين مساعيه الأساسية توحيد الجمهور الشاب حول الرقص وحثه على ممارسته، كما تسعى إلى جمع أطفال وطلبة بواسطة أنشطة تعليمية موازية أو خلال عطلهم المدرسية.

النساء أيضا

لو أن مكانة المرأة الرياضية الاحترافية ما زالت متواضعة بجهة الشرق، رغم إرادة بعض النوادي في بعث روح جديدة في الرياضة النسوية، ينبغي التوقف عند مبادرة جديرة بالاهتمام للمجلس المحلي للعلماء، فريدة من نوعها بالمغرب وربما بالعالم. ويتعلق الأمر سنة 2018 بفتح قاعة رياضية بفضاء مسجد مولاي إسماعيل بوجدة مجهزة بأحدث التجهيزات لاستقبال نساء وفتيات الجهة قصد ممارسة أنشطة رياضية.

الرياضة وتنمية المجال الترابي : بعض الآفاق

ميشال سودارسكيس
كاتب عام
الجمعية الدولية للتنمية الحضرية

الكاتب، دكتور دولة، بدأ مسيرته بوزارة المالية الفرنسية مكلفا بالسياسة الجهوية لمنطقة باريس. ثم التحق بالمعهد الدولي لتدبير التكنولوجيا بميلانو، ليتكفل منذ ذلك الوقت بالتنمية الحضرية. وطوال أزيد من عشر سنوات، قام بإدارة البرامج المدنية للتعاون والبرامج المتعلقة برهانات المجتمع العصري لحلف شمال الأطلسي ببروكسيل. وهو يشرف، بالجمعية الدولية للتنمية الحضرية، على تنشيط المبادلات وتحويل المهارات في ميدان التنمية الحضرية.

نظمت الجمعية الدولية للتنمية الحضرية[1]، منذ بداية الألفية الثالثة، سلسلة من تبادل الخبرات حول دور السياسات العمومية في مجال الرياضة في التنمية المحلية، بإشراك الجماعات المحلية، المقاولات الخاصة، السلطات الجهوية واتحادات ونوادي رياضية تمثل العديد من الدول الأوروبية. وقد برز توافق حول الرهانات التي تم تحليلها من خلال منظورات أربعة : ما مساهمة السياسة العمومية في مجال التجهيزات ذات الطابع الرياضي في التنمية الاقتصادية، وفي الإدماج الاجتماعي، وفي تحويل البيئة وفي إنتاج تعمير جديد ؟ وهي رهانات حاضرة بجهة الشرق.

البعد الاجتماعي لسياسة التجهيزات الرياضية

يبرر الهدف السياسي لتطوير الرصيد الاجتماعي دعما للتنمية الاقتصادية للمجالات الترابية، الاستثمار في برامج ومسارات تخلق تماسكا اجتماعيا وثقافيا، وثقة، وقدرة على التنظيم الذاتي وشبكات اجتماعية قوية. والممارسات الجديدة - خارج المؤسسات الرياضية - تشوش على الأوضاع المكتسبة :

- كيف يتم استيعابها من قبل السياسات العمومية وإلى أي نوع من التماسك تؤدي ؟
- هل الحلول من أجل «تماسك اجتماعي» تخلق أو تقوي البنيات التحتية المادية، الاجتماعية والثقافية، دون إهمال النزاعات الواردة بين منطق التصميم، ومنطق التسيير ومنطق الاستعمال ؟

إن التطرق للبعد الاجتماعي لسياسة التجهيز الرياضي، تعني الإجابة على عدة أسئلة :

- كيف نصنع من التجهيزات العمومية ذات الاستعمال الرياضي عنصرا للتماسك الاجتماعي ؟
- ما هي أهمية - وما هي انعكاسات - ظاهرة الممارسة الاجتماعية العفوية ؟

إن قضايا الترفيه ووقت الفراغ، وبشكل أشمل قضايا الصحة، أصبحت مواضيع مجتمعية. ويواكب بروزها تطور الممارسات الرياضية «التقليدية» نحو مستويات أنشطة بدنية مختلفة الأشكال، داخل المدينة وليس فقط في المؤسسات المخصصة لذلك. وقد عزز ذلك فرص الالتقاء والحركية في الفضاء الحضري، العمومي والخاص، مساهما بالتالي في إنتاج الرابط الاجتماعي، أو على الأقل في تكوين مناخ يشجع على بروزه. ومفهوم الرابط الاجتماعي لا ينبغي أن يعالج بطريقة تحليلية فقط (عمليات تستهدف كل ساكنة على حدة)، بل أن تنبع من تصور شمولي لـ «العيش المشترك».

وبالتالي، فإن الرابط الاجتماعي يمكن أن يتم، بشكل ممتد، في نفس الوقت كعلاقة بشرية وعلاقة حضرية :

- تثمين المجال الترابي بتواجد تجهيز رياضي يؤمن صيتا ويحمل صورة أخرى ؛
- التبادل بتعلم المفاوضة في استعمال الفضاء العمومي الذي يمثله التجهيز الرياضي العمومي ؛
- تنمية الشخصية (النتائج الدراسية، تقدير الذات، رد الاعتبار للمجهود والقيمة الشخصية، الاستحقاق، الاعتراف الشخصي، الأمل) فضلا عن الدور الاقتصادي أو التشغيل ؛
- الانتماء المجتمعي من أجل الاندماج عبر العمل العمومي وتعلم التصرفات المدنية (المخدرات، العنف)، علاقة التعلم والانتماء المجتمعي بالمدينة ؛
- اعتراف هوياتي من أجل الاندماج بواسطة تثمين الثقافة الشخصية (إقامة ثقافات جديدة - ممارسات صاعدة وعفوية - على مواقع عمومية موجودة ومرتادة من طرف ثقافات وممارسات أخرى)، علما أن الرياضات والترفيه تعتبران أدوات للسياسة العمومية للتنمية المحلية.

هذه الممارسات البدنية، الفردية أو الجماعية، تفرض إيقاعها. وهي تتمظهر بخلق فضاءات وقتية مؤقتة في المجال الحضري حيث تتعايش بشكل يتفاوت انسجامه مع أنشطة أخرى. وهي تطرح إذا مسألة الحضور المشترك لمختلف الأنشطة في نفس المكان ونفس الفترة التوقيتية. وهذه الاختلاطات الزمنية التي ينظر إليها غالبا كمعيقات، يمكن أن تشكل فرصا لتنمية الرابط الاجتماعي. وإضافة إلى ذلك، فإن المسألة الزمنية للولوج لهذه التجهيزات يتطلب تفكيرا حول أوقات افتتاح هذه التجهيزات والولوج إلى فضاءات حضرية لكي يحصل تناغم أكبر مع وثيرة الحياة لكل السكان : شباب، نشيطين، عاطلين، سيدات بيوت، مسنين، الخ.

البعد الاجتماعي للأحداث الرياضية الكبرى

إن أوقات العمل، والعائلة والديانة، لم تعد تضبط تماما المجتمع، وبدأت أشكال جديدة للضبط تُخلق من أجل عيش مشترك بالمدينة. وهذه الوتائر الجماعية الجديدة تحدد مدينة تشهد تظاهرات وأحداثا، وتتكرر فيها الأعياد والتظاهرات الثقافية بشكل خاص لتحدث تدفقات حركية هامة. وبصيغة أخرى، فإن المدينة الحدث تؤثر بقوة على ممارسات الحركية ووتائر الحياة. ويوجد مؤهل ضابط وخلاق لرابط اجتماعي مماثل في تظاهرات رياضية أكثر محلية تنظمها المدن.

الفضاء العمومي متعدد الاستعمالات، طريق، ملتقى، رياضات غير مهيكلة....

حركيات ورابط اجتماعي

تعتمد جودة الحياة اليومية أكثر فأكثر على التحكم في كفاءات الحركية الاجتماعية والبدنية وبشكل أوسع، على اكتساب ثقافة حركية. حينها يطرح سؤال المساواة في الولوج إلى عرض أنشطة بدنية ذات وزن : هل يمكن للمواطن، انطلاقا من البيت، أن يلج في وقت معقول، إلى تجهيزات و/أو إلى أماكن (تجهيزات رياضية، فضاءات للعب، الخ.) ؟

إن المسعى المتزايد للأشخاص في مزيد من الاستقلالية يمكن أن يهدد التماسك الاجتماعي والترابي. وهكذا، فإن تفجر الحركيات المفروضة، المرتبطة بتشتت الأوقات اليومية، يمكن أن يقوي خطر تخفيف الرابط الاجتماعي، مع ما يمثله من تدعيم للفوارق والاقصاءات، بل وخلق أشكال فصل جديدة. وهكذا تصبح الحركية انشغالا مستمرا :

- للسكان، الذين يريدون التحكم في مجموع فضاءاتهم الوقتية، بما فيها التوليفات الممكنة للتنقلات المرتبطة بالممارسات الرياضية ؛
- للعاملين في مجال النقل، لتصميم فضاءات وفق الرؤى المتجددة للأزمنة الحضرية وشروط الولوج إلى أماكن الممارسة الرياضية ؛
- للجماعات المحلية، التي بالنسبة إليها، تعني الحركية، جاذبية المجالات الترابية والمساواة في الولوج إلى المدينة ولخدماتها، ومن بينها الخدمات الرياضية.

الأبعاد الاقتصادية للتجهيزات ذات الطابع الرياضي

يرتبط الإقصاء الاجتماعي والتراجع الحضري بضعف التشغيل وبالبطالة. ومع ذلك، فالقليل من الأدلة المقنعة تشهد على دور الأنشطة الرياضية في تجديد الاقتصاد المحلي، ولو أن فعلها ملموس في الأحياء. وقد أظهرت دراسات حديثة بأن قطاعين يلعبان دورا ملحوظا : صناعة التجهيزات الرياضية - الألبسة والمعدات - والارتقاء بالأماكن وبالأحداث الرياضية. وتفضي بأن تسويق الرياضة هو قطاع استراتيجي لسياسة التجديد الحضري مبني على تجهيزات ذات استعمال رياضي.

نموذج تدخل الجمعية الدولية للتنمية الحضرية : مواكبة (2015-2016) لدى المجلس الجهوي لسين-سان دوني لإقامة خارطة طريق من أجل إحداث قطب للرياضة والإعاقة

تدعم السياسة الجهوية الولوج إلى الممارسة الرياضية للأشخاص في وضعية إعاقة. وهذه الأنشطة البدنية للرياضة والترفيه، الحاسمة لتفتح هؤلاء الأشخاص، هي عامل حقيقي لتنمية الاستقلالية وللاندماج.

ومن جهة أخرى، فإن هذه الأنشطة تسهل الحياة الاجتماعية للأشخاص المعاقين كما أنها مهيكلة لمشروعهم الحياتي. ويتطور مشروع قطب الرياضة والإعاقة وفق 3 محاور : تسهيل التنمية الاجتماعية، العمل كرافعة للتنمية الاقتصادية، وتهيئة التراب.

وقد عملت الجمعية على مشروع متعدد الأهداف يركز على عرضانية الرافعات التنموية التي يمثلها تجهيز رياضي بالنسبة للمجال الترابي : مشروع مجدد ومتطور، وغير جامد، ومندمج بالتراب، ومناسب للجميع (جماهير رياضية، باحثون)، مشروع تكون فيه كل التجهيزات الخارجية والداخلية مفتوحة ومناسبة للمعاقين، مشروع تكون فيه التجهيزات مشتركة، مشروع لا يعيق الموقع بل يرفع طاقته الاستقطابية، موقع «مُزاد».

للمزيد من المعلومات : *https://inta-aivn.org/fr/activites/conseils/panels/2016-panel-sport-handicap-cd93*

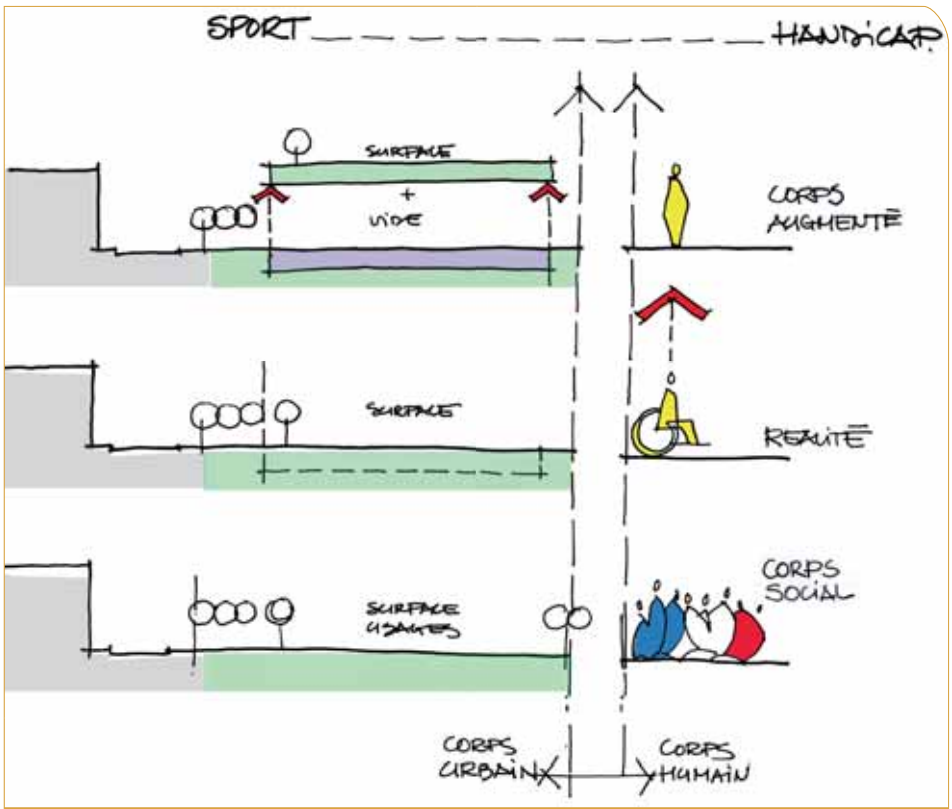

3 أجساد في بحث عن التناغم والرفاهة (الجسم البشري، الجسم الاجتماعي، الجسم الحضري)

تحقق المبادرا ت التي تتوفر على أكبر حظوظ النجاح توازنا بين «تطوير الرياضة بالمجتمع» و«تطوير المجتمع من خلال الرياضة». وتمزج عوامل النجاح العديد من العناصر : مقاربة تشاركية، تسيير مرن للتجهيزات (سياسة الوقت المقتسم)، تثمين تجهيزات القرب، التشغيل المحلي للمؤطرين (الرياضيون الشباب يصبحون فاعلين في الرياضة)، نهج يستند على الطلب والحاجيات الاجتماعية عوض عرض التجهيز، وهي السياسة التي تتجاوز الرياضة بمفردها.

ويتعلق الأمر بقيادة عمل في ما بين القطاعات يوفق بين منطق التصميم ومنطق الاستعمال.

من جانب آخر، فإن التمظهرات المتفرعة للممارسات التقليدية أو الجديدة تحدث قيمة اجتماعية، مجتمعية، اقتصادية وتقنية. وبما أن الولوجية مكونة للحدث، فينبغي وضع قواعد اقتصاد للحركيات المتعلقة بالأحداث والتظاهرات تعترف بمساهمة الوظيفة الحركية الحضرية في التنمية الترابية. ويمكن أن نطرح فكرة أن الممارسات الجديدة في التنقل، والتي تأخذ شكلها في حقل الترفيه الرياضي، تحدث ضغطا لكي يتحدد الغرض بتوافق مع انتظارات المستهلكين للولوج إلى التجهيزات الرياضية.

من جانب آخر، فإن عرض التجهيزات الرياضية للجماعات المحلية تخضع لضغوطات المردودية التي تفرض عليها استغلالا أمثل للتنشيط والتجهيز. وحتى لو كانت عشوائية، فإن الممارسات الرياضية يمكن تقنينها، وبالتالي التحكم فيها خلافا لبعض أشكال الثقافة الحضرية. وهذا يفسر «ترييض» (تقنين ومَؤْسسة) رياضات الشارع عبر العمل التدريجي للمؤسسات الرياضية - القديمة أو المحدثة لهذه الغاية - التي تساهم في خلق تظاهرات حول هذه الممارسات وإقامة تجهيزات متخصصة.

إن المدينة ما بعد الصناعية تستند بصورة كبيرة على إقامة إطار ترفيهي، احتفالي وللعب. يسعى إلى منح الشعور لسكان المدن بأنهم يساهمون في مدينية جديدة، وبالانتماء لمجموعة. وبالتالي، فإن عرض الأنشطة البدنية ما فتئ يتزايد ويتنوع للاستجابة لطلبات تتفرع بدورها. ولم يتم التطرق إلى الانعكاسات في مجال التنمية الحضرية، وبالتحديد التنمية الاقتصادية المحلية، في كليتها، إلا لماما. يشارك توسيع قاعدة الممارسين في التنمية الاقتصادية المحلية عبر تحقيق بنيات تحتية وتخصيص فضاءات عمومية للأنشطة البدنية للسكان.

علاوة على ذلك، فإن كثافة التجهيز الرياضي على صعيد الحي (تجهيز القرب) أو المجموعة الحضرية (تجهيز كبير) لها أثر إما على حجم الأنشطة المتفرعة (الصحة والطب بالخصوص)

أو التكميلية (أحداث رياضية وثقافية، صيانة، نقل حراسة، مواقف سيارات، مطعمة وفندقة، الخ.)، وإما على إحداث فروع أنشطة (أصناف جديدة للتجهيزات الرياضية، المنشورات والإصدارات، ورشات الإصلاح، البحث والتنمية، الخ.). ويبدو من الممكن إذا أن نعتبر التجهيزات العمومية ذات الصبغة الرياضية كرافعة أخرى للتنمية المحلية. وهي تشارك بالتالي في العديد من الوظائف الاقتصادية :

- تسويق الرياضة بخلق أحداث مرتبطة ؛
- أنشطة فرعية في قطاعات الصحة والطب، والتكوين في مهن جديدة، من ألعاب مرتبطة بالخيل إلى مهن حراس الغابة أو المرشدين الذين يمتطون الخيول ؛
- رفع الارتياد والممارسات التي بوسعها أن تقود إلى توازن مالي صغير لكل شكل من التجهيزات ؛
- إطالة حياة التجهيز، عبر تحويله إلى استعمالات أخرى ؛
- الاستعمال في التواصل الخارجي بالنسبة للمدينة أو التجمع السكني ؛
- وسيط في السياسات التشاركية، سواء في الاستثمار (عمومي - عمومي) أو في تسيير التجهيز العمومي (عمومي - خاص)، وأخيرا، إما في استعماله (تقييم المقاولات الشريكة أو الراعية).

الأبعاد البيئية والمجالية والبدنية لسياسة التجهيز الرياضي

إن القضية المركزية هي : كيف نضع التجهيز الرياضي في مشروع التنمية المحلية ؟ ينبغي تصور وظائف جديدة واستعمال أفضل للفضاءات من أجل رفع وتعزيز تماسك التراب، بشروط السوق، بالنسبة لعدد كبير من الفاعلين الاقتصاديين الخواص والمستقلين. وعلى البنيات التحتية العصرية أن تقوم جزئيا بهذا الدور المزدوج والاستجابة لحاجيات المستعملين، وخاصة من حيث الجودة، ولكن أيضا من حيث السلامة في التعايش بين الممارسات المنظمة والممارسات العفوية في نفس الفضاء العمومي.

بنايات رياضية : منشئات حضرية كبرى على مساحات كبيرة، في قلب الرهانات الاقتصادية الكبرى (هنا ملعب رولان كاروس بباريس)

تسهم الأشكال الجديدة للأنشطة الترفيهية في حيوية حضرية تتجاوز كثيرا الظاهرة الرياضية لوحدها. وهي تندرج ضمن مجموعة من الممارسات الثقافية وتسهم في خلق مدينية مرنة. فتصور وبرمجة وتسيير التجهيزات العمومية لها انعكاسات على نسق التملك :

- كيف يمكن تدبير الممارسات المتعددة التي تتوالى زمنيا في نفس الفضاء ؟
- كيف يمكن ضبط المفاوضات بين السلطات العمومية والممارسين من أجل نشر الممارسات في كل الأوساط الاجتماعية، وخاصة الأكثر حرمانا ؟
- كيف يمكن تثمين التجهيزات، بعد التصميم والإنجاز، بتأمين اندماجها في النسيج الحضري ؟

لقد التزم المجتمع الرياضي بتطبيق اتفاقيات باريس ومراكش حول المناخ بتشجيع النقل العمومي من أجل تقليص وقعها البيئي، مع تسهيل الحركية، كعامل أساسي للتنمية المحلية.

أشكال ترفيهية جديدة وتعمير جديد

يؤدي تطور الممارسات إلى اقتحام جديد للفضاء العمومي، لم تكن الحواضر مستعدة له. وبالتالي يطرح سؤال تحويل الفضاء العمومي إلى فضاء للجمهور، تصبح فيه ممارسة أنشطة بدنية بعدا للتنشيط الترابي.

وهكذا، أدى تطور الممارسات الرياضية إلى تفجر في الأنشطة خارج الأماكن المخصصة لذلك (المشي، الدراجات، السباق...)، مما يطرح بوضوح سؤال تقاسم الفضاء، والتنظيم والتدبير الحضري. تدل على ذلك أيضا صعوبات التعمير لإدماج الرياضة في المدينة (دراجة، سباق) مع مسارات حضرية متقطعة وغالبا صغيرة وحتى غير مؤمنة بشكل كاف.

علاوة على ذلك، فإن القبول بهذه الممارسات في الغابات، والحدائق والأزقة ما زال نسبيا. وهذا ينعكس على صناعة وتدبير المدينة المعاصرة، اللذان بإمكانهما أن يكونا حاملين لتجديدات ولإعادة هيكلة حضرية.

تواصل الجمعية الدولية للتنمية الحضرية عملها وتسعى للتماسك والانسجام بين المجالات الترابية بواسطة التجهيز الرياضي وتقليص الفوارق الترابية للتنمية عبر سياسة لفتح أماكن رياضية ملائمة للطلب المحلي.

1 - الجمعية الدولية للتنمية الحضرية
www.inta-aivn.org

بحيرة مارشيكا، الفضاء المفضل للرياضيين من كل حدب وصوب

سعيد زارو
مدير وكالة تهيئة موقع بحيرة مارشيكا

الكاتب، خبير، مهندس متخصص في الهندسة المائية والأشغال البحرية. وقد دعّم معارفه بالمختبر العمومي للتجارب والدراسات وبشركة استشارة، هندسة وتنمية، قبل أن ينتقل إلى تدبير المشاريع الكبرى التي كانت دائما قريبة من الماء، كمشروع كابو نكْرو، وبوزنيقة بي، وتنمية وتهيئة ضفتي وادي أبي رقراق. ويعتبر مشروع تنمية بحيرة مارشيكا أكبر تحدياته، وهو يعرف كل جوانبه وخاصة بعده الرياضي.

MarchicaMed

بغض النظر عن أبعادها المعمارية، والايكولوجية والسياحية، فإن على بحيرة مارشيكا، التي تحيى منذ سنوات طويلة على وتيرة أوراش عظيمة، أن تتباهى بكونها أيضا وجهة حقيقية وبامتياز بالنسبة للرياضيين الوطنيين والأجانب من كل الجهات.

إن هذا المشروع الرائد، الذي تقوده وكالة مارشيكا وفرعها مارشيكا ميد، والذي احتفل في 7 يوليوز 2019 بذكراه العاشرة، يتابع تهيئة وتقييم بحيرة مارشيكا بخطى ثابتة وضمن الآجال المحددة، مع منح مكانة واهتمام خاصين لترويج وتنمية البنيات التحتية الملائمة للممارسة الرياضية.

إنه توجه استراتيجي في الحقيقة لوكالة مارشيكا ومرشيكا ميد ولكنه توجه ذكي في آن واحد، والذي يندرج في إطار التطبيق الدقيق للرؤية المستنيرة والفاعلة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، وكذا التوجيهات السامية لعاهل البلاد من أجل تنمية عمرانية مستدامة ومندمجة لهذه الناحية من التراب الوطني عموما ولهذا الموقع الرمز بشكل خاص.

مارشيكا وشواطئها المهيأة الرائعة

موقع بمؤهلات هائلة

منذ 2010، أصبحت وكالة تهيئة موقع بحيرة مارشيكا الأداة العملية لتهيئة كل هذه المنطقة ذات المؤهلات الضخمة والمتنوعة.

تمتد بحيرة مارشيكا على مساحة 115 كيلومتر^2، ويفصلها عن البحر الأبيض المتوسط شريط تلّي طوله 25 كيلومتر وعرضه 7 كيلومتراتَ، تقْطعه قناة عرضها 300 متر وطولها 1,2 كيلومتر.

بفضل مساحتها المائية التي تبلغ 500 11 هكتار، وهي من أكبر البحيرات بالمتوسط، وبفضل ميزاتها المناخية، فإن البحيرة توفر إطارا مناسبا لممارسة الرياضات المائية، كالألواح الشراعية، والقوارب، والتجديف، الخ، إضافة إلى رياضات الشاطئ، كالكرة الطائرة الشاطئية وغيرها. وإذا كان المشروع يندرج في إطار نهج التنمية الاقتصادية لمحيط بحيرة مارشيكا، وذلك في أفق موقعته بشكل أحسن كوجهة سياحية دولية، فإنه يوفر، من جانب آخر، منصة جد متطورة ومرسومة بدقة، للارتقاء والتنمية المستدامة لعدد من الأنشطة الرياضية الأخرى عالية المستوى.

أرضية للعديد من الرياضات، وخاصة منها المائية

هذا يعني بأن بحيرة مارشيكا عليها في نهاية تهيئاتها أن تتوفر على 7 مدن موضوعاتية، ومنها مدينة تستند على الرياضة، أُطلق عليها اسم «مارشيكا الرياضة». والغاية هي تمكين هذا الموقع الخلاب من اجتذاب مختلف أنواع السياحات طوال السنة، بما فيها السياحة المرتبطة بالرياضة.

تطمح هذه المدينة، التي صممت في سياق الاهتمام المتزايد بالارتقاء وتنمية الرياضة بأنواعها بالموقع، إلى أن تشكل منصة مجهزة بشكل متطور لاحتضان التظاهرات والمنافسات الجهوية، والقارية والدولية الكبرى في مختلف الأصناف الرياضية، مع توفير ظروف استقبال، وتركيز، وإقامة، وأمان وراحة، تليق بمستوى المملكة وسمعتها كأرض استقبال للقاءات الدولية الكبرى.

سعيد بن عمار، أول مجدف مغربي يهزم الأطلسي

في مارس 2012، خصصت الناظور استقبالا حاشدا لإبنها الفذ، سعيد بن عمار. فالبحري الشاب، الذي لم يكن عمره يتجاوز آنذاك 27 سنة، كان أول مغربي يعبر الأطلسي بالتجديف، وحيدا، بدون مساعدة ولا توقف، على متن قارب صغير بمناسبة سباق دكار – كايين (Dakar - Cayenne). وكان على كل متنافس، إضافة إلى كونه المحرك الوحيد لقاربه، أن يرسم ويتبع إستراتجيته الخاصة.

«عند وصولي، شعرت بالافتخار لأنني رفعت تحدي كوني العربي والإفريقي الأول الذي عبر الأطلسي تجديفا وربما أصغر قائد مركب في العالم ينجح في مسابقة دكار-كايين. وبسرعة، فكرت في أسرتي، وفي المحتضنين وفي اعتزاز المغاربة بمشاركتي في هذه المنافسة» هكذا فسر حينها صغير المنافسة لمقربيه بمسقط رأسه، الناظور، بمجرد وصوله لأرض الوطن، مضيفا : *«عندما كنت أمر بظروف قاسية وحيدا في مواجهة الأمواج التي كادت تقهرني وتفشل مسعاي، لم أستطع الصمود إلا بفضل إيماني، ورغبتي في رفع هذا التحدي وعطف كل الذين وضعوا ثقتهم في»*.

حكى سعيد عن الـ 4 700 كيلومتر التي اجتازها وحيدا في رحلته التي استغرقت 51 يوم على قاربه لو شامبيوني (Championnet) على غرار سانتياغو في رواية «الرجل المسن والبحر» لإرنست هيمنغواي. وقد فسر بالخصوص لحظات الفرح والحزن القوية، والصعوبات والاكتشافات التي عاشها وتحملها، وصراعه مع التيارات البحرية والرياح المعاكسة أحيانا... وعن الـ 14كيلوغرام التي ذابت جراء التجديف ! وحتى قريبا من خط الوصول، فإن تحولا في أحوال الطقس، المناسبة إلى حد تلك الساعة، أجبره على بذل جهود قصوى ومرهقة وفرضت عليه نهاية سباق مؤلمة لاحترام الأجل القانوني للسباق. وقد سخر أقصى جهوده من أجل ذلك : *«لقد تمرنت لأكون حاضرا في هذا السباق، لأنني كنت أجهل كل شيء عن البحر. وكان هدفي هو بلوغ وجهتي وكان علي أن لا أفسد هذا الحلم، ولو اضطرني الأمر إلى بذل جهد خارق. كان علي أن أصل إلى مقصدي والعلم الذي حملته معي عند الانطلاقة من دكار كان ينبغي أن يصل إلى كايين»*. كان من المستحيل عدم القيام بهذا الأمر.

كل شاب سيجد هنا نجاحا ملهما، كل واحد في رياضته المفضلة. والرهان بسيط لكنه طموح : وهو أن نُظهر للعالم قدرات الشباب المغربي. هذا هو الخطاب الذي يرغب سعيد في تمريره.

في الأمام، الميناء الترفيهي لمرشيكا، وفي الخلف ملعب الگولف جنب الماء

حلم أصبح اليوم حقيقة ملموسة، اعتبارا أيضا للطاقة الإيوائية لهذا الموقع التي مافتئت تتنامى، مثلا عن طريق افتتاح المركب الفندقي بحيرة مارشيكا، وهو فندق فخم هيئته الوكالة والمكتب الوطني للسكك الحديدية، وكذا مجموعة من الفنادق والمؤسسات الإيوائية حول بحيرة مارشيكا ينجزها مقاولون خواص.
تتوفر بحيرة مارشيكا أيضا على ميناء ترفيهي يضم 150 مكان رسو، مجهز بكل التجهيزات الضرورية. وقد أُنجز هذا الميناء وفق المعايير العالمية الأكثر صرامة في هذا المجال. كما أن المشروع يوفر الظروف الملائمة لممارسة الصيد الرياضي.

تركيز خاص على رياضة الگولف

يشمل مشروع مارشيكا أيضا أكاديمية للگولف، وهي من بين الأوائل والأكبر وطنيا، وقد أقيمت على مساحة 12 هكتار. وتوفر أكاديمية الگولف إطارا مثاليا لممارسة الگولف على جانب البحيرة على مسار من 9 حفر، رسمه مصمم ملاعب الگولف رون كارل ويمارس فيه العديد من اللاعبين الهواة والمحترفين مثل جاسون فلويد. وتُستغل الأكاديمية في إطار شراكة مع المجموعة الأمريكية IMG، وتقترح على اللاعبين المحترفين والهواة، إضافة إلى فضاء ممتع لممارسة الرياضة، عرضا سكنيا من 145 شقة، مع 60 إقامة سياحية و85 وحدة معدة للبيع.

تندرج إقامة أكاديمية للگولف ضمن نظرة مارشيكا ميد للعمل في إطار نهج براغماتي، يؤمن تآزرا وتكاملا جهويا، بمنح لاعبي الگولف الحاضرين بمارشيكا فرصة معاينة قدراتهم الرياضية، في مرحلة ثانية، على مسارات الگولف لمدينة السعيدية وبالعكس. في إطار التزامها بتنمية ممارسة الگولف، ترغب مارشيكا ميد في المستقبل في تنمية ملعب گولف من 18 حفرة حول البحيرة. ومن المرتقب أن يصبح هذا الموقع ملتقى لا غنى عنه لكل الشغوفين برياضة الگولف من ضمن المحترفين والهواة الراغبين في التدريب وفي تحسين وتطوير تقنياتهم.

الرياضة عامل من عوامل التنمية

في الختام، يستجيب توجه مارشيكا ميد لتنمية عرض رياضي متكامل، في احترام تام للمعايير والمقاييس الدولية في هذا المجال، للحرص الأساسي لوضع تحت رهن الزائرين الوطنيين والأجانب، كما للساكنة المحلية ولساكنة جهة الشرق بأكملها، أرضية مناسبة لممارسة الأصناف الرياضية المرغوبة، بل وتسهل للهواة القدوم لتعلم الرياضة ومعاينة مجموع المؤهلات المتوفرة في ميدان الرياضات المائية والگولف. بهذه الرؤية المستقبلية وهذا النهج المعد بدقة، تسعى مارشيكا ميد إلى الارتقاء ببحيرة مارشيكا إلى مستوى وجهة وازنة بالنسبة للرياضات، ومرجعا قويا، على الصعيدين الوطني والكوني.

ملعب الگولف الموجود - 9 حفر- في محيطه الرائع

مع إصدارات ORIENTAL.MA

تساهم وكالة جهة الشرق
في تكوين وتداول المعرفة

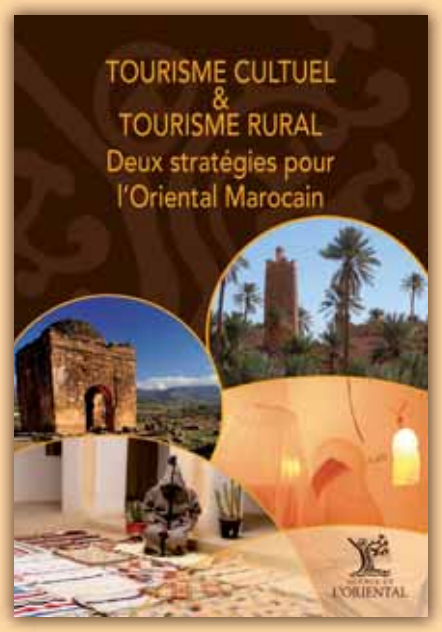

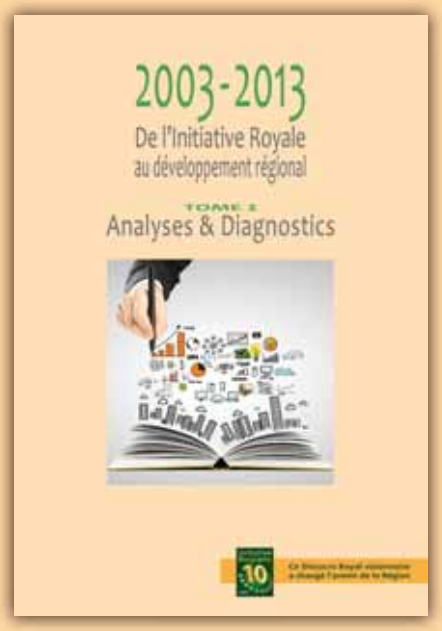

وقائع المعارض المغاربية للكتاب
«آداب مغاربية»

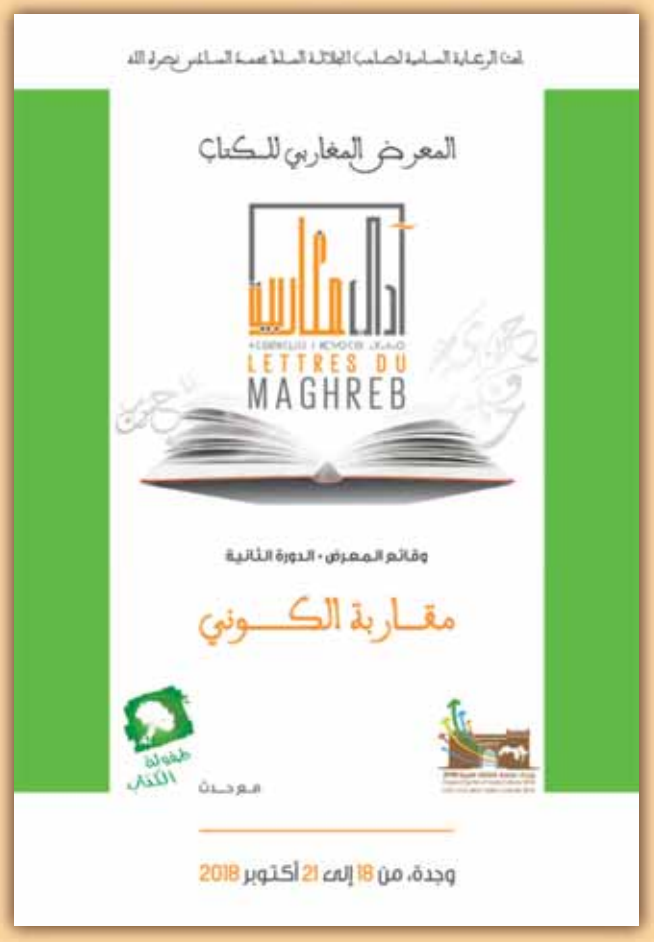

آخر الإصدارات في سلسلة دراسات

ORIENTAL.MA Beaux Livres

سحر التراث
وقناعتنا بأنه إستثنائي

وكالة جمعة الشرق

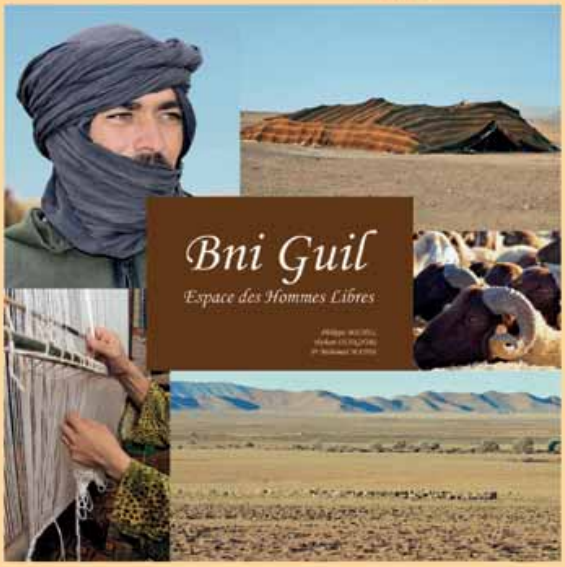

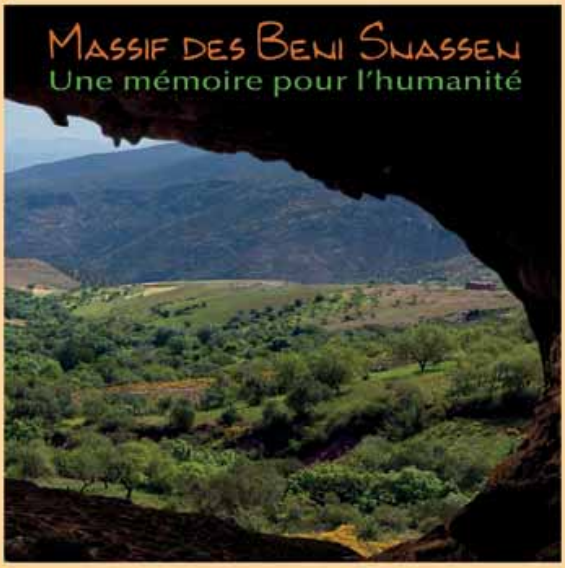

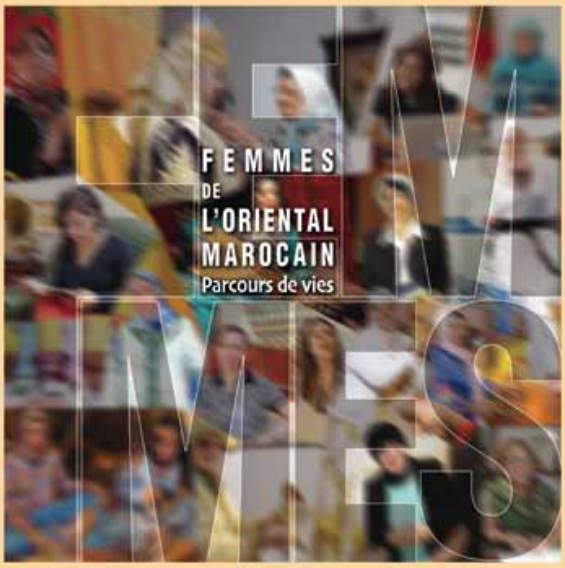

مجلة

ORIENTAL .MA

تساهم

في

تكوين

وتداول

المعرفة

وكالة جهة الشرق

يمكن الإطلاع
على كل منشورات
وكالة جهة الشرق
على:
www.oriental.ma